الأخبار
al-akhbar

الاثنين 13 حزيران 2011
العدد 1435 السنة الخامسة
lundi 13 juin 2011 no 1435 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي: ترّو مقابك كرامي [4]

أردوغان الثالث

[22 ـ 23]

سيؤلف أردوغان حكومة من حزب واحد للمرة الثالثة على التوالي (تاناسيس ستافراكيس ـ أ ب)

اقتصاد

بيار أشقر:
3 مليارات دولار استثمارات فندقيّة معلّقة

12

14
فلسطينيّو مخيّمات لبنان يريدون أيضاً إلغاء النظام الطائفي

24

الجيش السوري يستعيد السيطرة على جسر الشغور والصين وروسيا على موقفهما

26
السودان على مشارف إعلان دولة الجنوب: أبيي وكردفان والنيل الأزرق قنابل موقوتة

قضية اليوم

أدلة القرار الاتهامي لا تخ

يدقّق قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة دنيال فرانسين ومعاونوه المحامون الثلاثة في القرار الاتهامي المعدّل، الذي أحاله عليه المدعي العام دنيال بلمار في 6 أيار، لكن يبدو أن التدقيق يقتصر على الشكليات، ولا يراجع أساس قيمة الأدلة الثبوتية

عمر نشابة

تعود المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الى واجهة الساحة السياسية المحلية والإقليمية والدولية من باب ترقّب صدور القرار الاتهامي الدولي، الذي يرجّح أن يستهدف أشخاصاً مرتبطين بحزب الله وبسوريا وإيران. فالمدعي العام دنيال بلمار أحال القرار الاتهامي و«العناصر المؤيدة» له على قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين في 17 كانون الثاني الفائت. وكان يُفترض بعد ذلك أن يتّخذ القاضي قرار بتصديقه أو بتصديق أجزاء منه، أو بطلب تعديل مضمونه أو بردّه، لكن «نتيجة لعملية جمع مزيد من الأدلة وتحليلها» أودع بلمار قراراً اتهامياً معدّلاً في 11 آذار. وأعاد فرانسين عملية التدقيق في مضمون القرار الى النقطة الصفر في 6 أيار، بسبب قرار بلمار «إضافة عناصر أساسية جديدة لم تتوافر لديه من قبل»، وبعدما استدعى ذلك للمرة الثانية، إيداع قرار اتهامي معدّل. وأوضحت المحكمة أن بلمار «لا يعتزم إدخال أي تعديلات إضافية على قرار الاتهام، إلا إذا طلب منه قاضي الإجراءات التمهيدية القيام بذلك».

في المحصّلة، تتّجه الأنظار نحو لايتسكندام، ضاحية مدينة لاهاي الهولندية، حيث يقع مكتب القاضي البلجيكي. كيف يتعامل دنيال فرانسين والمحامون الثلاثة الذين يعاونونه مع الملفات التي أحالها عليه بلمار؟

«ينظر قاضي الإجراءات التمهيدية في كل المواد التي تحال عليه من المدعي العام. وكل ما هو مطلوب إنجازه في هذه المرحلة هو إقرار أوّلي للقضية (prima facie: ما تفترض صحّته مبدئياً حتى يثبت بطلانه) ويعني ذلك التأكد من أن الأدلة التي ستقدَّم في المحكمة يمكن أن تؤدي إلى إدانة، أما الإثبات النهائي، فمن البديهي أنه يتطلّب أكثر من ذلك، إذ يفترض أن يكون من دون أدنى شك (beyond reasonable doubt)»، كما قال المتحدّث الرسمي باسم المحكمة الدولية مارتن يوسف لـ«الأخبار».

ورغم تشديده على أنّ إجاباته تستند الى قواعد الإجراءات والإثبات، يخالف كلام يوسف بلا شكّ توقعات سابقة مفادها أن فرانسين سيدقق في قانونية جمع الأدلّة التي استند إليها الاتهام. فبعض تلك الأدلة جُمع خلال مرحلة عمل لجنة التحقيق الدولية والقضاء العدلي اللبناني (2005ــ 2009)، التي تخلّلتها تجاوزات واضحة للمعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية. وعملاً بالمادة الـ19 من الاتفاقية المرفقة بقرار مجلس الأمن الدولي 2007/1757 فإن المحكمة الدولية باشرت عملها وفقاً لـ«التقدم المحرز في عمل لجنة التحقيق الدولية المستقلة». أما باقي الأدلة الجنائية التي لن يدقق فرانسين في قانونية جمعها، فكان فريق التحقيق التابع لبلمار، الذي يترأسه حالياً ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور، قد صنّفها لاتهام أشخاص محددين. ولا بدّ في هذا الإطار من التوقف عند حادث وقع أثناء عملية جمع بعض من تلك الأدلة في 27 تشرين الأول 2010 من ملفات عيادة طبيبة نسائية في الضاحية الجنوبية، من دون وجود ممثل عن نقابة الأطباء. فرغم تأكيد المحكمة أن «الإجراءات المحيطة بهذه الزيارة كانت على درجة عالية من المهنية وخاضعة للضمانات القانونية»، فإن إخفاق الحماية الأمنية، وعدم منح الخصوصية الثقافية والاجتماعية أيّ اهتمام جدي، وعدم وضوح أسباب زيارة محققين دوليين عيادة طبيبة نسائية تعالج بعض زوجات وبنات مسؤولين في حزب الله، لا تشير جميعها الى «درجة عالية من المهنية». أضف الى ذلك تسريب محققين دوليين عملوا ضمن فريق بلمار عشرات مستندات وتسجيلات التحقيق السرية الى الإعلام، والى جهات قد تكون ضالعة في جريمة 14 شباط 2005.

فرانسين يلتزم حدوده

ما الذي يتضمنه الملف الذي أرسله المدعي العام بلمار الى القاضي فرانسين؟ يجيب يوسف: «يتضمّن القرار الاتهامي اسم المتهم أو أسماء المتهمين، وصفته، أو صفاتهم بالتفصيل، والتهمة أو التهم الموجهة اليه، أو اليهم، وملخصاً عن الوقائع. ولتأييد الادعاءات المذكورة في القرار الاتهامي، يقدم المدعي العام ما يسمى العناصر المؤيدة. وبما أن التواصل بين المدعي العام وقاضي الإجراءات التمهيدية سري فإن نوعية العناصر المؤيدة غير معروفة».

يذكر أن مصطلح «العناصر المؤيدة»

خيارات فرانسين وأسرار بلمار

«تتيح المادة الـ74 من قواعد الإجراءات والإثبات للمدعي العام إعلام سلطات دولة محددة مضمون القرار الاتهامي أو أجزاءً منه، بموافقة قاضي الإجراءات التمهيدية، لكن هذه القاعدة تحدد أن قاضي الإجراءات التمهيدية يمكنه، بهدف خدمة العدالة، أن يأمر بعدم إعلان القرار الاتهامي للعموم»، قال مارتن يوسف، وبالتالي إذا اقتضى الأمر، يمكن إعلام دولة اسرائيل دون غيرها بمضمون القرار الاتهامي أو بأجزاء منه.

أما «إذا كان القرار الاتهامي قد صُدّق بينما رُفض عدم إعلانه بموجب القاعدة الـ74، فيُحال على قلم المحكمة، وبالتالي يكون متوافراً عبر موقع المحكمة الإلكتروني مثل غيره من الملفات. وبالتزامن مع ذلك يحيل رئيس القلم القرار الاتهامي على الدولة أو الدول المعنية من خلال بعثتها الدبلوماسية في هولندا، أو على سلطات تلك الدول مباشرةً».

ولدى طرح السؤال: إذا طلب القاضي فرانسين تعديلات إضافية وتوضيحات من المدعي العام بلمار، أو إذا رفض القرار الاتهامي فهل سيُعلن ذلك؟ أجاب المتحدث باسم المحكمة: «أيّ طلبات تعديل إضافية وتوضيحات لا تُعلَن، أما اذا رُفض القرار الاتهامي، فسيُعلَن أمر الرفض». ولم يتبيّن إذا كان بلمار قد عدّل الاتهام بطلب من فرانسين، أو بسبب تمكّنه من جمع أدلة إضافية تزامناً مع الأحداث في سوريا.

عقبات أمام المساءلة اللاحقة

رغم إشارته الى استحالة طعن المدعي العام أمام دائرة الاستئناف في التعديلات التي يطلب القاضي فرانسين إدخالها على القرار الاتهامي، أكد المتحدث باسم المحكمة الدولية مارتن يوسف لـ«الأخبار» أن طلبات القاضي فرانسين من المدعي العام بلمار «تبقى سرية»، وبالتالي لا يمكن التدقيق فيها حتى بعد انتهاء المحكمة الدولية من أداء مهماتها المحدّدة في قرار مجلس الأمن الرقم 2007/1757. ورداً على سؤال عن وجود محاضر مفصلة للتواصل بين القاضي والمدعي العام، وإذا كان سيعلَن عن هذه المحاضر بعد انتهاء عمل المحكمة، قال يوسف «إذا كان هناك تواصل بين قاضي الإجراءات التمهيدية والمدعي العام، يرجح أن يكون ذلك موثّقاً في محاضر، أما بخصوص مصير تلك المحاضر بعد انتهاء أداء مهمّات المحكمة، فلم يتقرر بعد».

هكذا تتعثّر وظيفة المساءلة اللاحقة؛ فبدل أن تكون رادعاً لتجاوزات محتملة، تفتح المجال من خلال عدم تحديد مصير الوثائق السرية، لفرص التهرّب من الرقابة والتدقيق.

يشار الى أن تعطيل آليات المساءلة والمحاسبة يشمل كذلك المحققين في لجنة التحقيق الدولية، إضافةً الى قضاة المحكمة والمحققين فيها، فلا آلية للتفتيش القضائي كما في النظام القضائي اللبناني، بل يقتصر الأمر على دائرة الاستئناف التي يترأسها القضاة أنفسهم الذين يُفترض مساءلتهم.

ضع للتدقيق

(pieces justificatives) يعني «الدليل على صحّة واقعة أو على وجود الشيء» (راجع قاموس وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجار للمصطلحات القضائية ـ مكتبة لبنان 2006). وبالتالي يُفترض أن يدقق القاضي في المنهجية التي اتّبعها المدعي العام لجمع «العناصر المؤيدة»، وفي صدقية مصادرها، لكن عندما سئل المتحدث باسم المحكمة إذا كان على القاضي فرانسين أن يتأكد اذا كانت الأدلة قد جُمعت على نحو قانوني، أجاب «على قاضي الإجراءات التمهيدية أن يقرّ فقط بما اذا كانت القضية مقبولة بصورة أولية (prima facie)، أما التشكيك في المواد المؤيدة وفي كيفية جمعها، فهو متاح خلال المحاكمات إذا صُدّق على قرار الاتهام، أو على أجزاء منه. ويمكن فريق الدفاع خلال المحاكمة أن يشكك مباشرةً في الأدلة التي استند اليها الادعاء»، لكن هل يمكن أن يطلب القاضي فرانسين، خلال المرحلة الحالية التي تسبق تصديقه القرار الاتهامي، رأي خبير من خارج مكتب المدعي العام للتأكّد من بعض المعلومات التقنية المذكورة في الملف؟ «كلا». وهل يمكن أن يتصل القاضي فرانسين بأشخاص في لبنان ليتأكد من صحّة بعض المعلومات؟ «كلا» يكرّر يوسف.

رئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو كان قد لوّح في تصريح صحافي على هامش «منتدى حقوقي عن المحكمة الخاصة» عُقد في لاهاي مطلع شباط 2011 بأن القرار الاتهامي سيبصر النور «بعد أسابيع قليلة»، لكنّ رو نفسه كان يدرك يومها النقص الحاد في عدد المحامين

ستتذرع قوى دولية وإقليمية ومحلية بمجرد اتهام أشخاص مقربين من حزب الله، لتحقيق أهدافها

107 محامي دفاع من 24 جنسية مختلفة في المحكمة الخاصة بلبنان، من بينهم 4 محامين لبنانيين فقط

اللبنانيين في مكتبه، لذا أطلق في27 أيار الفائت نداءً للمحامين والمحاميات في لبنان للعمل في مكتب الدفاع، معترفاً بأن في مكتبه «107 محامي دفاع من 24 جنسية مختلفة، لكن من بينهم فقط 4 محامين لبنانيين».

اتهام بمثابة إدانة سياسية

إن القرار الاتهامي المنتظر صدوره عن المحكمة الدولية قريباً، لا يتضمّن نصّه «موادّ مؤيدة»، وتبين أن قاضي الإجراءات التمهيدية سيصدّقه من دون إخضاع «المواد المؤيدة» التي أحالها عليه المدعي العام للتدقيق الجدّي. وبالتالي فإن اطلاع فرانسين على ملف الاتهام ليس سوى إجراء شكلي للتأكد من أن بلمار قدّم ملفاً متكاملاً قابلاً للعرض تحت قوس المحكمة. المهمّ بالنسبة إلى المحكمة، أنّ تصديق القاضي للاتهام يمنحه قيمة قضائية إضافية، تتيح تثبيت صدقيته الشكلية إعلامياً وفي المحافل الدولية ولدى الرأي العام العالمي.

وإذا كان المطلوب القضاء على جهة محدّدة، فإن مجرّد اتهام أشخاص مقربين من تلك الجهة، لا إدانتهم (الإدانة قد تستغرق سنين من المحاكمة)، ستتذرّع به قوى دولية وإقليمية ومحلية سياسياً لتحقيق أهدافها، إذ إن اتهام أشخاص مقربين من حزب الله وسوريا وإيران، الذين يمثّلون «خطراً إرهابياً على أمن إسرائيل»، سيساعد فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية ودول الخليج واسرائيل في حربها على «الإرهاب». أما في المفهوم السياسي العملي، فإن اتهام أشخاص مقربين من حزب الله وسوريا وإيران سيتيح للقوى المقرّرة في مجلس الأمن إمّا التمديد لعمل المحكمة الدولية في آذار 2012 إذا لم ترضخ سوريا وإيران للمطالب الغربية، وبالتالي السماح للمحكمة بالانتقال من الاتهام الى الإدانة، وإمّا انتهاء عمل المحكمة الدولية عبر عدم التمديد لها ووقف تمويلها بعد صدور القرار الاتهامي ورضوخ سوريا وإيران لـ«لعبة الأمم» (تعود الملكية الفكرية لهذا التعبير إلى وليد جنبلاط).

تسريب

علمت «الأخبار» أن مصدر تسريب بعض مستندات التحقيق ووثائقه السرية الى شبكة «سي بي سي» الكندية هو محقق كندي الجنسية كان قد عمل ضمن فريق التحقيق في لجنة التحقيق الدولية المستقلة. وعندما انطلق عمل المحكمة الدولية في أول آذار 2009، قرّر المدعي العام دنيال بلمار استبدال المحقق الكندي بمحقق آخر من جنسية أخرى. وقال أحد المحققين لـ«الأخبار» إن الرجل «شعر بالخيانة، إذ إنه كان يأمل ترقية بعد انطلاق عمل المحكمة، وخصوصاً أنه من نفس جنسية بلمار، فأراد أن يحرجه عبر تسريب وثيقة تتضمّن اشتباهاً في العقيد وسام الحسن». ولدى سؤال مكتب المدعي العام عن التحقيقات التي يفترض أن يجريها مع المشتبه في تسريبهم وثائق سرّية، رفضت وحدة العلاقات الإعلامية فيه الإجابة، وجاء في رسالتها الجوابية أن «عمل مكتب المدعي العام سيصبح علنياً في المستقبل، وسيتمكن الجمهور من تحديد درجة الثقة التي يستحقها».

جميع الرحلات إلى لندن هيثرو. الأسعار تشمل الرسوم والضرائب. للسفر إلى المملكة المتحدة من 16 أيلول إلى 31 كانون أول 2011. الأسعار المعلنة متاحة حسب التوفر.

ابراهيم الأمين

لا مكان لفلسطين

يعرف معارضو النظام في سوريا أن أي شرعية يتوسّلونها، في هذا البلد، تحتاج إلى موقف واضح من المسألة الفلسطينية. والحديث هنا ليس عن سطر يرد في بيان، أو فقرة ترد في آخر وصفة تبرّع بها خبير، بل عن موقف عملاني، لا على طريقة ما يقوم به تيار «المستقبل» في لبنان وأمانته العامة. فقضية فلسطين ليست مسألة هامشية عند أهل بلاد الشام. هي السبب الرئيسي لمعاناة أكثر من 3 ملايين فلسطيني يعيشون في لبنان وسوريا والأردن، وهي السبب الرئيسي لحروب شنت ولا تزال منذ 60 عاماً على هذه البلاد. وهي السبب الرئيسي في إنفاق بلادنا عشرات المليارات على التسلح لمواجهة العدوانية الصهيونية، وهي السبب الرئيسي لحروب وفتن داخلية ترعاها الولايات المتحدة، وهي السبب الرئيسي لعمليات خيانة قامت بها جماعات بأكملها، لا مجرد أفراد، في لبنان. برر هؤلاء فعلتهم بأنهم لا يريدون للبلد أن يتحمل ضريبة الصراع مع إسرائيل. وهي السبب الرئيسي لكل القهر الذي عانته سوريا منذ أكثر من خمسين سنة، ولا تزال تعاقب على أيدي الغرب الصهيوني، بسبب دعمها لقوى المقاومة، لا بسبب حقوق الإنسان في سوريا. وهي السبب الرئيسي لشبح حرب أهلية يحوم كل ساعة فوق الأردن الذي تريده إسرائيل الوطن البديل.

وبالتالي، من يعتقد أنه يمكنه إيراد عبارة في بيان عام يقول فيه إنه يقف الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني، وهذا يكفي لكي يأخذ شرعية من الآخرين، فصاحب هذا الاعتقاد إما مخبول وإما عميل، والنتيجة بعد تجربتنا مع 14 آذار في لبنان هي هي، لا فرق أبداً.

منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا، التي يصعب إطلاق صفة الثورة عليها، لم ترفع لافتة واحدة، أو شعار واحد له صلة بالقضية الفلسطينية. بل إن كل الضجيج الإعلامي الذي تولاه التيار الانتهازي ــ الأميركي في حركة «الإخوان المسلمون» لم يهتم بهذا البند أبداً، بل على العكس، فكل اهتمامه منصبّ على كيفية تعميق الأزمة الداخلية في سوريا، واتهام النظام بأنه يريد قتل شعبه ونقطة على السطر. وعندما يأتي الحديث عن موضوع فلسطين، يتهم النظام بأنه باع الجولان ولم يطلق رصاصة واحدة، وغير ذلك من الكلام السخيف. ولمّا حلّت ذكرى النكبة، صدم متفكّرو الثورات وإعلام «الإخوان» بأن هناك صورة قد تأخذ من انتباه الجمهور، ولا يمكن تجاهل هذا الحدث. وعندما اضطروا إلى التعليق على جرائم العدو بحق المتظاهرين من اللاجئين، انتقلوا الى الهجوم على النظام السوري لأنه يحاول استغلال دماء الشعب الفلسطيني بغية حرف الأنظار عما يجري في سوريا... وللصدفة، فإن ما قاله كل هؤلاء طابق تماماً ما قاله الصهاينة أيضاً.

عابوا على بشار فتح الطريق نحو فلسطين لأنهم مشغولون بتعميم ثقافة «إخوان أميركا»

وعندما حانت ذكرى النكسة، عملت الولايات المتحدة، ومعها عربها، على احتواء الموقف مسبقاً. نظام الأردن لم يكن يحتاج الى من يشجعه على عمل يعشقه هو، وصار الآن مصدر عيشه، إلا إذا ظن أبناء هذا البلد أن ضمهم الى دول مجلس التعاون الخليجي هو بهدف غير استخدامهم كأدوات أمنية وعسكرية لقمع شعوب «ممالك الموت الأسود». أما في مصر، فقد تولى «الإخوان» مرة جديدة، بالتفاهم مع التيار الأميركي في الجيش، اعتبار المسيرة الى فلسطين خارج الأولويات، فيما عمل الحكم التافه في لبنان على تنفيذ التعليمات الأميركية، ولم يبق للاجئين إلا سوريا. وكان هناك من يراهن على أن النظام سيكرر ما فعله الآخرون لاسترضاء الغرب. لكنه أعاد فتح الحدود مرة جديدة لكي يتقدم اللاجئون نحو أرضهم المحتلة. وبدل أن يقال له شكراً، عاد «ثوار العوامات» من جديد ليحملوا عليه.

ووسط كل ذلك، لم يخرج معارض سوري واحد، وخصوصاً من أشاوس إعلام «الإخوان»، بكلمة واحدة تحيّي ما حصل. بل ركّزوا على أن أبناء مخيمات سوريا يرفضون الأمر، وأنهم انتفضوا أيضاً على الفصائل هناك.

النتيجة المؤسفة هي أن قوى المعارضة التي تدّعي قيادة ثورة في سوريا، ليست مهتمة بأمر المقاومة وفلسطين، والذين يتبرعون لدعمها بكل الوسائل، وخصوصاً من خلال شتم بشار الأسد، إنما باتوا هم أيضاً خارج مناخ العمل لخدمة المقاومة وفلسطين. ومع ذلك، يعتقدون أن الناس ينتظرونهم كل صباح لسماع محاضراتهم... بئس ثورات كهذه... وبئس إعلام كهذا وبئس هذا الصنف من المتفكّرين!

عطلتكم هذا الصيف
Club Med - Costa Cruises - رودوس - ميكونوس - سانتوريني
نادي لتونيا - مرمريس - بودروم - انطاليا
رحلاتنا لهذا الصيف
دلمان (غوتشيك، فتحيه، اولوديز، مرمريس، ساريجيمي):
السبت، الاثنين، الثلاثاء، الاربعاء والجمعة
انطاليا: السبت والثلاثاء — بودروم: السبت والاربعاء
رودوس: السبت والجمعة — انطاليا: الثلاثاء
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
NAKHAL
www.nakhal.com

تقرير

في حكومة... ما في حكومة!

بعد خمسة أيّام على لقاء «الثمانية الكبار» في مجلس النواب وارتفاع مستوى التفاؤل بقرب تأليف الحكومة، عاد الكلام على عدم نضوج حكومة نجيب ميقاتي، وأن كلّ ما يجري هو إمرار للوقت في انتظار تسويات إقليميّة

ثائر غندور

من ينتظر تأليف الحكومة بين اللبنانيين هو مثل صبيّة تحمل وردةً وتزيل ورقة تلو الأخرى وتقول: «يُحبني. لا يُحبّني». تتسلّى الصبيّة وتُرضي نفسها، أو تُعيد الكرّة مع وردةٍ أخرى لتكون النتيجة ملائمة لها، لكن الأكيد أن هذه الطريقة لا تُعطي جواباً صحيحاً، بل هي مجرّد لعبة لتمضية الوقت وإرضاء الذات. هذه هي حال اللبنانيّين مع حكومتهم. فبعد خمسة أيّام على حقن المورفين في لقاء «الثمانية الكبار» في مجلس النواب، ارتفع مستوى الأمل بقرب التأليف. الجميع يرغب في تأليف الحكومة لانتشال البلد من الأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي يتخبّط فيها. هذا في الشكل، أمّا في المضمون، فإن عدّة جهات داخليّة وخارجيّة لا يُناسبها هذا الأمر، بعضها فاعلٌ في عمليّة التأليف وبعضها الآخر يملك قدرة الضغط.

بحسب عدد من المتابعين الدقيقين لعمليّة التأليف، يُمكن وضع الجانب السوري على رأس هذه القوى، إذ تتلاقى رغبته هذه مع رغبة الرئيسين نجيب ميقاتي وميشال سليمان. بالنسبة إلى الإدارة السوريّة، فهي لا ترغب أبداً في فتح أبواب إضافيّة لتوتّر في العلاقة مع السعوديّين والمجتمع الغربي والأميركيين. ففي ظلّ حملة الضغوط المستمرّة على النظام والتوجه إلى مجلس الأمن في أكثر من ملف، فإنه لا مصلحة للنظام السوري باستفزاز أي أحد في المقابل. وفي الوقت الذي يسعى فيه النظام إلى مصالحة بعض من اختلف معهم، إذ يسمع من يزور العاصمة السوريّة كلاماً عن عودة الأمور إلى مسارٍ إيجابي مع تركيا، لا يُمكن تخيّل أن دمشق ستدعم استمرار خطوات التحدي للأتراك والقطريين في لبنان. وبحسب عددٍ من العارفين بتفاصيل الرسائل المتبادلة بين دمشق والدوحة، فإن كلام أمير قطر حمد بن خليفة عن خيانةٍ تعرّض لها من الرئيس السوري بشار الأسد، هو إشارة إلى الوعد الذي تلقّاه وزيرا خارجيّة تركيا وقطر، حمد بن جاسم وأحمد داوود أوغلو في دمشق، بإعادة تسمية سعد الحريري لرئاسة الحكومة في كانون الثاني من العام الجاري. وعندما وصل الرجلان إلى بيروت، سمعا رفضاً واضحاً من حزب الله لهذا الأمر. وعند مراجعة الجانب السوري سمعا كلاماً مفاده أن دمشق لا تتدخّل في الشأن الداخلي اللبناني. وهو ما اعتبرته تركيا وقطر حينها ضربةً مؤلمة من سوريا، وخصوصاً أن هاتين الدولتين كانتا قد حصّلتا من رئيس تيّار المستقبل سعد الحريري قبولاً بالمطالب السوريّة، وهي الورقة التي أعلنها رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط في ذلك الوقت في مؤتمر صحافي.

وينقل زوّار العاصمة السوريّة معلومات عن اتفاق يجري الإعداد له بين دمشق وأنقرة، وقد يكون الملف اللبناني جزءاً منه، من دون أن تكون عودة الرئيس سعد الحريري بشخصه شرطاً أساسياً. يُضيف هؤلاء أن الولايات المتحدة تُمارس ضغطاً كبيراً على سليمان وميقاتي لعدم التأليف، فيما تُعلن دمشق لجميع زائريها أنها تؤيّد التأليف، لكنها لا تؤيد أي ضغط واضح لمواجهة الضغط الأميركي.

إلى جانب العامل الخارجي، سوريّاً كان أو أميركيّاً، ثمة من لا يرغب في الداخل في تأليف الحكومة، وعلى رأس هؤلاء رئيس الحكومة المكلّف، إذ تُشير بعض المعلومات إلى أن ميقاتي ذهب إلى

وجد سليمان أن عهده يكون أفضل بلا حكومة (أرشيف ــ مروان طحطح)

المشهد السياسي

ميقاتي: كرامي مقابل ترّو

لا يمرّ يوم على عملية تأليف الحكومة، من دون أن يظهر اقتراح جديد يثير الشك في إمكان إبصار الحكومة النور، آخرها: «يتخلى جنبلاط عن مقعد سني للمصلحة الطرابلسية العليا ويتخلى عون عن مقعد مسيحي لجنبلاط»

تستّر المعنيون بمشاورات تأليف الحكومة خلف «عقدة الكراميين»، أحمد وفيصل، لينقطعوا عن التواصل خلال اليومين الماضيين. استغلوا «الويك اند»، فهدأت موجة التفاؤل التي بشروا بها منذ منتصف الأسبوع الماضي. وفيما أكدت مصادر معنية بالمشاورات أن خطوط الاتصال ستعود إلى الحياة ابتداءً من اليوم، كشفت مصادر أخرى مزيداً من المعلومات المتصلة بـ«عقدة الكراميين»، لناحية ما جرى يوم الجمعة الماضي بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والمعاونين السياسيين للرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر الله، علي حسن خليل وحسين الخليل.

فبحسب المصادر المعنية بالمشاورات، فإن الخليلين طرحا فكرة توزير فيصل كرامي، فردّ ميقاتي بشرح وجهة نظره القائلة بأن توزير فيصل كرامي يوجب توزير قريبه النائب أحمد كرامي. وتحدث ميقاتي بإسهاب عن علاقته بالعضو الوحيد في كتلته النيابية، وعن وقوفه إلى جانبه في شتى الظروف، وبالتالي، فإنه لا يمكنه أن يخذله بتوزير فيصل. وقال ميقاتي: إن توزير أحمد وفيصل سيعني أن حصة طرابلس من الوزراء السنّة ستصل إلى أربعة. وفي ظل الاتفاق على توزير النائب علاء الدين ترو من إقليم الخروب، لن يبقى لبيروت سوى وزير واحد. وبعد أخذ ورد، قال ميقاتي: بإمكاني توزير أحمد وفيصل، شرط أن يكون لبيروت وزيران سنيان. وهذا الأمر لا يمكن تأمينه إلا بعد تخلي النائب وليد جنبلاط عن المقعد السني الذي سيمنحه للنائب ترو. فوجئ الخليلان بالطرح، تقول المصادر مردفة، وسألاه عما يمكن أن يحصل عليه جنبلاط في المقابل، فرد ميقاتي قائلاً: فليحصل على مقعد وزاري لنعمة طعمة. سأله أحد الخليلين: ومن أين ستحصل على حقيبة وزارية من الحصة المسيحية؟ فرد بالقول: «يمكن توزير طعمة بدلاً من نقولا فتوش». وتشير المصادر إلى أن الخليلين يريان أن البحث بهذا الطرح سيؤدي إلى تفجير التسوية التي جرى التوصل إليها بالنسبة إلى المقاعد الأخرى والحصة المسيحية، مضيفة إن هذا الاجتماع أشعر الوسطاء بالإحباط، وبأن المشاورات عادت أشواطاً إلى الوراء.

من جهة أخرى، بقيت «عقدة» مطلب النائب طلال إرسلان مراوحة في مكانها، في ظل تأكيد المقربين من النائب وليد جنبلاط أن الأخير يضغط لتأليف الحكومة، لكنه لن يقبل أبداً أن يدفع من حصته ثمن التأليف. ورأت مصادر جنبلاط أن حجم الحصة المعطاة للعماد ميشال عون حدد بناءً على حجم تكتله الذي يضم النائب طلال إرسلان، وبالتالي على إرسلان مطالبة عون بحصته أو يعلن استقالليته عن «التغيير والإصلاح» فيحصل عون على حصة أصغر ويحقق إرسلان طموحه.

وبرز أمس تصعيد النائب أحمد كرامي الذي أجاب رداً على سؤال بشأنه رأيه بتوزير فيصل كرامي بسؤال عما إذا كان حزب الله سيختار أحد الوزراء السنة، معتبراً أن له الأفضلية في دخول الحكومة لأنه حليف ميقاتي. في الوقت عينه، لوحظ استخدام حزب الله لغة جديدة على الصعيد الحكومي، إذ أمل وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية في حكومة تصريف الأعمال محمد فنيش أن تتحمل القوى السياسية والرئيس المكلف وكل المعنيين من فريق الأكثرية مسؤولياتهم فلا يوقفون تأليف الحكومة أمام أي عقبة لأنه «لم يعد هناك أي عقبة تستحق تأخير التأليف». ورأى فنيش أن الإسراع ضروري للتصدي للمشكلات التي يمر بها الوطن من جهة، ولمواجهة محاولات الولايات المتحدة تحويل الربيع العربي

باسيل متفائل

منذ نحو أسبوع، صار التيار الوطني الحر خارج دائرة المتهَمين بعرقلة تأليف الحكومة. الوزير جبران باسيل، المفاوض باسم التيار في مشاورات التأليف، أخذ إجازة حقيقية في نهاية الأسبوع. ورغم الأجواء التشاؤمية التي أشيعت خلال اليومين الماضيين، أكد باسيل لـ«الأخبار» أمس أن «ما بقي من عقد لا ينفي قرب تأليف الحكومة».

رسائل إلى المحرر

«الشعب يريد ترفيع نحّاس»

تعليقاً على المقال المنشور في «الأخبار» يوم 10 حزيران 2011، تحت عنوان: «وداعاً للإصلاح... ولشربل»:

يتجاوز الحديث عن شربل نحّاس شخصه إلى النموذج الذي يمثّله، وهكذا يصلح هذا الوزير اللبنانيّ أن يكون شأناً عربيّاً، فلغة الفساد واحدة في أرض العرب، وجبهة المواجهة بالتالي يجب أن تكون على اتّساع الجغرافيا العربيّة.

معركة تسير تحت شعار «الشعب يريد...» يمكن أن تتمّ المقولة بأمثلة من قبيل: توزير النحّاس أو إبقاء النحّاس أو ترفيع النحّاس (ال التعريف لضبط الوزن عند الهتاف).

كلّ الحراك الذي سار لإسقاط أنظمة كان يستهدف فعلها الفاسد، وعليه فإنّ الهتاف لمصلحة من يمثّلون رؤوس حراب في مواجهة الفساد يخدم المعركة ذاتها، فهل يفعلها اللبنانيّون ويسمّون الأشياء بأسمائها الصريحة حيث لا طائفة للفساد ولا منبت؟!

هيفاء ذياب

◆◆◆

نظام الأسد بين الأمن والسياسة

تعليقاً على ما تنشره «الأخبار» عن سوريا:

إن ما يجري في سوريا اليوم هو أعقد مما يمكن فهمه في مقال أو مقالات. في سوريا قمع وقتل يمارسه النظام، وفي سوريا حرب تُشن على النظام وفي سوريا أخطاء وخطايا يرتكبها النظام. لكن لا يكفي أن يقف النظام مكتوف الأيدي، ويقول لنا إنه يتعرض لمؤامرة. النظام في سوريا مطالب اليوم أكثر من أي يوم مضى بالانتقال من الأمن الى السياسة ليتوقف حمام الدم. ولا يكفي أن يكون الإصلاح من خلال قرارات في المحافظات والمناطق، على أهميتها الحياتية الاقتصادية للمواطنين السوريين. يجب أن نرى قفزة نوعية إلى الأمام على صعيد الأحزاب والإعلام، والأهم على صعيد الانتخابات الحرة، بعيداً عن سطوة الأجهزة الأمنية. وليس هناك في سوريا من يستطيع إعلان مبادرة مماثلة للشعب السوري، ولكل من يرتبط مصيرهم بمصير سوريا في المنطقة، سوى الرئيس بشار الأسد شخصياً.

النظام لا يزال متماسكاً جداً، وهو لم يعد بحاجة إلى إثبات ذلك.

جهاد العلي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

طرح نفسه رئيساً للحكومة بعد اتصال بالأمير السعودي عبد العزيز، نجل الملكّ السعودي، فهم منه أن السعوديّة تؤيّد تكليفه. لكنّ ميقاتي تلقّى قراراً سعودياً واضحاً بقطع العلاقة معه، تماماً كما جرى مع النائب وليد جنبلاط والوزير محمد الصفدي، وإن كانت أوساط ميقاتي لا تزال تنفي هذا الأمر. لذلك،

بحسب بعض العارفين بميقاتي، فإنه لا يرغب في مواجهة كاملة مع السعوديّة، إلى جانب الضغوط الأميركيّة التي يتعرّض لها. ولهذه الأسباب فهو لم يكن يوماً متحمّساً لإيجاد الحلول للعقبات التي واجهته، بل انتظر الآخرين ليجدوا هذه الحلول. أمّا في ما يخصّ رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، فيبدو أنه وجد أن عهده يكون أفضل بلا حكومة. ويتحدّث بعض الذين تواصلوا معه خلال مفاوضات التأليف، أنهم وجدوا فيه شخصاً غير متحمّس لتأليف الحكومة، وهو الذي يتعرّض لضغوط أميركيّة أيضاً.

لهذه الأسباب، يرى عدد من المتشائمين أن تأليف الحكومة ليس في القرب الذي يظنّه البعض. ويقول أحدهم بحدّة، إن فريق الأكثريّة الجديدة يُريد أن يقول للبنانيين إن تأخير التأليف كان سببه رفض الجلوس معاً، وإن مجرّد لقاء في مجلس النواب كان كفيلاً بحلحلة الأمر. ويذهب آخر من المتشائمين إلى وضع خلاصة مفادها أن تكليف ميقاتي حصل في زمن غير الزمن الذي نعيشه اليوم. فلا الثورة المصرية كانت قد بدأت فعلياً، والنظام السوري كان مرتاحاً، إضافة إلى أن التوتر الإيراني ـ السعودي لم يكن قد وصل إلى ذروته الحالية. في المحصلة، الظروف الإقليمية والدولية التي كُلّف ميقاتي في كنفها لم تعد موجودة.

في المقابل، لا يزال أصحاب نظريّة التفاؤل عند موقفهم، وإن كان بعضهم يُقرّ بحصول بطء في عمليّة المفاوضات في اليومين الأخيرين، ويعزو الأمر إلى عطلة نهاية الأسبوع. ويُصرّ أحد هؤلاء على أن المسؤولين السوريين يُريدون تأليفاً سريعاً للحكومة، من دون أن يتدخّلوا في التفاصيل، من أجل التفرّغ لوضعهم الداخلي والاطمئنان إلى عدم وجود خاصرة رخوة على حدودهم الغربيّة.

> **فنيش: ليس هناك أي عقبة تستحق تأخير التأليف**
>
> **أحمد كرامي: أنا الأحق بالتوزير، وهل سيختار حزب الله وزراء السنة؟**

إلى صيف أو شتاء ممطر. وبدا موقف حزب الله الداعي إلى الإسراع في تأليف الحكومة أكثر وضوحاً في تكرار رئيس لجنة الاتصالات النيابية حسن فضل الله كلام فنيش بأسلوب آخر، فتحدث عن ملامح أصابع خارجية تحاول تعطيل العملية أو تأخيرها. وأشار إلى فكفكة العقد الأساسية وبقاء بعض التفاصيل التي تعالج حالياً، وأهمها المطلب المحق للمعارضة السنية بالمشاركة. وذكّر فضل الله المعنيين بتأليف الحكومة بضرورة البحث عن حلول ومعالجات «لا أن نواجه مشكلة بطرح مشكلة أخرى». وطالب بتعاون المعنيين للوصول إلى نتيجة بدل إلقاء العبء على فريق وجهة كأن الآخرين غير معنيين. وختم فضل الله بتأكيد ملل حزب الله من التأخير الذي ينعكس على كل مواطن في لبنان من دون استثناء. وسرعان ما كرر عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا الكلام عن الأصابع الخارجية ليقول «إن عدم تأليف حكومة خلال أيام سيكشف أن العملية أكبر من حقيبة وزارية، ومن الممكن أن تكون هناك شيكات موقعة من دون رصيد للأميركان أو لغيرهم».

أما عضو كتلة «التنمية والتحرير» النيابية النائب هاني قبيسي فأمل أن تحمل الأيام المقبلة حلاً لأزمة التأليف، مؤكداً أن حركة أمل والرئيس نبيه بري قدما كل التسهيلات من أجل تأليف الحكومة. وقال إن «الضغوط التي تمارس للحؤول دون إنجاز التشكيلة الحكومية هي من أجل تسهيل تمرير المؤامرة التي تستهدف لبنان والمنطقة وإبقاء لبنان في حالة الفراغ». وفي السياق نفسه، استغرب النائب عبد المجيد صالح انزعاج البعض من الأجواء التفاؤلية لتأليف الحكومة، لأن «هذا البعض يريد إبقاء لبنان في حالة التوتر والفراغ خدمة لمشاريعه الخاصة». وكان عضو حزب البعث النائب قاسم هاشم قد رأى أن من الضروري ألا يتجاوز تأليف الحكومة منتصف الأسبوع المقبل، فإما «تكون حكومة أو يتخذ موقف للخروج من المأزق».

تحليل إخباري

ألّف أو اعتذر

فداء عيتاني

على الرئيس نجيب ميقاتي إما تأليف حكومته أو الاعتذار، لكن في كلتا الحالتين عليه أن يعلم ـ وهو يعلم ـ أن سعد الحريري يشحذ سكاكينه وسواطيره منذ خمسة أشهر بانتظار أن يهن ميقاتي أو يتعثر. ومنذ 25 كانون الثاني، تاريخ تكليف ميقاتي في قصر بعبدا، الى اليوم استُنفد كل شيء، المماطلة، الفكرة السخيفة في محاولة إقناع صاحب عبارة «لشو؟» بالمشاركة في الحكومة، واستدراج بعض الشخصيات المقربة من تيار المستقبل للمشاركة، ومفاوضة الأقلية النيابية المسيحية للدخول في التشكيلة الحكومية، والتفاوض مع ميشال عون عكس كل التيار الوطني، وقضاء ساعات طويلة مع جبران باسيل لاكتشاف من يجب أن يبدأ بإعلان النوايا، جبران أم ميقاتي؟

في هذه الأشهر أيضاً أنتج السياسيون، ونقل عنهم الإعلام، واستهلك المواطنون كل النظريات: العثرات الداخلية، والممانعة السورية، وانتظار المحكمة الدولية، والتهديدات الأميركية، والرغبة المبطّنة السعودية، ورفض حزب الله، ومؤامرة رئيس الجمهورية، ومخاوف نجيب وهواجسه، ومفاوضات طه ميقاتي.

تقريباً وصلنا الى الحد الذي نفد فيه من السياسيين كل خيالهم، وهو أصلاً ليس بشديد الخصوبة، وحين تزور نجيب ميقاتي فهو يقابلك بوجه البريء، وقد لا يخبرك بالكثير، لكنه حتماً سيسألك «ما رأيك؟»، كأنّ الأمور تستقيم عند رأي من لا يملك ولا يحكم، ولا يطاع.

وبعد استنفاد كل الأعذار وكل الوقت وكل الحلول الممكنة، وسقوط أفكار كحكومة التكنوقراط والتشكيلات نصف السياسية، ومحاولة حصد تأييد سنّي على حساب معاندة ميشال عون والتبرم من حزب الله، ومراكمة رصيد في الشارع لن يلبث أن ينقلب على ميقاتي حالما يعطى سعد الحريري الإشارة الخارجية بالانقلاب على تركيبة الأكثرية الجديدة، وبعد استقبال الوفود من الأمم المتحدة ومن السفارة الفرنسية، التي باتت تعطينا عن لسان سفيرها تعليمات وتعاليم في السياسة المحلية، وبعد استقبال فيلتمان وتشريع منزل فردان ومكتبه أمام السفيرة الأميركية، وسماع التهديدات المبطّنة، لم يعد من شيء اليوم يقف بين ميقاتي والتأليف الحكومي.

بقي أمام ميقاتي ساعات لإعلان تشكيلته الحكومية، فهو يخسر من رصيده في كل يوم يمر، وكل ساعة تمر يشتد فيها ساعد من يحفر له الحفرة، ويكبر نطاق الأضرار التي يخلّفها رجل الدولة فؤاد السنيورة وتلاميذه في وزارة المالية، وتفرغ المزيد من مخازن المعلومات في الوزارات، وتهيّئ حكومة الظل من مستشاري UNDP نفسها لمرحلة الحرب المضادة الصامتة في الإدارات الحكومية.

لم يعد أمام ميقاتي إلا التأليف، فإن كان الأمر يتعلق بالتهديدات الأميركية، فهو قبل تأليف الحكومة بعدما سمّاه حزب الله وميشال عون ونبيه بري وحلفاؤهم، أي من يقف على الطرف النقيض للرضى الأميركي والمصالح الأميركية في لبنان. وإن كان الأميركيون سيخربون القطاع المصرفي، فهو خيار قائم لدى الولايات المتحدة في كل حين، بحكومة ميقاتي أو حكومة كرامي، وربما سيعين ذلك إدارة جدية على إعادة تأسيس اقتصاد محلي أوسع قاعدة.

وإن كانت العقد خارجية ويخشى ميقاتي مواجهتها، كأن يكون مصراً على عدم إزعاج المملكة العربية السعودية، فكان عليه من اللحظة الأولى عدم قبول التكليف، أو الاعتذار عنه اليوم.

أما إن كانت العقد محلية، فقد دلّل ما كان مستعصياً منها، من العلاقة الصعبة مع ميشال عون ومطالبه التي انتهت الى حجم مقبول، وصولاً الى تفاهم أولي على الوزارات.

ما بقي من مشكلات، كحقيبة طلال أرسلان وتوزير فيصل كرامي، فميقاتي يعلم أنّ حلّهما يتوقف عليه دون سواه، إذ لن تحجب عنه الثقة لحجبه حقيبة أساسية عن أرسلان، أو رفضه توزير فيصل كرامي، وإن كان غير قادر على مواجهة عقد بهذا الحجم، فالأفضل ألا يكون رئيساً لحكومة ستواجه المحكمة الدولية، وقد تصل الى حد تنظيم انتخابات نيابية إن أذن الله بتأليفها وأطال بعمرها ما يكفي.

لو وقف الأمر عند المعارضة السنية، فربما من الضروري سماع رأي الرئيس سليم الحص بمن يرشح لموقع يمثل أبناء هذه الطائفة، ويحمل من الصدقية والفاعلية ما يمكّنه من شغل هذا الموقع السياسي.

كما من المفيد دائماً تذكير الميقاتي بما ينتظره وينتظر البلاد إذا تعثر: انظر خلفك وأمامك دولة الرئيس، إنه سعد يقف عند المفترق.

ما قل ودل

أصدر المدّعي العام الدولي في المحكمة الخاصة بلبنان دانيال بلمار مذكرة يوم 7 حزيران الجاري موجّهة إلى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، سلّم بموجبها إلى فرانسين 20 وثيقة، تمهيداً لتسليمها إلى اللواء جميل السيد، من

ضمن الملفات التي أمر فرانسين بلمار بوضعها في تصرف السيد ليستخدمها الأخير في ملاحقة من سبّبوا سجنه 4 سنوات. واللافت أن بلمار أكد في مذكرته أن هذه الوثائق لا تمتّ بصلة إلى قضية توقيف السيد، لا من قريب ولا من بعيد.

علم وخبر

بنادق داخل أنابيب ريّ

تبحث القوى الأمنية اللبنانية عن جرار زراعي محمّل بأنابيب مياه تستعمل في ري المزروعات، وُضعت في داخلها بنادق حربية داخل مركز حزبي في البقاع الأوسط. وتقول المعلومات إن الجرار الزراعي دخل نهاية الأسبوع الماضي إلى المركز الحزبي بحراسة أمنية مشددة من قبل مجموعة مسلحة أقدمت على تخبئة البنادق داخل الأنابيب. ورجّحت المعلومات أن تكون «الحمولة» قد هُرّبت إلى الداخل السوري أو في طريقها إلى هناك.

المرعبي يطالب بقوات دولية في عكار

طالب عضو كتلة المستقبل النيابية معين المرعبي بنشر قوات دولية في الشمال، على الحدود اللبنانية السورية، «لأن الجيش اللبناني رفض الاستجابة لطلباتنا في هذا الخصوص». وقال المرعبي، في حديث إلى صحيفة الشرق الأوسط، إنه اكتشف قبل نحو شهر أن حزب الله ينشر مدافعه على حدود عكار والضنية، وخصوصاً في مناطق عيون أرغش ومرجحين ووادي «سيسان». وبعد التدقيق في كلام المرعبي، لم يعثر على وادٍ في عكار أو الضنية أو الهرمل يسمى وادي سيسان، بل إن أقرب اسم إلى التعبير الذي استخدمه المرعبي هو «وادي فيسان» في الهرمل. ووصف حزب الله كلام المرعبي بـ«الكاذب والمثير للسخرية».

اليونيفيل تُبعد الرعاة

بعد مسيرة «العودة» التي نظّمتها الفصائل الفلسطينية في 15 أيار، بدأت قوات اليونيفيل منع الرعاة وقطعانهم من الاقتراب من الخط الأزرق على طول الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، فيما تتفرج قوات اليونيفيل على الإسرائيليين يفتحون ثغراً في الشريط الشائك لتمرّ عبرها الخنازير البرية التي تتلف محاصيل المزارعين اللبنانيين.

توتّر في الشياح

شهدت بعض الأحياء في منطقة الشياح توتّراً فجر أمس، إثر إطلاق مسلحَين الرصاص على مكتب لحركة أمل في المنطقة. وقد انتشر بعد الحادثة مسلحون في المنطقة لنحو ساعتين، ريثما وصلت قوة من الجيش.

تقرير

عون للسنّة: تعالوا إليّ

غسان سعود

ثمة ضابط عكاري متقاعد من الجيش تكبّد وعائلته أثماناً باهظة منذ أن ردّد بحماسة في حربَي «التحرير» و«توحيد البندقية»: «ما منترك عون وما منرضى بداله». ورغم مضاعفة الضغط عليه باعتباره من الطائفة السنية، احتفظ طوال خمسة عشر عاماً في بلدته وبين زملائه في المؤسسة العسكرية بصفة «الضابط العوني». لكن بعد عودة عون، بالتزامن مع تقاعد الضابط، طرأ «أمر ما»، فبات العماد المتقاعد خصماً في نظر العقيد المتقاعد الذي تحوّل مدرباً في «شركات الأمن» التي أنشأها تيار المستقبل. ماذا حصل؟ لا يسأل العماد عون نفسه غالباً عن أسباب الطلاق الحاصل بينه وبين آلاف العسكريين العكاريين الذين ما بدّلوا عن حبه تبديلاً منذ أن فتح لهم أبواب المؤسسة العسكرية.

الحساسية المفرطة بين غالبية من الطائفة السنية والتيار الوطني الحر تثير استغرابَ المواكبين لنشأة التيار. فهم يعلمون أنه إلى جانب آلاف العسكريين من السنّة الذين قاتلوا الى جانب الجنرال في عامي 1989 و1990، ثمة مئات الطلاب السنّة الذين مثّلوا مع زملاء آخرين من المذاهب المسيحية حالة عونية جدية في الفرع الثالث (طرابلس) للجامعة اللبنانية. ولطالما صبّت الكثير من أصوات النقابيين السنّة لمصلحة مرشحي التيار، ولا سيما في نقابات المهندسين والأطباء والمحامين، كما كانت الهتافات العونية المطالبة بالحرية والسيادة والاستقلال تجد مناصرين لها في أحياء طرابلسية وبيروتية عانت من تسلط ضباط الاستخبارات السورية أو جماعاتهم، وربما أكثر بكثير مما عانته الأحياء المسيحية. هؤلاء جميعاً، وغيرهم ممن لم يجدوا في مجتمعهم أحزاباً تقدمية، كان يفترض أن يكونوا امتداداً جدياً للتيار العوني بعد 2005 في مختلف المناطق اللبنانية. لكن سرعان ما حصل العكس، فخسر التيار ثقة من كان يفترض به الاجتهاد لربح ثقتهم، وذلك بسبب عدة عوامل، أهمها:

1- هروب الجنرال من التنظيم الجدي للتيار المدني، العلماني، الى الاستسلام أمام مجتمع الطوائف، محاولاً تعويض البناء الهش للتيار بالخطاب المسيحي الجاذب للناخبين.

2- الاتكال على العناوين التقليدية للمارونية السياسية (محاربة التوطين) لتعويم النفس بدل إيجاد عناوين جدية تظهر التيار كحالة سياسية وطنية حديثة لا مجرد شكل جديد للقوات اللبنانية. ويذهب بعض العونيين في هذا السياق إلى حدّ التأكيد أن التحالف الماروني ـ الشيعي الذي مشى به عون كان أحد أهداف بشير الجميل الذي كان ينوي «دفن الصيغة (التحالف الماروني ــ السني)» وإنشاء «صيغة جديدة (تحالف ماروني ـ شيعي)».

3- الانشغال بفاسدي الطائفة السنية وصناديقها وعدم تعميم المعركة على فاسدي الطوائف الأخرى وصناديقهم.

4- تقديم العونيين أنفسهم كرأس حربة لتحالف الأقليات في المنطقة، وتحول العماد عون إلى الناطق الرسمي باسم كل ما يتجنب أفرقاء تحالف الأقليات قوله، من دون مراعاة لأحد.

5- اكتفاء عون بدعوات إعلامية لسياسيي الطائفة السنية للانضمام إلى التفاهم مع حزب الله وهو المدرك أن التفاهم يتطلب لجنة جدية تمضي الأسابيع في العمل المضني والبحث عن الكلمة المناسبة لكل عبارة. وعدم سعي عون إلى بناء تفاهم جدي أو تمتين علاقته الشخصية على الأقل مع السياسيين السنّة المناوئين لتيار الحريري، من عمر كرامي إلى عبد الرحيم مراد، مروراً بنجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وبهيج طبارة.

> وقوف العماد عون في أقصى اليمين يربحه شعبية ويخسره أخرى

6- تصوير العونيين في مناسبات كثيرة مشكلة اتفاق الطائف كأنها انتصار السنّة في انتزاع صلاحيات الموارنة، ونظرهم في مواضيع بيع الأراضي وإفراغ الإدارة من الموظفين المسيحيين إلى جهة واحدة.

7- وقوع بعض المسؤولين العونيين والإعلام العوني في فخ 14 آذار التي سعت الى تعميق الهوة بين الطائفة السنية ككل والتيار الوطني الحر، وتحول الموقع الرسمي للتيار في حالات عدة إلى راصد لزراعة النخيل، معتبراً كلما اكتشف أحد محرريه نمو شجرة نخيل جديدة أن تيار المستقبل يؤسلم البلد، فضلاً عن اعتقاد العونيين بأن التحريض على حزب التحرير وبعض المجموعات الإسلامية يوفر لهم توازناً أمام الرأي العام مع تحريض القوات اللبنانية والكتائب على حزب الله.

8- عدم سعي التيار الى تأمين حيثية سنية له، مكتفياً بثنائي ريّا وخالد الداعوق للتأكيد أن له «امتدادات» سنية، في ظل ابتداع العونيين شعار «تعالوا إليّ لن أذهب إليكم» الذي لم يسبقهم إليه طرف سياسي من قبل، علماً بأن وجنات العونيين ستحمرّ حين يسألون عن عدد مكاتب حزبهم في البلدات السنية أو عن موعد عقد الوزير جبران باسيل مؤتمراً صحافياً لتعداد منجزاته في الضنية أو المنية أو عكار على غرار المؤتمر الذي عقده لتعداد المنجزات في البترون وكسروان وقريباً في المتن وعاليه.

أزمة ثقة بين الطائفة السنية والعماد عون! لا يتعلق الأمر بقصف «مدفعية الجيش أيام العماد عون أحياء سكنية في بيروت» ولا برفض الجنرال اتفاق الطائف ولا بهجومه الدائم على رفيق الحريري، رافضاً توصية صديق بأن يشيد بالحريري الراحل ليتمكن من الحريري الوارث، وإنما بوقوف العماد عون دائماً في أقصى اليمين. هكذا يربح شعبية ويخسر أخرى.

فليسترح شارل رزق، لا داعي لإبداعاته: في الطائفة السنية «رجال شرفاء» على حد قول العماد عون يعرفونه جيداً، المشكلة أنه ليس في التيار الوطني الحر، لا في القيادة ولا في القاعدة، من يعرف هؤلاء «الشرفاء» جيداً.

(غداً: عون والأرثوذكس)

تقرير

عونيّو» زحلة وموقعهم الوزاري: مصلحة التيّار أوّلاً

عفيف دياب

أحدث تسريب خبر إبعاد النائب السابق سليم عون عن التشكيلة الحكومية العتيدة هبوطاً معنوياً في صفوف التيار الوطني الحر في زحلة والبقاع. فـ«الجرافة» العونية في زحلة تبدو أنها ستدفع مرة أخرى الثمن السياسي، نزولاً عند حسابات تقاسم الحصص داخل الحكومة لتسهيل ولادتها. وقد استطاع رئيس التيار النائب ميشال عون إقناع سليم عون بوجهة نظره، والظروف القاهرة التي قضت أو أوجبت إبعاده عن المقعد الوزاري لحساب رفيقه الناشط في التيار على الساحة الزحلية، غابي ليّون، البعيد نسبياً عن الأضواء المحلية.

اقتناع النائب السابق سليم عون بوجهة نظر «الجنرال» والتزامه بالقرار السياسي من دون نقاش أو جدال، نزولاً عند المصلحة العليا للتيار، وترحيبه تالياً بتوزير رفيقه غابي ليون، يبدو أنها لم تلق صدى إيجابياً عند قسم لا بأس به من القاعدة العونية في زحلة، التي كانت تعوّل كثيراً على دخول ممثلها البرلماني السابق إلى الحكومة المقبلة، لما يمثّله من صلابة في المواجهة السياسية، وهو رمز من رموز التيار في المنطقة. فتجربة سليم عون السابقة في النيابة مثّلت رافعة تنظيمية وسياسية وشعبية للعونيين في زحلة، وكانوا يرون في توزيره قيمة مضافة ودفعاً معنوياً لانطلاقة التيار الجديدة، بعد الانتخابات النيابية ونتائجها السلبية في عام 2009، والانتخابات البلدية في زحلة العام الماضي، التي جاءت على حساب حضورهم العام في وسط سهل البقاع وتعقيداته الديموغرافية والسياسية.

موقف القاعدة العونية في زحلة من قرار إبعاد رمزها النضالي سليم عون عن التسمية الوزارية لن يطول أمده أو يحدث خللاً تنظيمياً ما في التيار. لكن الجمهور العوني الزحلي يتخوّف من إقدام رئيس الجمهورية ميشال سليمان على توزير خليل الهراوي، كخيار يهدف منه إلى تثبيت حضوره الماروني في زحلة بعد وصول تيار المردة إلى المدينة.

العونيون: «سنلتف حول غابي ليون أو أي شخص آخر سيختاره التيار ليكون وزيرا» (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

ويقول عونيون في عاصمة البقاع إن تسمية غابي ليون (أرثوذكسي) ليكون وزير زحلة في الحكومة المنوي تأليفها، ليس استهدافاً لسليم عون أو حضوره داخل التيار، فـ«نحن مؤسسة تعمل وفق آلية تنظيمة، وليست ملكاً لأشخاص. فمنذ عام 2005 أنتج التيار 3 هيئات تنظيمية في زحلة، ولم تسجل اعتراضات تذكر. فالقيادة الحالية للتيار في المدينة تلقى كل الدعم من القيادة السابقة، والحالية ستوفر كل الدعم للاحقة، وسنكون جميعنا فريق عمل واحداً يدعم أي شخص يسميه التيار ممثلاً لزحلة في الحكومة». ويضيفون أن «التيار كان ملتفاً حول سليم عون يوم كان ممثلنا في البرلمان، ونجاحه

> إبعاد سليم عون لمصلحة غابي ليون أحدث هبوطاً معنوياً عند بعض جمهور التيار

كان نجاحاً للتيار وليس له فقط، واليوم سنلتف حول غابي ليون أو أي شخص آخر سيختاره التيار ليكون وزيراً في الحكومة وممثلاً لكل شرائح البقاع فيها». ويعطي هؤلاء تأكيدات أن النائب السابق سليم عون «سيكون أيضاً من الفريق الداعم لتوزير غابي ليون، وقد أكد للجنرال ذلك، لا بل هو من أسهم في تزكية تسمية ليون بدلاً منه نزولاً عند المصلحة السياسية العليا للتيار، ورفض بالمطلق التحدث في هذا الموضوع همساً أو بصوت عال، أو السماح بالقول إن توزير ليون المحتمل كان بسبب قرابته العائلية مع عقيلة الجنرال الزحلاوية». ويتابع العونيون في زحلة أن محاولات اللعب على «وتر» وجود «امتعاض» أو «اعتراضات» على توزير ليون بدل سليم عون «ليس إلا من باب «الحرتقات الزحلية، ومحاولة مكشوفة لإثارة البلبلة داخل الجسم التنظيمي للتيار الذي يشهد حراكاً تنظيمياً وشعبياً جديداً بعد الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث استطاع التيار الشفاء السريع من جرح الانتخابات البلدية التي جاءت على حسابه أولاً وأخيراً في زحلة».

«الحراك» السياسي والتنظيمي العوني في زحلة كان قد برز فعلياً منذ عدة أشهر، وقد استطاعت الهيئة الجديدة لزحلة وقضائها إثبات حضورها التنظيمي من خلال ورش عملها المتنوعة. ويقول متابعون من داخل التيار في زحلة، إن الهيئة القيادية الجديدة للتيار حققت في شهر واحد مشاريع إنمائية لمنطقة البقاع الأوسط «أكثر ممّا حققه نواب المنطقة الحاليون». ويعدّد هؤلاء أبرز الاتصالات السياسية التي أجرتها الهيئة الجديدة مع وزراء لتنفيذ مطالب خدماتيه ملحّة لأبناء زحلة والبقاع عموماً. ويضيفون أن التيار الوطني الحر في زحلة لم يتأثر تنظيمياً بتسرّب مجموعة منه إلى تيار المردة الذي أطلق حضوره السياسي في البقاع الأوسط الشهر الماضي. ويوضح أحد المعنيين أن الذين غادروا صفوف التيار في زحلة والبقاع الأوسط والتحقوا بتيار المردة «كانوا عبئاً تنظيمياً وسياسياً، وحتى أمنياً، وقد ناقشنا طويلاً وجود هذا العبء علينا ومدى تأثيراته السلبية على حضورنا على الساحة الزحلية والبقاعية. فكنا نسمع انتقادات بالجملة لوجود بعض الأسماء في جسمنا التنظيمي، وهم من المعروف عنهم في المنطقة تنقّلهم بين موقع سياسي وآخر. وقد أحدث خروجهم الذاتي ارتياحاً عاماً في صفوف كل العونيين الملتزمين بمبادئ التيار وسياسته، ولسنا قلقين على موقعنا وحضورنا. فمنذ الانتخابات النيابية والبلدية الماضيتين نعمل بصمت، وحققنا نجاحات متنوعة، ولا نكترث لما يقال في الصالونات أو في مكاتب بعض الأحزاب والتيارات المنافسة». ويختم العوني المتابع في زحلة قائلاً: «أليس الحضور الشعبي الكبير لندوة شربل نحاس في زحلة (أول من أمس) عنواناً كبيراً لمدى حضورنا وموقعنا في الخريطة السياسية المحلية، رغم كل الجراح التي أصابتنا وتنازلاتنا كرمى لعيون بعض الحلفاء؟».

قضية

الفساد في لبنان: من علّة إلى وباء

كثيرون يتحدّثون عن سرقة «الدولة» كأنها كائن غريب «ساذج» لا يعرف كيف يحارب «اللصوص» ويردعهم. لكن أموال الدولة وممتلكاتها هي في الواقع أموال المواطنين، و«اللصوص» هم وكلاء خانوا الأمانة... هنا تكمن أهمية الكشف عن مصادر الخلل في «المالية العامّة». فالوكلاء حكموا البلاد وصمّموا نموذجاً لا يخدم إلا تراكم ثرواتهم

محمد وهبة

الفساد في لبنان تحوّل وباءً. هذه كانت خلاصة المؤتمر الذي نظّمته الهيئة الأهلية لمكافحة الفساد السبت الماضي في قصر الأونيسكو، حيث أفرغت ذاكرة المؤتمرين والمحاضرين مخزوناً هائلاً من المؤشرات والأمثلة والروايات الموثّقة عن الفساد المالي في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف. هي مرحلة تفكّك وانحلال سمّيت في مطلع التسعينيات «مرحلة إعادة الإعمار»، أما اليوم فهي مستمرة تحت اسم «العبور إلى الدولة».

لعلّ أوضح من عبّر عن هذا الواقع، هما الوزير السابق إلياس سابا، والنائب السابق نجاح واكيم. فالأول سأل متهكّماً: هل من مجال بعد لإصلاح الجمهورية في لبنان، بلا نفضة من جذورها؟»، فيما الثاني تحدث عن الفساد في مرحلة «ما يسمى الجمهورية الثانية»، أي بعد اتفاق الطائف، واستنتج بأنه «تحوّل من علّة إلى وباء، ومن عيب إلى قيمة. تفشّى في نسيج السلطة السياسية، ثم انتقل من السلطة إلى الإدارة فالقضاء ثم الى المؤسسات العامة، ومن ثم إلى المجتمع الذي يدمّر قيمه ويفكّك نسيجه... لقد كان الفساد ذا أبعاد وأهداف بالغة الخطورة مبنيّة على أوهام السلام مع إسرائيل».

بؤرة وزارة المال

استهلّ المؤتمر أعماله بالقضية الأكثر حساسية، أي حسابات الدولة العالقة منذ 1993. ما هو معلن، أن اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة المال والموازنة النيابية تجري تقصّياً للحقائق في وزارة المال، لكون هذه الأخيرة معنية فقط بالبحث عن أسباب عدم إعداد حسابات المهمة وقطوعات الحسابات، والتي تعدّ بدورها ضرورة حتمية لإقرار الموازنة العامة في المجلس النيابي. إلا أن ما جرى فعلياً منذ 1993، بحسب رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، هو إرساء لثقافة «لا حسابات مهمّة ولا حسابات عامّة... أي الترويج لتصفير العدادات، وهذا يعني لا مساءلة ولا محاسبة».

في الواقع، حتى اليوم، لا نعلم نتيجة رصيد الخزينة العامة بسبب فخ 1993 حين أقرّ «إعفاء المحتسبين المركزيين من إعداد حسابات المهمة العائدة لما قبل 1993»، فبدا أن للإعفاء مفاعيل مستقبلية! فحسابات المهمة تظهر كيف جرى تنفيذ الموازنة (عمليات قبض ودفع) وما هو خارجها، لينتج منها قطع الحساب الذي يُظهر العجز أو الوفر المحقق. هذه الوثائق ضرورية لمعرفة كيف نفّذت الحكومة التزاماتها، وحجم التنفيذ، والعجز المالي الفعلي، إضافة إلى وضعية السيولة... ويستفاد من قطع الحساب في معرفة طريقة إدارة الدولة للمالية العامة، ومفاعيل القوانين (الضريبية وسواها)، وتعديلاتها التي نفّذت من خلال الموازنة، فضلاً عن مدى احترام القوانين وتطبيقها والإنفاق من خارج الموازنة... وبالتالي معرفة الصورة الكاملة عن مالية الدولة وسياساتها، لبناء توقعات مستقبلية.

كل هذه الصورة مغيّبة عمداً، ما يجعل المشهد «فاسداً» بكل أبعاده؛ الاستدلال على ذلك ليس صعباً، فبحسب المدير السابق لمديرية المحاسبة العامة في وزارة المال، أمين صالح، كانت هناك عيوب وشوائب خطيرة ومتنوعة في حسابات الدولة، دفعته إلى «إبداء رأي سلبي فيها». فعلى سبيل المثال، تبيّن له وجود 3921 مليار ليرة (2,6 مليار دولار) لم تسجّل لغاية 2007 في حسابات النفقات... أما رصيد «سلفات الخزينة» فبلغ 7122 مليار ليرة منذ 1993 لغاية 2007، فيما بيانات مديرية الخزينة تقول إن الرصيد يبلغ 2035 مليار ليرة، أين الفرق؟ ومن حصل على السلفات؟ هل اختلست؟ هناك مبالغ قيد التحصيل بقيمة 2700 مليار ليرة، لكنها ليست موثقة بلوائح اسمية للمكلّفين، بالتزامن مع روايات عن إلغاء أسماء المكلّفين عن اللوائح الموجودة على أجهزة الكومبيوتر مقابل رشى وأتاوات!

لا تتوقف قصص الفساد في وزارة المال، وأبرزها «لغز» أرصدة الدين العام. فقد تبيّن أن هناك فروقاً سنوية بين بيانات مديرية الخزينة في وزارة المال وبيانات مصرف لبنان، بلغت في نهاية 2007 نحو 6579 مليار ليرة، فيما كانت في 2006 نحو 10910 مليارات ليرة... ما يثير أسئلة «مشوّقة» عن كيفية احتساب الفوائد على ديون غير مسجّلة لدى وزارة المال، ومدى صحّة أرقام الدين العام؟ وماذا عن عام 2005 حين قبلت هبات بقيمة 127 مليار ليرة، لكن سجّل منها في الحسابات 15 مليون ليرة فقط! أما حساب الأمانات فبلغ في نهاية 2007 نحو 1273 مليار ليرة، لكنه لا يتضمن لوائح اسمية مفصلة. كيف تنفق هذه الأموال ومن استفاد منها. إن أصغر لص في الوزارة، وهو أحد أمناء الصناديق، اختلس 43 مليار ليرة «فقط»، فكم سرق اللصوص الكبار؟

هذا غيض من فيض وزارة المال، وهو يؤكد أن الوزارة صارت «بؤرة فساد» ومصدراً أساسياً له. لكن أين كان ديوان المحاسبة طيلة هذه الفترة؟ لماذا لا يضع يده على كل هذه الارتكابات ويحقق فيها؟ حتى إن القانونيين المحسوبين على الخط السياسي الذي سيطر على وزارة المال منذ 1993، يوجهون انتقادات «ناعمة» تتجاوز اتهامات «القصد والعمد». فالقاضي في ديوان المحاسبة محمد غادر، يرى أن الوزارة وقعت في 3 أخطاء؛ أعدّت (حين كان السنيورة وزيراً للشؤون المالية) حسابات بلا ميزان دخول. ثم صدر التصميم المحاسبي الجديد (أصدره السنيورة أيضاً) الذي لا يلحظ ضخامة حساب المهمة ويصعّب فهمه. بعد ذلك لم يعد هناك حساب مهمة ولا قطع حساب.

اللبنانيون يدفعون كلفة الفساد المنظّم (أرشيف ــ بلال جاويش)

«الاقتراض والافتراض»

إذا كانت الحسابات فاسدة، فإن السبب يعود إلى السياسات المعتمدة من النهج المستولي على وزارة المال وعلى القرار الاقتصادي ـ المالي ـ النقدي لأكثر من 20 عاماً. بدأ الأمر بسياسة «الاقتراض والافتراض»، وفقاً لتوصيف وزير المال السابق دميانوس قطار؛ أي الاستدانة بكلفة مرتفعة على افتراض أن زيادة النمو وتكبير حجم الاقتصاد سيقلّلان من قيمة الدين.

كان الشعار الأساسي لهذه السياسات هو «إعادة الإعمار». لكن الإنفاق الحكومي على الإعمار، بحسب الخبير الاقتصادي غسان ديبة، لم يترافق مع تصحيح النظام الضريبي، بل بالعكس، اختارت الدولة تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار، ومجموعة من سياسات الإنفاق والإيرادات في إطار «إعادة توزيع نظام الطائف»، وعمدت الى خفض الضرائب المباشرة... إلى أن بدا واضحاً للجميع في 2001، أن هناك أزمة مالية لا يمكن الخروج منها، إذ كانت الموازنة العامة تتوزع على 3 مواضيع: الأجور وملحقاتها، خدمة الدين العام والنفقات الجارية. لاحقاً، بدأت الصورة تتضح أكثر، فالشعار مستمرّ، فيما الإنفاق الاستثماري تراجع من 8% من الإنفاق الإجمالي إلى 3%، وانخفض الإنفاق الاجتماعي من 22% إلى 10%.

أما كلفة إعادة الإعمار فلم تمثّل سوى 14% من كتلة الدين العام، فمن أين أتت كل هذه الأموال، وإلى أين ذهبت، علماً بأن الدين العام يتجاوز اليوم 60 مليار دولار؟

> الفساد يرسي ثقافة «لا حسابات مهمة ولا حسابات عامة... لا مساءلة ولا محاسبة»

> فرق في أرقام مديرية الخزينة ومصرف لبنان عن الدين العام، بقيمة 6579 مليار ليرة في نهاية 2007

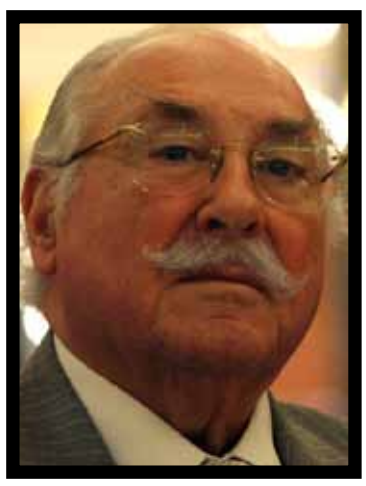

عبء على المستهلك

وقع العبء الأساسي على المستهلك اللبناني أولاً وأخيراً، لأن «كل إنفاق تجريه الحكومة هو من حساب المكلّف اللبناني» يقول وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال، شربل نحاس. فلم تكن هناك أي معايير للسياسات الضريبية المتبعة، مقابل تركيز على «سهولة الجباية وفعاليتها»، رغم أن السياسات الضريبية هي أساس توجهات الحكومة وفلسفتها الاقتصادية والمالية والاجتماعية؛ من يدفع، وأين ينفق وبأي أهداف... كل هذه المسائل كانت تقارب سابقاً بصورة متوحشة، فبحسب نحاس «أزيلت كل الحواجز التي تضبط حركة رؤوس الأموال، وحُصرت ضريبة الإرث بالعقارات، وروّج للخصخصة على أنها إيرادات للدولة، فيما هي ليست كذلك...». تحوّل الجميع إلى جنود لخدمة مصالح هذا النموذج، فكان الاقتصاد مبنياً، بحسب وزير السياحة فادي عبود، على «تحصيل ضرائب تمرّ خلسة بسبب سهولة استيفائها، مهندَسة لعدم خلق ردّة فعل شعبية عبر اعتماد الاحتيال وبإطلاق عدّة أسماء على هذه الضرائب»... لقد كان كل شيء مصمماً لكي يتحوّل الفساد الى أمر عادي.

ديناميات الدين العام

يستنتج رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، عبد الحليم فضل الله، وجود 3 ديناميات للدين العام:

ـ الأولى سياسية، وتقوم على ذهنية «السلام» والتكامل الإقليمي، وعلى شق داخلي أساسه «إنفاق تعويضي» من الخزينة لإرضاء الأطراف والشرائح السياسية المختلفة.

ـ الثانية، تقوم على استئناف رؤية سابقة للاقتصاد اللبناني ما قبل الحرب، أي الاعتماد على مقولات إعادة الإعمار ذات النزعة التجارية التي تقوم على زيادة جاذبيته، لا على زيادة إنتاجيته. لذلك، كان لا بد من إبقاء الضرائب منخفضة، واعتماد الاستدانة مصدراً للتمويل بدلاً من الضرائب.

ـ الثالثة نقديّة، وتقوم على سياسة امتصاص السيولة وتثبيت سعر الصرف... لتمكين الرؤية الاقتصادية من الوجود.

تحقيق

في ليلة العمر يضيع جنى العمر!

ما يدّخره المرء في سنوات قد يختفي في ليلة واحدة يُنفق عليها إنفاقاً غير منطقي أحياناً، رغبة في مشاركة الأقارب والأصدقاء فرحة الزواج. يرغب الثنائي في أن يجعل من ليلة العمر عيداً. لكن في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة، تبدو تكاليف حفلات الزفاف للطبقة المتوسطة صادمة

ربى أبو عمو

الإعداد لحفل زفاف ليس بالأمر السهل. والضغوط التي ترافق الثنائي خلال هذه الفترة، والأهمّ المبلغ الذي يتطلّبه الحفل، تجعل العريس عرضةً للنكات: لن يعود قادراً على الإنجاب. لكنها نكات لن تردعه عن الإعداد للحفل، الذي قد تُعادل كلفته الدفعة الأولى من ثمن شقة!

إنها ليلة في العمر، تجعل تجربة الحفل مغرية بكلّ تفاصيلها. قد يكون هذا السبب كافياً لتخطي العوائق المادية، علماً بأنه نظراً إلى وضع اقتصادي أقلّ ما قد يقال فيه أنه متردٍّ، تصبح هذه العوائق مضاعَفة. كيف لا وقد بات تصميم الحفل نوعاً من «بزنس»، يعتمد على الإبهار من خلال صور قادرة على سلب لبّ العروس خصوصاً، ويحوّله إلى هاجس لا يفارقها؟

ففي السنوات الأخيرة، فرضت المدينة على الأعراس طابعها. لم تعد «زغرودة» الأمّ والحماة تكفي. ولم يعد الفستان الأبيض «صنع في لبنان»، أو صنعته خياطة الحيّ، يرضي العروس. أرادت المدينة لعرس اليوم أن يكون باهظ الثمن، بعدما اخترقتها التكنولوجيا لتلقحها بأفكار وخيارات جديدة. يكفي أن تضع كلمة زفاف على محرّك البحث على شبكة الإنترنت حتى تنهال عليك العروض. أنت ببساطة، أمام مشاهد أقرب إلى الخيال، لكنها قابلة للتحوّل إلى واقع ملموس: عليك فقط أن تكون جاهزاً للدفع.

بلغة الأرقام، تراوح كلفة حفل الزفاف لثنائي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة ما بين 20 و40 ألف دولار. وعلى الرغم من ضخامة الرقم، يبدو تداوله أكثر من عادي بين المقبلين على الزواج. فعناصر الحفل خضعت مثل غيرها لموجة ارتفاع الأسعار. ما الذي يدفع ثنائي إلى التضحية بمبلغ كهذا في مقابل «هيصة» لن تستمرّ أكثر من بضع ساعات، حتى لو اضطر إلى الاستدانة؟

الزواج «حدثٌ في الحياة». هذا ما تختم به معظم الفتيات المقدمات على الزواج إجاباتهن. فليلة العمر تستحق هذا السخاء. وليس سرّاً أنّ الفتيات يتصرفن بشاعرية أكبر في هذا اليوم. فالثوب الأبيض بلا عناصر الحفل لا يحقق النشوة التي تقودها غريزة ربما لم يحدّدها علم النفس بعد، لكنها حقيقية. رلى لا تعدّ حفل الزفاف أمراً ثانوياً. لذلك، لم تبخل على حفلها الذي وصلت تكلفته إلى ثلاثين ألف دولار. كانت على وشك الاستدانة لتحقيق هذا الحلم لو لم يتكفّل أحد أقاربها بالأمر. هي غير نادمة، فسهرتها كانت كما رغبتها، والصور كفيلة بمحو أيّ إحساس بالندم!

من يغطي «مرملة» كفرشوبا؟

بينما تضرب «المرملة» الواقعة في عقار بلدة الماري في كفرشوبا الموسم الزراعي، تطالب البلدية بإيجاد روزنامة زمنية لعملها تلحظ الزراعات الصيفية

العرقوب ـ أسامة القادري

مزارعو حلتا في كفرشوبا ـ قضاء حاصبيا ليسوا بأفضل حال، فالمحفار الرابض بين مزروعاتهم في عقار بلدة الماري يضرب «بسموم» غبار الشاحنات الموسم الصيفي. ليس ذلك فحسب، بل استطاعت الشاحنات خلال ستة أشهر من بدء عملها أن تحوّل الطريق بين حلتا والمجيدية، والدحيرجات، إلى «وعرة وقدومية»، تسبب الأضرار والأعطال للسيارات.

يستغرب المزارع حسين عبد العال موافقة بلدية الماري ووزارة البيئة على إعطاء الترخيص لـ«المرملة» من دون النظر إلى الأضرار التي تلحقها بأرزاق الناس وبساتينهم. ويشرح عبد العال كيف أنّ المرملة تقع في منطقة تحيط بها أشجار التين والزيتون والصبار وكروم العنب، «فيما ننتظر الموسم من سنة إلى أخرى لتوفير مصاريف الصيف». ويسأل: «إذا ضُرب الموسم فمن يعوّض علينا؟».

لا تختلف حال علي ياسين الذي يملك إلى جانبي الطريق «كعوباً» من الصبار، التي يسيج بها كرم التين والزيتون. يقول الرجل إنّ هناك أكثر من مئة عائلة في مزرعة حلتا تعتاش من الموسم الصيفي. يبدو ياسين محتاراً فلا يعرف ماذا سيفعل اذا استمر الوضع كذلك، من دون معالجة.

أما عفيف عطية، فلا يبعد منزله عن موقع المرملة أكثر من عشرين متراً، ما يضطره وعائلته إلى إقفال الأبواب والنوافذ نهاراً، نظراً إلى حبات الرمل المنبعثة مع كلّ هبة نسيم، من المرامل وشاحناتها، التي تجرّ وراءها أذيالاً من الغبار، فلا توفر نافذة شرفة إلّا تدخلها. من جهة ثانية، يروي محمد عطية كيف بات يسلك طريقاً طويلة تصل الماري بحلتا والمجيدية والدحيرجات، بمسافة لا تقل عن 8 كلم، هرباً من الطريق الأساسية التي تؤدي إلى المجيدية ولا تتجاوز 4 كلم. فالشاحنات، كما يقول، لم تترك «زفتاً» على الطرقات، ما جعل الأهالي يهربون من أعطال السيارات. ويلفت إلى أن حمولة هذه الشاحنات تتجاوز 40 طناً، أي أكثر من قدرتها بعشرات الأطنان. كذلك يهرب المواطنون، بحسب عطية، من ضيق الطريق التي لا يكاد يتسع عرضها لمرور شاحنة واحدة، ما «يضطرنا للتراجع مسافة طويلة إفساحاً لمرور الشاحنات».

> شاحنات المرملة لم تترك «زفتاً» على الطرقات

هناك من لديه رأي آخر بشأن إنشاء محفار رمل في منطقة متاخمة للشريط الحدودي، ما يؤمن فرص عمل للمواطنين، ويجعلهم يتشبثون بأرضهم. ومع ذلك، لا يخفي هؤلاء أنّ جمعيات بيئية صنّفت منطقة العرقوب وجبالها ضمن المناطق اللبنانية النظيفة بيئياً.

ضرر المرملة لا ينعكس على بلدة الماري فحسب بل يطاول جميع أبناء كفرشوبا وأملاكهم. أو هذا، على الأقل، ما يقوله رئيس بلدية كفرشوبا قاسم القادري الذي يلفت إلى أنّ الأضرار برزت بعد فترة من عمل المرملة، على الطريق بين حلتا والدحيرجات والوزاني، و«يقع جزء كبير منها في عقار بلدتنا». ويشير القادري إلى أنّ البلدية اتفقت مع الإدارة المسؤولة عن «المرملة» على معالجة الطريق التي «خربت» بسببها، وأن تخفف الحمولة الزائدة، لكون الطريق ضيقة ولا تتحمل مثل هذه الاثقال. ويوضح أن الاتفاق شمل «رسماً شهرياً يبلغ800 ألف ليرة يدفع لبلديتنا كما يدفع لبلدية الماري، لكون المرملة في خراجها، فيما أضرارها تقع في خراج بلدتنا، وعلى مزارعيها، لكن هذا الاتفاق سرعان ما تبدّد، وأُخلّ به، فالطريق لا تزال تتعرض للتخريب، ما يؤدي إلى أضرار ناجمة عن الحفريات التي تحدثها عشرات الشاحنات على مدار الساعة».

ولأن ادارة المرملة لم تلتزم الشروط التي اتفق عليها، يطالب القادري المعنيين في هذا الشأن بايجاد روزنامة زمنية تلحظ الزراعات الصيفية والأضرار اللاحقة بها إذا استمرت، إضافة إلى الكشف على المزروعات الموسمية التي تتضرر منها. ويناشد القادري إيجاد طريقة تلزم الشاحنات التقيد بالحمولة، بعد إعادة تعبيد الطريق بالطريقة التي تجعلها تتحمل أوزاناً كبيرة.

وبالنسبة إلى حصول «محفار» الرمل على الموافقة والترخيص في منطقة مأهولة وزراعية من دون النظر إلى الشروط القانونية والبيئية، يؤكد مسؤول في وزارة البيئة رفض الإفصاح عن اسمه أنّ «الترخيص يشبه أي معاملة في هذا البلد، فالمرملة تنشأ بتغطية سياسية من جهات نافذة في المنطقة وفي الدوائر الرسمية، وتأتي نتيجة اتفاق بين أفرقاء مختلفين سياسياً ومتفقين على المخالفة بتمرير الترخيص دون العودة إلى الشروط». ويقول إنّ بلدية الماري السابقة وافقت على إنشاء محفار رمل بعقارها بقرار بلدي، شرط ألا تمر الشاحنات التي تنقل الرمل على طريق البلدة. ويقول المسؤول إنّ «مئات الاشجار المثمرة وخصوصاً الزيتون اقتلعت بهدف استخراج الرمل، بما يعدّ جريمة بيئية بحق الأشجار وبحق منطقة تشتهر بزراعة الزيتون والصبار والتين».

«الأخبار» حاولت الاتصال برئيس بلدية الماري، يوسف فياض، فتمنع عن اعطاء اي حديث بخصوص محفار الرمل الواقع في عقار بلديته.

مدرسة بيروت الحديثة
Beirut Modern School
بإدارة الأستاذ يوسف قُرفلي
بدء قبول طلبات التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢
للتلامذة القدامى والجدد
صفوفها من الحضانة حتى البكالوريا بقسميه
لغاتها: الفرنسية والانكليزية.
طريق المطار : ٠١/٤٥١٢٤١ - ٠٣/٣٣٢٢٩٠
www.bms95.edu.lb

بعض الأعراس تتمّ من دون تكاليف باهظة (أرشيف ــ مروان طحطح)

أمضت رلى وزوجها لتجميع المبلغ نحو ثلاث سنوات. لم يكن الهدف من جمع المال إقامة حفل الزفاف، لكنه استخدم لاحقاً لهذا الغرض.

رنا اختبرت التجربة نفسها، الفارق أن الكلمة الأخيرة كانت للأهل: «أصروا على إقامة الحفل لأنها فرحتهم الأولى». كانت رنا تدرك أن تكلفة العرس ستتخطى ثلاثين ألف دولار، علماً بأنها حاولت اختصار بعض الزوائد، كالألعاب النارية والزفّة. ركزت على تلبية أذواق المدعوين في الطعام. ربما كان هذا المبلغ سيشعرها بالندم أكثر لو لم تسترجعه من خلال «ليست دي مارياج» أو لائحة الهدايا. وهذه اللائحة غالباً ما تساعد الثنائي في استرجاع تكلفة الزفاف.

أما ناتالي، فقد ندمت لأنها لم تدفع أكثر

لائحة الهدايا باتت ضرورية لتسديد تكلفة الحفل

لتحقيق حفل مثالي. بلغت تكلفة عرسها 20 ألف دولار فقط. ورغم أن البعض قد يظنه مبلغاً كافياً، إلا أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى العروس، فهي لم تستطع استئجار تلك السيارة البيضاء، موديل الستينيات. كانت ترغب أيضاً في إقامة عرسها على شاطئ البحر، ولم تكن لتتردّد في الاستدانة من مصرف (القرض الشخصي) وإنجاز هذه التفاصيل، لولا «تعنّت» زوجها.

هذه المبالغ قد تكون تافهة مقارنة بحفلات تتجاوز كلفتها 200 ألف دولار، لكننا هنا ندخل إلى طبقة مترَفة ليست موضوعنا. رغم ذلك، ثمة وسواس قد يلاحق العروس خلال الإعداد: التوجّه إلى مصمّم حفلات الزفاف أو «wedding planner». مجرد البحث عن مصمّم يعني الدخول في لعبة التسويق. «البزنس!» هذا ما تقوله سحر أوبري، وهي مصممة حفلات زفاف تعمل في شركة «وايت» المتخصصة في هذا المجال. تقول: «عملي يوجب عليّ التسويق». ومن يدخل هذا المجال فستصعب عليه المقاومة؛ إذ يقصد الثنائي المصمّم وقد حددّ المبلغ الذي يريد إنفاقه على الحفل، لينتهي الأمر إلى مبلغ آخر. كأنه يُصاب بنوع من التخدير، بين مبلغ يفوق قدراته ورغبة تقوده إلى المجازفة. مع ذلك هو مستعدّ، ولو اضطرّ إلى الدين.

تفنيد عناصر حفل زفاف ناجح بمعيار حفظ ماء الوجه قد يبدو بسيطاً، قبل الانزلاق في التفاصيل. المكان، الكنيسة، الأزهار، الطاولات والكراسي، أدوات الضيافة، الإضاءة، التصوير، دي جاي، الطعام... لائحة قابلة للإضافات، وخصوصاً أن هذه العناصر مجرد عناوين تمهد لتفاصيل كثيرة.

يصبح الثنائي فجأة متشبثاً بالتفاصيل: مكان جلوسه، حجم الإضاءة، كيفية دخوله إلى مكان الحفل، مدة الزفة، الأزهار الموزعة على الطاولات، الإناء، هل هو من الكريستال؟! كأن الرغبة في إقامة حفل زفاف غير قابلة للتفسير. هي فرحة يرغب الثنائي في مشاركتها مع الأقارب والأصدقاء. يريد أن يجعل من هذه الليلة عيداً.

حتى ذوو الدخل المحدود لا يسقطون حفل الزفاف من حسابهم. صحيح أنهم لا يكترثون بتفاصيل مثل الطعام أو الإضاءة، إلا أن الحفل أساسي، وكأنه يبارك الزواج. فرصتهم ليكونوا نجوماً ولو لساعات، تقلّل من شأن الكلفة.

ويبقى من يقرر الاستغناء عن حفل الزفاف، وصرف دولاراته على أمور أخرى، كالسفر. وهنا تتردّد عبارات من نوع «لن ترضي الناس مهما فعلت»، ليكون الحفل أشبه بصفقة مشتركة بين العروسين والضيوف.

البرغش «يفتك» بأهالي الزهراني

آمال خليك

في الأيام الأخيرة، توافد إلى عيادة الطبيب محمد خروبي في الصرفند في قضاء الزهراني، عشرات الأشخاص يعانون تورّماً واحمراراً واحتقاناً في الجلد وارتفاعاً في درجة الحرارة. بعد معاينتهم، تبيّن أن سبب هذه الحالات تعرّضهم لـ«عقصات» البرغش. إحدى المريضات، لا تزال تعاني منذ أكثر من أسبوع تورّماً في أنحاء جسدها المحتقن والمحمر مع ارتفاع في الحرارة. وقد أشارت السيدة إلى أن هذه العوارض بدأت من «عقصة برغشة»، قبل أن تتطوّر بسرعة لتتمدّد إلى كامل جسدها، وتصيبه بنوع من الخمول والوهن. بداية، عمد الطبيب إلى معالجتها بمضادّ الالتهابات والحساسية وأدوية لخفض حرارة الجسم، لكن هذه الأدوية لم تنفع في وقف التورّم والعوارض الأخرى، ما اضطرّه أخيراً إلى استخدام حقنات من الكورتيزون لمواجهة الحالة. من «العقصة» تسمّم جسم السيدة، وأصيب العديد من المواطنين بعوارض صحية، فلماذا تزايدت أعداد الحشرات، ولا سيما البرغش والذباب، وباتت مؤذية إلى هذا الحد؟

يوضح خروبي أن أسباباً عدة تجعل من منطقة الزهراني مكاناً «مثالياً» لتكاثر ظاهرة الحشرات الضارة، وخصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة. «أوّلها المكبات العشوائية المنتشرة بين المنازل السكنية والحقول والنفايات المرمية على جوانب الطرقات. وثانيها الاستخدام غير المدروس للمبيدات الزراعية في البساتين والأراضي الزراعية بين البيوت، إلى جانب غياب الرقابة على عمل المسالخ والملاحم، ولا سيما تجمع المسالخ في البيسارية». كل هذه العوامل تجعل البيئة مثالية لتكاثر الحشرات الضارّة والسامة.

مبادرات بلدية

أعلنت بلدة البابلية أنها ستطلب مؤازرة وزارتي الصحة والزراعة في قمع هجوم الحشرات. وأشار رئيس بلديتها، حسن حطيط، إلى أن تحمّل البلدية لمهمة الرش بدعم من الوزارات المعنية ينقذ المواطنين من التكلفة المرتفعة التي يتكبدونها في رش بيوتهم، وخصوصاً أن رشّ البلدية يفترض أن يكون أكثر تنظيماً ومحافظة على البيئة.

كان اتحاد بلديات قضاء صور يخصّص عند بداية كلّ صيف منحاً خاصة لأعضائه من الأدوية والمبيدات، إضافة إلى التكلفة المالية لتنظيم حملات رش في كلّ منها، إلا أنه لم يفعل ذلك هذا الصيف، وبات على كلّ بلدية أن تتدبر أمرها. وكانت مدينة صور أولى البلديات التي نظمت فرق الأشغال فيها حملة رش مبيدات حشرية في شوارعها وشواطئها وفي حديقتها العامة.

هذه المشكلة التي تتكرّر مطلع كلّ صيف، تترافق مع أسئلة يطرحها المواطنون عن السبل الأنجع للقضاء على الحشرات الضارة، ومواجهة عدوانها عليهم، ولا سيما ليلاً، في ظلّ انقطاع الكهرباء. فهم كانوا يعمدون سابقاً إلى رشّ بيوتهم ومحيطها بأدوية خاصة للفتك بها. لكن هذا الأسلوب لم يعد ينفع؛ إذ يشير الكثيرون إلى أن الحشرات باتت أقوى من المبيدات التي لا يمكنها الفتك بها أو طردها إلا لوقت قصير. وتحدّث آخرون عن أن الرشّ الفردي أثبت عدم فاعليته أيضاً؛ «لأن الحشرات تهرب من البيت المرشوش إلى البيوت المجاورة».

الأنس المفقود في السهرات، وخلال النوم، بسبب «عقصات» البرغش وإزعاج الذباب، إلى جانب «فتكها» بالناس، رفع أصوات المطالبين بقيام البلديات بحملات رشّ شاملة في البيوت ومحيطها حتى «إسقاط البرغش». إلا أن الدعوة التي كانت تمثّل سابقاً إحدى مهمات البلديات، لم تلق تجاوباً كاملاً من البلديات؛ إذ لم تبادر الكثير من بلدات الزهراني إلى تنظيم حملات رش بسبب كلفتها العالية التي تتطلب شراء مبيدات خاصة، بعدما أقلع معظم العاملين في هذا المجال عن اعتماد الطريقة القديمة القائمة على الرش بالمازوت؛ لأنها سبب الكثير من الأمراض والضرر، وباتوا يستوردون منتجاتهم من الخارج.

الرش الفردي غير فعال؛ لأن الحشرات تهرب إلى البيوت المجاورة

لم تبادر الكثير من البلديات إلى الرش بسبب كلفته العالية

متفرقات

رئيس «الأميركية»: ولفنسون صديق العرب!

استغلّ رئيس الجامعة الأميركية في بيروت بيتر دورمان، عطلة نهاية الأسبوع، ليصدر بيانه المفصّل عن اعتذار رئيس البنك الدولي السابق جيمس ولفنسون عن عدم حضور حفل 25 الجاري لتسلّم الدكتوراه الفخريّة التي كانت الجامعة ستمنحه إياها. في غياب الطلاب والصحافة، قرّر دورمان ظهر السبت الماضي، إصدار بيانه «المنتظر»، الذي جاء فيه أنّ «ولفنسون اتخّذ قراره بالتغيّب عن الحفل بناءً على ردود الفعل التي أثارتها عريضة نظّمها عدد من الأساتذة». وبعد «أسفه» في البيان الأول، أعرب دورمان في بيانه الثاني عن «حزننا لأن الجامعة الأميركية في بيروت لن تستطيع تكريمه (ولفنسون) في حزيران. بينما كنّا نتمنى أن نعرّف عدداً أكبر من الناس، وخصوصاً هنا في لبنان، بمساهماته في العالم العربي». وتابع دورمان في بيانه السياسة التي اتبعتها الجامعة منذ البداية بإغفال الحقائق الكثيرة المتعلّقة بصهيونية الرجل، عارضاً عنه في المقابل معلومات تقرّبه، برأيه، من العالم العربي، لا بل تجعله صديقاً للقضية الفلسطينيّة!

فذكّر بالجائزة التي منحته إياها السلطة الفلسطينيّة عام 2007 «لجهوده في إعادة إعمار غزّة»، وأضاف أنّ لولفنسون أصدقاء مقرّبين من القيادات الفلسطينيّة واللبنانيّة. ورأى أنّ الصحافة أفردت مساحة واسعة للموضوع، مرتكزة على المعلومات الموجودة في العريضة التي وقّعها الأساتذة والطلاب، بينما «العريضة انتقائيّة إلى حدّ كبير في المعلومات التي تقدّمها. والتغطيّة الإعلاميّة كانت في معظمها نقديّة بنحو غير عادل بحقّ جيمس ولفنسون». ولم يتوان دورمان عن إهانة أساتذة جامعته قائلاً: «نحن مؤسسة مكرّسة للفكر النقدي ولمقاربة الدلائل بشكل محقّ.

رغم ذلك، إنّ العرائض الموجّهة إلى خدمة المصالح الضيّقة، بغضّ النظر عن الحقائق، لا تخدم الجامعة»، مضيفاً أنّ بعض الأساتذة «صادروا رأي زملائهم كما الطلاب والمتخرّجين من خلال سلطتهم. هذه الحملات هي في الأساس غير صادقة وتبتعد عن التزام جامعتنا في ملاحقة المعرفة أساساً للصدق العلمي». وأنهى بيانه بالقول «إنّ العالم العربي يحتاج أكثر إلى أصدقاء كولفنسون»!

في المقابل، علمت «الأخبار» أن موقّعي العريضة ضدّ تكريم ولفنسون سيردّون على بيان رئيس الجامعة في وقت لاحق.

(الأخبار)

الكتيبة الإيطالية تعبّد الطريق العام في صريفا

أنهى مكتب التعاون المدني ـ العسكري التابع لكتيبة الرماة السادسة «ترابانى» الإيطالية العاملة ضمن نطاق اليونيفيل مشروع تأهيل وتعبيد الطريق العام في صريفا ـ قضاء صور، الذي بلغت كلفته الإجمالية 16 ألف يورو. وللمناسبة، نظمت بلدية صريفا احتفالاً أمس، حضره قائد الفوج الأول للوحدة الإيطالية العقيد سيفانو دي ساررا ومسؤول مكتب التعاون العقيد غايتانو كاتالانو ورئيس بلدية صريفا الدكتور محمد نزال. وخلال الاحتفال، أكد العقيد دي ساررا أن «هذا المشروع ما هو إلا بداية الطريق». أما نزال، فأشار إلى أن «مشاريع تأهيل الطرق في الجنوب تهدف إلى ربط القرى والبلدات بعضها ببعض، إضافة إلى زيادة التواصل بين أبنائها وتحسين المنطقة وإنمائها». من جهةٍ أخرى، يواصل فريق عمل الفوج الأول للوحدة الإيطالية في مقرّه في بلدة معركة تنفيذ مشروعاته، ومنها 13 مشروعاً قيد التنفيذ في عدد من البلدات الجنوبية بكلفة إجمالية تقريبية تبلغ 300 ألف يورو.

تقرير

في أواخر 2009، منع وزير الطاقة والمياه، في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، منح الرخص لحفر الآبار الارتوازية نهائياً، قبل أن يعود عن قراره في مطلع 2010، بشروط يصفها مواطنون بـ«التعجيزية»، بينما يصر الوزير عليها حفاظاً على مخزون لبنان من المياه الجوفية. خلف الأمر «أزمة» مياه، يجترح لها المواطنون حلولاً «تقليدية»، تبرز فيها قوى الأمن الداخلي لاعباً رئيساً

الآبار الارتوازية
الحفر... «على عينك يا قانون»

أحمد محسن

كان أيّ متقدم للحصول على رخصة لحفر بئر اتوازية ينالها. يصف مستشار وزير الطاقة والمياه، في حكومة تصريف الأعمال، عبدو الطيّار، الآلية التي كانت تجري بها الأمور، بـ«الغابة». ومن هنا، جاء قرار الوزير، في أول العام الفائت، بتنظيم الرخص، لكنّ، المواطنين العاديين، لم «يهضموا» القرار. اعتراضاتهم تتفاقم. يرون آباراً تولد أمام عيونهم، من دون أن يفهموا الآلية الجديدة للرخص. تقمعهم قوى الأمن الداخلي أحياناً بوصفهم «مخالفين»، فيما تمر «مخالفات» أخرى أمامهم «وعلى عينك يا قانون». الأمر المؤكد أن محاولات الوزير للتنظيم تعاني ضعفين رئيسين. أوّلهما، عدم القدرة بعد على إقناع المواطنين بضرورة اللجوء إلى مصلحة مياه لبنان، عوضاً عن «أخذ حقهم بيدهم»، وثانيهما، عجز الوزارة عن متابعة «قمع» الآبار «غير الشرعية». وفي هذا الصدد، أكد الطيّار، أن وزارة الطاقة، لا علاقة لها قانونياً بقمع المخالفات. الأمر موكل إلى قوى الأمن الداخلي. فما الذي يحدث بين الناس والمؤسسة الأمنية؟

«عقيد وطلوع»

تتركز أكبر كمية من المشكلات بين الناس والقوى الأمنية في الضاحية الجنوبية لبيروت. بعد أزمة البناء غير الشرعي، أخيراً، انكشف حجم «الالتباس» بين الفريقين. واليوم، يطرق الصيف أبواب المنطقة المكتظة، وفي كثير من الأحياء، لا مياه. الناس يريدون آباراً، وقوى الأمن يجب أن تقمع. يتحدث رهيف المقداد، صاحب أكبر مؤسسة تتعهد حفر الآبار الارتوازية في الضاحية عن الأزمة. بعد قرار الوزير بمنع الرخص «شح» عمله، وتالياً، «شحت» المياه في منازل المنطقة. يحيّد المقداد القوى الأمنية عن الأزمة، رغم أن وحداتها حجزت 5 آليات ضخمة تخصه، بعدما تبين أن التنقيب الذي كانت تقوم به «غير شرعي». كلفه الأمر الملايين لإخراج معداته من الحجز. وقيمة «الضبط» ليست ثابتة. قد تصل إلى مليوني ليرة لبنانية لإخراج الآلية الواحدة. يعود ذلك إلى القاضي المسؤول. في رأيه، «المشكلة عند باسيل». يؤكد أنه طوال الفترة السابقة (قبل 2010) كان يرفض التنقيب إلا في ظل وجود رخصة من وزارة الطاقة والمياه. اليوم، يضطر الرجل إلى التخلص من عبء الرخصة عن كاهله، يلقيه على الجهة التي تريد البئر. كانت الرخصة تكلف 250 دولاراً (معظم المبلغ للسماسرة) واليوم تكلف «أكثر بكثير». وتبعاً لما ينقله أحد هؤلاء الذين يعانون لـ«الحصول على رخصة»، فإن آلية الحفر بطريقة شرعية معقّدة هي الأخرى.

حتى في القفز عن القانون هناك خطوات

الطلبات عبر «ليبان بوست» أضمن!

يعتقد كثير من المواطنين، ممن التقتهم «الأخبار»، أن قرار منع حفر الآبار الارتوازية، ما زال سارياً، منذ أواخر 2009، علماً أن وزير الطاقة والمياه، في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل (الصورة)، عاد وحدد آلية جديدة للحصول على الرخص في مطلع 2010. وأوضح مستشار الوزير، عبدو الطيّار، أن على المواطنين زيارة موقع الوزارة على الإنترنت للحصول على نماذج الطلبات وفقاً لوجهة الاستعمال، إضافةٍ إلى هوية شركات التدقيق المعتمدة، وتأمين المستندات المطلوبة، تمهيداً لتقديم الملف كاملاً إلى شركة التدقيق المختارة، وتسديد البدل المتفق عليه. وتتولى شركات المراقبة دراسة الملف والكشف الميداني على موقع البئر المقترح، قبل وضع تقرير عن الموقع، وعن بُعده عن الآبار العامة والينابيع، وتقديم تعهّد أنه في حال منح صاحب العلاقة الإيصال أو المرسوم، فإن الشركة ستجري كشفاً على الموقع لاحقاً عند تقديمه طلب الاستعمال، أو عند تكليف الوزارة لها الكشف بعد انقضاء سنة على منح الإيصال. وبعد تسلم المتقدم التقرير، يرسل الملف إلى الوزارة عبر «ليبان بوست» حصراً، فالوزير «لا يثق بجميع موظفي الوزارة».

محاكم

3 سنوات أشغالًا شاقة لشاهد زور

محمد نزال

فيما كان الجدل السياسي ـ القضائي بشأن ملف «شهود الزور» في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري في أوجه خلال الأشهر الأخيرة الماضية، صدر حكم عن محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي بركان سعد، أدين بموجبه المواطن علي. ب. (44 عاماً) بالجناية المنصوص عليها في المادة 408 من قانون العقوبات، وذلك لإقدامه على «الإدلاء بشهادة كاذبة خلال محاكمة جنائية». بعيد صدور الحكم، ظن بعض المتابعين أن المحكوم عليه معني بملف الحريري و«شهود الزور» فيه الذين لم تُحسم وجهة التعاطي القانوني معهم بعد، لكن تبيّن لاحقاً أن لا علاقة له بذلك، وأن قضيته هي مجرد شهادة كاذبة في حادث جنائي حصل في قريته قبل سنوات، فحكم عليه بالأشغال الشاقة مدّة 3 سنوات.

جاء في وقائع الحكم الصادر غيابياً، أنه في سياق جلسة محاكمة متعلقة بحق عام ضد رضا. ح. استُمع إلى المحكوم عليه على سبيل إعطاء معلومات، فأفاد بأن الأخير لم يكن وقت الحادث ولم يطلق النار عليه، وذلك خلافاً لما سبق أن أدلى به أثناء التحقيق الاستنطاقي (مرحلة سابقة) لناحية تأكيده أن رضا هو من أطلق النار عليه. حاول المحكوم عليه أن يُبرر شهادته الكاذبة، فقال إن الكهرباء كانت مقطوعة أثناء وقوع الحادثة، وبالتالي لم يعلم هوية مطلق النار.

يُذكر أن المادة 408 من قانون العقوبات تنص على أن «من شهد أمام سلطة قضائية، أو قضاء عسكري أو إداري، فجزم بالباطل أو أنكر الحق أو كتم بعض أو كل ما يعرفه من وقائع القضية التي يُسأل عنها، عوقب بالحبس من 3 أشهر إلى 3 سنوات». وفي الفقرة الثانية من المادة نفسها، فإن شهادة الزور «إذا أدّيت في أثناء تحقيق جنائي أو محاكمة جنائية، قضي بالأشغال الشاقة 10 سنوات على الأكثر. وإذا نجم عنها حكم بالإعدام أو بعقوبة مؤبدة فلا تنقص الأشغال الشاقة عن 10 سنوات، ويمكن إبلاغها إلى 15 سنة. وإذا كان المجرم قد استُمع إليه دون أن يحلف اليمين، خُفض نصف العقوبة».

على فكرة

أوقفت الشرطة العسكرية عريفاً في الجيش اللبناني بعد الاشتباه في تعاطيه المخدرات. اعترف العريف أثناء التحقيق معه بتعاطي مادة الهيروين، وأنه يحصل عليها من ميشال ف. ومنصور س. بعدما علّمه الأول كيفية تعاطيها وأعطاه كمية منها، حيث وضعها على ورقة «سانيتا» ليتنشّقها. وذكر أنه اشترى مادة الهيروين مرّتين: الأولى بخمسة عشر ألف ليرة، فيما دفع في الثانية عشرين ألفاً. لوحق العريف أمام المحكمة العسكرية، فتقرر اتهامه بجرم الاتجار بالمخدرات وترويجها وتعاطيها.

أمن الناس

قتيلان بسبب إهمال مصلحة مياه الضنية

عبد الكافي الصمد

لقي مواطنان من منطقة الضنية حتفهما نهاية الأسبوع الماضي، إثر سقوطهما في عبّارة مياه الري الرئيسية في المنطقة. ومع أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها في المنطقة، فإنها هذه المرة أتت باكراً، ما جعل وقعها ثقيلاً ومأساوياً على المواطنين.

الحادثة الأولى وقعت في بلدة قرصيتا الجردية، عندما جرفت مياه قناة الري الرئيسية في محلة الصومعة، في أعالي منطقة الضنية، المواطن عبد العزيز الحايك (82 عاماً) لأكثر من كيلومترين إثر سقوطه فيها، حسب ما أفاد بعض أهالي البلدة «الأخبار». وقد عثر نواطير مياه الري في المنطقة عليه جثة هامدة بعد نحو ساعة على سقوطه في القناة.

أما الحادثة الثانية، فوقعت في بلدة حقل العزيمة، الواقعة في وسط منطقة الضنية، عندما جرفت مياه قناة الريّ الرئيسية، التي تمر في البلدة، أليس الحزوري (41 عاماً) نحو 3 كيلومترات، إلى أن عُثر عليها جثة هامدة في بلدة بخعون المجاورة، بعد جهود واسعة بذلها عناصر الدفاع المدني، ونواطير المياه، وأهالي البلدة، في البحث عنها، امتدت ساعات.

هاتان الحادثتان جاءتا لتدقّا جرس الإنذار من مغبّة وقوع حوادث مماثلة في المنطقة هذه السنة، تكون أكبر من تلك التي حصلت العام الماضي، والتي ذهبت ضحيتها طفلة من بلدة عاصون لم تتعدَّ الخامسة من عمرها.

وقد حذّر الأهالي أبناءهم من الاقتراب من قنوات الريّ الرئيسية في المنطقة، حيث تمرّ في بعض البلدات قرب المنازل، بعدما فاضت فيها المياه على نحو غزير مع بدء موسم الريّ هذا العام.

وناشدوا المسؤولين في مصلحة مياه الضنية «وضع أكثر من شبك حديدي على طول القناة الرئيسية وفروعها، في جرد المنطقة ووسطها وساحلها، كي يمكن الاستعانة بها من أجل إنقاذ المواطنين، بعدما كثر وقوع حوادث مميتة في هذه القنوات في الأعوام الأخيرة».

كانت رخصة حفر البئر تكلف 250 دولاراً تعود غالبيتها للسماسرة (أرشيف ــ مروان طحطح)

«المعلومات». بات الرجل خبيراً في عمل القطعات في قوى الأمن. وأحياناً، ينجو القانون من الانتهاك بسبب هذه التركيبة المعقدة داخل قوى الأمن الداخلي. أحياناً تُقمع المخالفات صدفةً إذا «فسّدت» وحدةٌ أمنية على أخرى. «لا شيء مضموناً»، يقول الرجل، مردفاً: «عقيد وطلوع». يقصد أن المخوّل توليف «تغاضٍ تام» عن المخالفة، يجب أن يكون قادراً على ربط هذه القطعات بعضها ببعض. فمنطقياً، الفصيلة الأولى المكلّفة تطبيق القرار هي الوحدة الإقليمية في «الدرك»، الأقرب إلى مكان البئر. وعادةً، يعرف المواطنون العاديون هذه الوحدة بالـ «المخفر». الوحدات الأخرى بمثابة المراقب. مهمتها التحري وجمع المعلومات، ولكن، بسبب «الحسابات» الداخلية في قوى الأمن الداخلي، تتحول الوحدتان الأخيرتان إلى «عين ساهرة» على الأولى. وتتنوع

> أكد مواطنون زاروا المدير العام لقوى الأمن الداخلي أنه أبدى تعاطفاً واضحاً مع قضيتهم

الحوادث التي «تُحبط» فيها قوى الأمن الداخلي مخالفات حفر الآبار، نظرياً، فيما تكون، عملياً، قد أحبطت «تغاضي» إحدى وحداتها عن الأمر في الأساس. وأسباب التغاضي، نقلاً عن مواطنين، ليست كثيرة. سببان لا ثالث لهما: «الواسطة» أو الرشوة.

الضابط «الشهير» في الضاحية

«الواسطة». المفتاح. كلمة السر. سمّها ما شئت، لكن مفعولها «السحري» ما زال «الأنفذ». على طريق المطار القديمة، ترتفع لافتة عملاقة، مذيّلة بتوقيع «أهالي المنطقة»، كُتب عليها «نشكر حركة أمل على مساهمتها في تنظيف البئر». يبدو أن «الحركة» أسعفت «الأهالي»، لكن ليس للجميع من «يسعفهم» دائماً. فالمقداد، المتابع اليومي لشؤون الآبار، يجزم بأن حزب الله وحركة أمل «رفعا الغطاء عن جميع عمليات التنقيب غير الشرعية، إلا إذا كان الأمر يعود إلى أمور خيرية كمسجد أو حسينية»، ذاكراً حادثةً شهيرة في برج البراجنة، قبل عام تقريباً، عندما توجهت 14 عائلة، واعتصمت أمام المخفر. لم تغيّر الأمهات والأطفال شيئاً. أصرت قوى الأمن على رفضها بحجة «أنها تنفذ القوانين»، لكن القوانين سقطت أكثر من مرة في الضاحية. في المريجة، مثلاً، يتحدث مواطن هناك عن «تعزيل» إحدى الآبار، بعد «رشوة» أحد الضباط. يشرح أن الضابط أخذ ألفي دولار أميركي، لقاء «التطنيش»، وتسهيل تعزيل البئر، في موعد لا تستطيع فيه الوحدات الأخرى اكتشافه. ويستفيض متهماً الضابط المذكور بابتزاز المواطنين، علماً أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، عينت بديلاً له في موقعه أخيراً، بعد سلسلة من التحقيقات. وغالباً، لا تكشف التحقيقات كامل التفاصيل، إذ إن «حدود» الواسطة قد تبلغ مبلغاً... رفيعاً. في إحدى الحالات، التي يصفها «ناقلها» بالمعروفة، اتصل نجل سياسي كبير بالضابط «الشهير». «وبّخه» على «ابتزاز» المواطنين، مذكّراً إياه بأن «الجهة التي عينته في موقعه غير موافقة على تصرفاته». وفعلاً، «انصاع» الضابط، ومر التعزيل بسلام. تعزيل «رومنسي» تحت ضوء القمر؛ ومن دون رخصة طبعاً.

هذا لا يعني أن المديرية العامة في قوى الأمن الداخلي راضية عن سير الأمور، وعن التشابك الحاصل بين «الضغوط السياسية» ومهمّات العسكريين. فلأكثر من مرة، فتحت المديرية تحقيقاً في «الشائعات» التي يتداولها المواطنون عن رشى يتقاضاها رجال أمن لعدم تطبيق القانون، لكن، حتى هذا التيار الملتزم بالقوانين في المديرية، لا يبدو «مقتنعاً» كثيراً بطبيعة قرار باسيل، لكنهم يطبقونه حفاظاً على ما بقي من سمعة قوى الأمن الداخلي. وقد أكد مواطنون زاروا المدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي، أن الأخير أبدى «تعاطفاً» واضحاً مع قضيتهم، ملمّحاً إلى إمكان «حلحلة» بعض القضايا، إذا كانت «تتعلق بعائلات كبيرة ومشكلات إنسانية»، مبدياً أسفه لعدم قدرة المؤسسة على التغاضي عن «المخالفات التي قد يقوم بها أفراد». ينقل المواطن أن ريفي نصح الوفد «بمحاولة زيارة مصلحة مياه لبنان والحصول على الرخص قانونياً». و «النصيحة بجمل» في هذه الأيام العصيبة.

يجب اعتمادها لضمان «سكوت» رجال الأمن عن المخالفة. يروي الرجل سيلاً من الخطوات «التي لا يستطيع تأمينها». قد يسكت «الدرك»، فتأتي «جماعة الاستقصاء». وإذا مر «قطوع» الاستقصاء بسلام، فلا مهرب من

أمن الناس

فرنسيان يقضيان غرقاً في البردوني

البقاع ــ **نقولا أبورجيلي**

حوالي الرابعة والنصف من فجر يوم أمس، انتشلت القوى الأمنيّة من مجرى نهر البردوني في محلة الفيضة في سهل مدينة زحلة سيارة من نوع تويوتا (أفانزا) بداخلها جثتا الفرنسيين روميلون دافيد (25 عاماً) وكنزلين بيار ماري (23 عاماً)، ونُقلا الى مستشفى البقاع في تعنايل.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أنه أثناء توجه الفرنسيين من بلدة برالياس الى مدينة زحلة عبر طريق الفيضة، انحرفت سيارتهما عن مسارها، وانقلبت رأساً على عقب في مجرى مياه النهر، ما أدى الى اختناقهما غرقاً بعدما غمرت المياه كل هيكل السيارة، وأضاف المسؤول أن شخصاً كان يقود سيارة صودف مروره لحظة حصول الحادثة، فأبلغ الأجهزة الأمنيّة بأن سيارة «تويوتا» سقطت في النهر، بعدما صدمتها سيارة بيك أب كان يقودها شخص يجهله، وأنه أي الشاهد، طلب من هذا الشخص العمل على انتشال الغريقين، فما كان

> التحقيق مع سائق بيك أب ذكر شهود أنها اصطدمت بسيارة القتيلين

من الأخير الى أن غادر المكان الى جهة مجهولة. وعلمت «الأخبار» أن الشاهد زوّد القوى الأمنيّة برقم لوحة تسجيل سيارة البيك أب، التي تبيّن أن ملكيتها تعود الى شخص من آل ح. من بلدة المرج (البقاع الغربي). بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع، استدعي المشتبه فيه الذي أنكر علاقته بالحادث الى مخفر شتورا للاستماع الى إفادته. وعاين الجثتين الطبيب الشرعي وليد سليمان الذي أكد لـ«الأخبار» أن الوفاة ناتجة من الاختناق غرقاً، لافتاً الى أنه «لا وجود لأية كدمات أو علامات عنف على الجثتين اللتين سحبت منهما عينات من الدم لمعرفة ما اذا كانت تحتوي على كحول أو مواد مخدرّة». الإجراء الأخير، وبحسب المسؤول الأمني، جاء في ضوء ما ورد من معلومات عن احتمال سقوط السيارة في النهر من جراء تناول سائقها ورفيقه كمية من الكحول أو المخدرات. وكلفت الأدلة الجنائيّة بالكشف على الجثتين وسيارة التويوتا التي تبين أنها مسجلة باسم ميرنا خ. التي صرحت للمحققين بأنها كانت قد باعت السيارة الى شخص من آل س. ولم تعد تعرف عنها أي شيء .

يشار الى أن الفرنسيين يعملان في مشروع يملكه أشخاص من آل غ. في بلدة الروضة (قضاء البقاع الغربي). وكانت مواقع إلكترونيّة ووسائل إعلام قد ذكرت خبراً مفاده أن الأجهزة الأمنيّة عثرت على جثتين في نهر البردوني، تعودان لشخصين يحملان الجنسيّة الفرنسيّة، كانا قد تعرّضا لإطلاق نار ورميا من سيارة بيك أب في مجرى نهر البردوني في زحلة.

أخبار القضاء والأمن

اشتباك في الشيّاح وقنبلة في عين الرمانة

حصل خلاف حزبي عند الثالثة من فجر أمس، في شارع الطيار ــ الشياح، تطور إلى تبادل إطلاق نار من أسلحة رشاشة لأسباب مجهولة. وقد شهد مكان الخلاف انتشاراً مسلّحاً قبل حضور قوة أمنية إلى المنطقة.
الى ذلك، رمى مجهول عند الأولى فجراً قنبلة صوتية بين سيارتي مرسيدس وتويوتا كانتا متوقفتين في منطقة عين الرمانة، واقتصرت الأضرار على الماديات. على الفور، هرعت إلى المكان القوى الأمنية وعناصر من مخفر الشياح، وبدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات. وقال مصدر أمني لـ «الأخبار» إنه لا علاقة بين الحادثتين، مؤكداً أن حادث عين الرمانة فردي، ولا خلفيات سياسية له.

توقيف 35 مطلوباً بجرائم مختلفة

أوقفت القوى الأمنية 35 شخصاً للاشتباه في ارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بالتفصيل الآتي: 10 بجرائم ضرب وإيذاء، 7 بجرم سرقة، 4 بجرم ترويج عملة مزورة، 2 بجرم شيك دون رصيد، 2 بجرم دخول البلاد خلسة، 2 بجرم فرض خوات بالقوة، 4 بجرائم، إضافة إلى تزوير لوحات سيارات، وتعاطي مخدرات ومخالفة قرار قضائي، ومطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

دهم في جرود الهرمل

دهمت قوة من فصيلة درك رأس بعلبك، بالتنسيق مع فرع المعلومات، جرود الهرمل فجر السبت الماضي، وأوقفت المشتبه فيه ح. ع. (مواليد 1981) لضلوعه في عملية سطو على مؤسسة للصيرفة في بلدة الفاكهة ــ قضاء بعلبك، نفذها أربعة مسلحين في الثامن من الشهر الجاري. وضبطت القوى الأمنية جيب شيروكي استُخدم في العملية، التي قُدّرت قيمة المسروقات فيها بخمسين ألف دولار.

ضبط مطلوب بـ 6 مذكرات عدلية

توافرت معلومات لدى فصيلة رأس بعلبك عن وجود مطلوب بعدة مذكرات عدلية يتجوّل في المنطقة. على الأثر، أوقفت قوة من الفصيلة المذكورة صباح السبت ف. ج. (مواليد 1980) أثناء مروره في بلدة العين، علماً أنه مطلوب بست مذكرات عدلية وخلاصة حكم بجرم سرقة. وقد أودع الموقوف القضاء المختص.

قطع الطريق أمام قوة أمنية في قانا

قطع مواطنون الطريق بالإطارات المشتعلة والعوائق والحجارة في محلة الخشنة في بلدة قانا ــ صور، أمام قوة من قوى الأمن الداخلي كانت متوجهة لإزالة مخالفات على الأملاك العامة والمشاعات. وبعد اتصالات مكثّفة، أعادت قوى الأمن بمؤازرة الجيش فتح الطريق.

مسيرة في عاليه استنكاراً لاختطاف العيسمي

بدعوة من أهالي مدينة عاليه وفعالياتها السياسية والاجتماعية والثقافية، انطلقت مساء السبت مسيرة سلمية استنكاراً لخطف النائب السابق لرئيس الجمهورية السورية، وأحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي، الكاتب والمفكر شبلي العيسمي. شارك في المسيرة، التي انطلقت من أمام مركز الرسالة الاجتماعية في المدينة في منطقة رأس الجبل. وسلكت المسيرة الطريق التي كان يسلكها العيسمي (86 عاماً) خلال ممارسته رياضة المشي، ورفعت صوره ولافتات منددةً بخطفه، ومطالبةً بالإفراج عنه. وألقت كريمته السيدة رجاء شرف الدين العيسمي كلمة، رأت فيها أن «المماطلة والإهمال مرفوضان في هذه القضيّة لأنها إنسانية بحتة»، وأشارت إلى أن «الجهة التي اختطفته أخطأت في تقديرها، لأنه اعتكف عن ممارسة العمل السياسي منذ عام 1992»، وطالبت «الدولتين اللبنانية والسورية بكافة أجهزتهما الأمنية والقضائية، بالعمل بسرعة وبجدية لكشف مصيره».

قتيل و6 جرحى في حادثي سير

أدّى حادث سير مروّع الى مقتل جوزف الياس عطا الله على أوتوستراد حالات مواليد 1978من نابيه ــ المتن الشمالي. وفي التفاصيل أنّ عطا الله كان يقود سيّارة BMW 320 موديل 1997 تحمل الرقم 205301/ ج، وكان برفقته كلّ من الجنديّ شربل نبيل رومانوس من مواليد 1990، والجنديّ شربل روكز الحاج موسى مواليد 1992، وقد أصيبا جرّاء الحادث، فأدخل رومانوس الى مستشفى سيّدة مارتين، وموسى الى مستشفى آخر في المنطقة، كذلك، أصيب 6 أشخاص بجروح مختلفة، أمس، نتيجة تعرّضهم لحادث سير على طريق الخردلي ــ الجنوب. عُرف من المصابين، في الحادث الذي وقع بين سيارتين من نوع «بي. أم» و «مرسيدس»، الرقيب في الجيش اللبناني جهاد ع. ونُقل إلى مستشفى النبطية الحكومي، وحسين ب. وولداه، الذين نُقلوا إلى مستشفى راغب حرب في تول.

أسئلة 7

القطاع السياحي يعيش في أزمة؛ فالصراعات الداخلية مستمرة، والصراعات الخارجية تحيط به، والاستثمارات بدأت بالهروب، والخطط السياحية التنموية متوقفة... البلد مأزوم وشعبه خائف، فكيف حال السياح؟ هذا ما يجيب عنه رئيس اتحاد النقابات السياحية ورئيس نقابة أصحاب الفنادق، بيار الأشقر

بيار أشقر

استثمارات فندقية معلّقة بقيمة 3 مليارات دولار

اعداد: رشا ابو زكي

1 في ظل أزمة إقليمية ومحلية ضاربة، هل من سياحة في لبنان؟

بدأ العام الحالي بثورات في عدد من الدول العربية، وخلال فترة زمنية قصيرة شهدنا سقوط حكومات وتغييرات في الأنظمة السياسية. في المقابل، كان لبنان يشهد خطابات سياسية وردود فعل أثرت سلباً على وضعه، فلم يستفد من المشكلات المحيطة به، وخصوصاً عند التطرق إلى عبارة «فتنة»، مذهبية كانت أو طائفية. وهذا الكلام الخطير يؤدي دائماً إلى خوف في الشارع اللبناني من جهة، وكذلك يزيد المخاوف لدى الإقليم السياحي الذي هو خزان لبنان الأساسي.

ويمكن قراءة المشكلات وانعكاسها على القطاع السياحي بالأرقام، فمنذ كانون الثاني 2010 حتى منتصف آذار، راوحت نسبة التشغيل في القطاع الفندقي (وهو المؤشر الأساسي لقراءة حجم الوفود السياحية) بين 27 و35 في المئة، وأعلى نسبة حققتها وصلت إلى 40 في المئة فقط. لكن بعد 15 آذار، رأينا الوضع يتحسن تدريجاً في لبنان، بسبب الحوادث في الأردن وتطور الأوضاع في البحرين وبدء الإشكالات في اليمن؛ فالبحرين تُعَدّ متنفس المنطقة الخليجية... وبالتالي أصبح كل من دبي ولبنان المقصد السياحي الأساسي في المنطقة. ومع ارتفاع درجات الحرارة في دبي، بدأ الوضع السياحي اللبناني يشهد تحسناً ملحوظاً، وهكذا ارتفعت نسبة التشغيل تدريجاً؛ فأصبحت في فنادق أربع نجوم تصل إلى 83،3 في المئة، وفي فنادق خمس نجوم تصل إلى 66،4 في المئة.

2 لكن ألا يرى العاملون في القطاع أن الوضع الحالي سيئ، وخصوصاً أن الخطاب الداخلي لم يتغير، لا بل ازداد حدة؟

يمكن وصف وضع القطاع حالياً بأنه «وسط». صحيح أن الخطاب السياسي لا يزال حاداً، إلا أن نسبة التشغيل الحالية آتية من رجال الأعمال من خلال المؤتمرات والمعارض، والوفود الرسمية التي تأتي إلى لبنان، وهؤلاء يشغلون البلد بانتظار تأليف الحكومة، علماً بأن هذا الشهر وتموز المقبل يمثّلان فترة الذروة في العمل السياحي هذا العام. فشهر رمضان سيشهد عودة نحو 80 في المئة من السياح العرب إلى بلدانهم، وبعد شهر رمضان سنفيد من عيد الأضحى، إلا أن هذه الإفادة لن تطول أكثر من 15 يوماً بسبب افتتاح المدارس في معظم الدول العربية. وبالتالي إن شهر تموز هو أملنا الوحيد في التعويض عن الفترة السابقة واللاحقة.

فرص ضائعة

أضاع لبنان العديد من الفرص؛ فقد شهدت وكالات السياحة والسفر والفنادق حجوزات كبيرة في شباط. وخلال فترة رأس السنة والميلاد كانت بيروت ومناطق النزلج محجوزة بالكامل بمختلف قطاعاتها السياحية. وهذا الضغط على العاصمة كان يؤدي إلى تشغيل جونية ومناطق الجبل من برمانا وبعبدات وبحمدون وعاليه وغيرها، لكن أُلغيت معظم الحجوزات بعد سقوط الحكومة!

3 هل هناك انخفاض كبير في نسبة التشغيل مقارنة بعام 2010؟ وهل توجد عروض وأسعار منخفضة لتشجيع السياح على المجيء؟

وصلت نسبة التشغيل في الأشهر الستة الأولى من عام 2010 إلى 76 في المئة، وبالتالي إن التراجع هو بنحو 28 في المئة هذا العام. أما الأسعار فقد انخفضت هذا العام في مختلف القطاعات السياحية، حيث هناك عروض خاصة وتشجيع على إقامة المؤتمرات والمعارض. ويمكن الإشارة إلى أن الأسعار انخفضت نحو 35 في المئة. لكن مهما كان نوع العروض، فإن الاستقرار السياسي هو الأساس لجذب السياح.

4 كيف يؤثر الوضع السوري على السياحة في لبنان؟

إن تراجع مؤشراتنا السياحية له أسباب عديدة، منها انخفاض عدد السياح الأردنيين والعرب الذين يصلون إلى لبنان براً. فمثلاً، نحو 60 في المئة من السياح الأردنيين يأتون إلى لبنان عبر سوريا، وأكثر من نصف هؤلاء أحجموا عن المجيء إلى لبنان بسبب المخاوف من المرور بالأراضي السورية. ونحن نعمل مع وزيري السياحة والأشغال العامة، ومع شركات الطيران ووكالات السفر، لخلق خطوط جوية بين لبنان والأردن وإلغاء ضريبة المطار لهذه المجموعات لإعادتها إلى لبنان. وهذا الواقع ينطبق على جميع الأقاليم السياحية التي يعتمدها لبنان.

5 يقال إن لبنان لا يمتلك مقومات سياحية حقيقية، أو بالأحرى لا يجري تطويرها بسبب الاتكال على «السياحة الجنسية»، فإلى أي مدى يمكن اعتبار هذا صحيحاً؟ ولماذا لا نرى تطوراً في عدد السياح الأجانب، في مقابل تركز النشاط السياحي على العرب؟

استُثمرت في البلد منذ 1992 وحتى اليوم 10 مليارات دولار، وهي استثمارات سياحية. ولو لم يكن لدى لبنان مقومات سياحية حقيقية، لما كانت هذه الاستثمارات قد قصدته. إلى جانب ذلك، هناك «سياحة ترفيهية»، وهذا النوع من السياحة موجود في جميع دول العالم، ومنها العربية. وعند مجيء السياح إلى لبنان يذهبون إلى كل المناطق، لكن السائح العربي يذهب مرة إلى بعلبك، لا كل مرة... وصحيح أننا نفتقر إلى السياحة المنظمة الغربية؛ لأنه لا استقرار في البلد وفي محيطه. ففي عام 2001 كانت أحداث 11 أيلول، وأُلغيت الفاعليات الفرنكوفونية في لبنان، في عام 2003 نشبت حرب العراق وأقفلت الأجواء العربية، وفي عام 2005 اغتيل الرئيس رفيق الحريري، ومن ثم حصلت سلسلة اغتيالات، وفي عام 2006 وقعت حرب تموز، وفي عام 2007 نُفِّذ اعتصام في وسط بيروت ونشبت حرب نهر

قطاعات

مصارف

سلامة: تجاوزنا مرحلة الخوف على المصارف

رغم «المحطات الدقيقة» التي مرّت بها البلاد منذ بداية العام الجاري، فإنّ «القطاع المصرفي سليم». هذا ما شدّد عليه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، مطمئناً إلى أن «لا استهداف للمصارف ولا خطر على هذا القطاع».

وشدّد سلامة في لقاء حواري نظّمه نادي «ATCL»، على أنّ «السوق المالي متوازن حالياً وهدفنا المحافظة على الاستقرار في سعر صرف الليرة»، وذلك بعدما «واجهنا منذ بداية العام الجاري محطات دقيقة بالنسبة إلى الليرة مع تحويلات إلى الدولار» حيث ارتفع معدّل الدولرة «من 63% إلى 66%».

وتحدّث سلامة، الذي تنتهي ولايته بنهاية تموّز المقبل وتشهد البلاد نقاشاً حاداً حول إمكان التجديد له وآليّات ذلك التجديد في ظلّ غياب الحكومة، عن خطّة المصرف المركزي في إدارة الشؤون النقديّة: خفض معدّل التضخم للوصول إلى نسب نمو مرتفعة وتقليص العجز في الموازنة وهو ما يؤدي الى مزيد من الثقة لدى المستثمرين.

وقال إنّ «المصرف يموّل الدولة من دون خلق تضخم على الليرة» مشيراً إلى أنّ «مصدر التضخم يأتي من الخارج مع ارتفاع سعر النفط وأسعار المواد الغذائية، ونسبة التضخم في لبنان تبقى أقل منها في عدد من الدول كتركيا والبرازيل».

وعن مؤشّرات القطاع المصرفي عموماً، قال رياض سلامة إنّ «القطاع سليم والرقابة تمارس بمستوى عال ونحن نشهد ارتفاعاً في الودائع، حيث بلغت 116 مليار دولار بزيادة 2,4 مليار دولار، وتجاوزنا مرحلة الخوف على القطاع المصرفي في لبنان».

أمّا في شأن الأوضاع الاقتصاديّة الكلية، فأشار إلى أنّ مصرف لبنان «يدعم الحوافز لإعادة النمو الذي انخفض الى 2,5% في المئة ليعود الى سابق عهده»، غير أنّه لم يوضح طبيعة تلك الحوافز، موضحاً أهميّة «التحسّن الملحوظ الذي يضاهي أفضل المستويات» والذي شهده معدّل الناتج القومي إلى مجمل الدين العام.

(الأخبار)

صحة

طرح خصخصة مستشفى البترون مجدداً

يبدو أنّ النقاش بشأن إدارة مستشفى البترون استقرّ في نهاية المطاف على الخصخصة. فقد أعلن وزير العمل، بطرس حرب، أنّ المستشفى الذي يستثمره الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بموجب عقد (ممدد) ينتهي عام 2015، لن تُعهد إدارته إلى وزارة الصحّة، بل سيتولّى استثماره القطاع الخاص.

وحدّد حرب في بيان أصدره أوّل من أمس الخطوط العريضة لمشروع إصلاح المستشفى (مستشفى الدكتور إميل بيطار) بعدما «أثبتت دراسة جدوى إمكان نجاح إدارة المستشفى من دون إعادته إلى عهدة وزارة الصحة وتطويره لرفع مستوى الخدمات الاستشفائية فيه». وأوضح أنّ «مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أيد هذا التوجه».

غير أنّ المعلومات المتوافرة توضح أنّ مجلس إدارة الضمان طلب إجراء تعديلات على المشروع المقترح لتحديد معايير المؤهّلين للتقدّم إلى تلك المناقصة، التي سيُعَدّ لها عبر إعداد مشروعي دفتر شروط وعقد اتفاق لإدارة واستثمار المستشفى بهدف إجراء مزايدة عمومية لتلزيم إدارته.

وبحسب حرب، إنّ المزايدة تنحصر بمن يكون من المؤسسات الجامعية المرخص لها في لبنان، التي لديها فرع لتدريس مادة الطب، أو أحد اختصاصات الصحة العامة، أو أن يكون مستشفى حائزاً ترخيصاً من وزارة الصحة العامة منذ 10 سنوات في الحدّ الأدنى، وأن يكون حائزاً اعتماداً من وزارة الصحة العامة ومصنفاً من الفئة «A».

كذلك، لفت الوزير إلى أنّ من شأن هذه الخطوة أن تحوّل «المستشفى المتداعي» إلى «مركز طبي جامعي رائد»، غير أنّه شدّد على أهميّة متابعة المشروع في كنف الحكومة المقبلة، مع العلم بأنّ وزير الصحّة محمد جواد خليفة وافق على تمديد عقد استثمار صندوق الضمان للمستشفى إلى عام 2025، غير أنّ هذا القرار يحتاج إلى موافقة من مجلس الوزراء، إضافة إلى إصدار إجازة للصندوق بإجراء الاستثمار.

(الأخبار)

البارد، وفي عام 2008 أُقفل مطار بيروت وحصلت مشاكل في بيروت. إلا أنه في منتصف عام 2008، وبعد اتفاق الدوحة، انطلق البلد بطريقة متسارعة، ما يشير إلى أن لبنان يملك قدرات، ولكنه يريد الاستقرار... لكن في نهاية عام 2010 عاد الحديث عن إمكان نشوب حرب إسرائيلية جديدة، وحصلت أحداث مع قوات حفظ السلام في الجنوب، ومن ثم جاء شهر رمضان، وبعده حصلت أحداث برج أبو حيدر، واستمرت المناوشات السياسية إلى أن سقطت الحكومة... فكيف سيأتي الأجنبي إلى لبنان؟ بقاؤنا على هذه الوتيرة يتقبلها المغترب اللبناني والسائح العربي، لكن أهل الغرب يخافون، وأبواب العالم مفتوحة أمامهم.

6 تحدثت عن استثمارات في القطاع، فهل يوجد هذا العام استثمارات وافدة إلى لبنان؟ أم يوجد هروب استثماري؟

بين عامي 2009 و2010 قُدِّمت رخص لـ42 فندقاً تُبنى في لبنان، أي ما يقارب 5 آلاف غرفة، وما يوازي 3 مليارات دولار، و12 ألف فرصة عمل. وأصحاب هذه الاستثمارات اشتروا العقارات وتقدموا برخص إلى الوزارة، لكنهم ما زالوا بانتظار تأليف الحكومة والتصديق على الموازنات؛ إذ إن مشروع قانون موازنة عام 2010 يتضمن زيادة عامل الاستثمار، إلا أن عدداً من هؤلاء المستثمرين ملوا من الوضع السياسي المأزوم دوماً، ولم يعد باستطاعتهم الانتظار، فباعوا عقاراتهم وحملوا استثماراتهم إلى خارج لبنان.

7 ما هو مطلبكم كقطاع سياحي؟ وماذا تتوقعون من الحكومة المقبلة؟

نحن لا نتوقع أي شيء من أحد، فالحكومة السابقة لم تفعل شيئاً، وكان الوزراء في صراع مستمر، إلا أنه تحقق نمو في الاقتصاد والسياحة، والسبب وجود إطار اسمه «حكومة»، وبالتالي مطلبنا أن تتألف الحكومة، مهما كانت، ولن يكون لدينا مطالب للقطاع، نريد فقط أن يكون هناك إطار محدد لضمان الاستقرار.

تقرير

أوتوستراد بعلبك ـ حمص من دون أسس!

مثال جديد عن ضعف التخطيط وإدارة المشاريع العامّة يُرصَد عند المدخل الغربي لمدينة بعلبك، حيث يُعلَّق العمل بمشروع تعبيد الطريق الدوليّة التي تربط المدينة بحمص السوريّة: المتعهّد غير موجود والغبار يتطاير على الأهالي!

البقاع ـ **رامح حمية**

لا يطلب أهالي محلة الكيال ــ دورس الكثير في تنفيذ الطريق الدولية. فمطالبهم تقتصر على تنفيذه بطريقة مدروسة وسريعة، أسوةً بما نفذته الهيئة الإيرانية والصندوق الكويتي على الطريق نفسه.

فحين قرّرت الدولة تنفيذ مشروع تعبيد طريق بعلبك ـ حمص الدوليّة، استبشر الأهالي، الذين يسكنون عند المدخل الغربي لبعلبك، خيراً، إلا أنّ الفرحة لم تدم طويلاً، فالتنفيذ كشف مشاكل تبدأ في التلزيم، وتمر بعدم اكتمال استملاك بعض العقارات، ولا تنتهي عند التخريب الذي لحق بمساحات واسعة أمام المحال التجارية والمنازل، نتيجة قنوات تصريف مياه الأمطار؛ وما تبع كل ذلك من ضآلة في كمية الزفت، والمبلغ الذي رصدته وزارة الأشغال العامة للمشروع.

لا مدّة للتنفيذ

الشركة متعهدة المشروع، «غلوبال ـ حسان بشراوي»، والشركة المنفذة، مؤسسة «شعلان»، أقدمتا على وقع مطالبة الأهالي على تعبيد المساحات أمام محالّهم ومنازلهم، على سحب الآليّات والمعدّات منذ نحو أسبوعين؛ والذريعة كانت «عدم توافر الكمية الكافية من الزفت». وتُركت الأتربة والردميات مصدراً للغبار المتصاعد باتجاه سكان المحلة، وذلك على امتداد 10 كيلومترات و15 كيلومتراً.

مختار مدينة بعلبك علي الشل، يوضح أنّ توقّف المتعهد عن متابعة تنفيذ المشروع يعود إلى مشكلة أساسيّة: «من غير المعقول تنفيذ مشروع طريق دولية من دون تحديد مدة لتنفيذه».

وأشار الشلّ إلى أنّ الأعمال على الطريق مستمرّة منذ عام تقريباً، وأضيف إليها أخيراً «التخريب الناجم عن قنوات تصريف مياه الأمطار غير المدروسة، التي رفض المتعهد تعبيدها متذرّعاً بعدم توافر الزفت للمساحات الموجودة أمام محالّنا ومنازلنا». أمام هذا الوضع عمد سكان المنطقة إلى قطع الطريق في تدبير «ليس سوى طريقة للضغط»، بحسب المختار، مشدداً على أنّه إذا تأخرت معاودة أعمال التنفيذ «فسنعاود قطع الطريق الدولية مرة أخرى».

من جهته، يرى أحمد جعفر، وهو صاحب أحد العقارات المطلوب استملاكها بغية إنجاز أعمال الطريق، أنّه «لا وجود لأيّ اعتراضات على مسألة الاستملاكات، لأن الطريق خاص بمنطقتنا»، غير أنّه يشدّد في الوقت نفسه على «ضرورة إنجاز معاملات الاستملاك «بغية عدم الإضرار بمصالحنا، وإلا فسيتطلب الأمر اتفاقاً مع البلدية والفعّاليات على صيغة خاصة».

مطالب محقّة

وبحسب نائب رئيس بلدية بعلبك عمر صلح، فإنّ مطالب أهالي محلة الكيال ـ دورس، في شأن تعبيد المساحات الخاصة أمام محالّهم ومنازلهم، «محقّة». ويستند في رأيه إلى الأضرار التي تسببت بها قنوات تصريف مياه الأمطار، والتي ينبغي «تسويتها» قبل إنجاز أعمال الطريق.

ويلفت صلح إلى وجود مشكلة من الأساس في الطريق، تكمن «في التلزيم الذي حصل من دون دراسة، وفي طريقة التلزيم بالفاتورة». ويوضح أنّه منذ بدء العمل كان للبلدية اعتراض ورفض للمشروع «لأننا ننتظر مثل هذا الطريق كل 50 سنة، لذلك كان إصرارنا على إنجاز دراسة للمشروع، وهو ما حصل فعلاً».

ومن المشاكل التي تواجه أيضاً مشروع تنفيذ الطريق الدولية، قسطل مياه رئيسي يغذي محلّة الشراونة، واستملاك 3 عقارات، بحسب صلح. فبعد متابعة البلدية تبين وجود مرسوم تخطيط للطريق، لكن من دون استملاك ووضع يد؛ وبعد مراجعة وزارة الأشغال بهذا الشأن، جاء الرد أنه «لا استعداد لدى الوزارة للقيام بأيّ استملاكات»، وذلك في الوقت الذي يُعدّ فيه الأمر «أكبر من البلدية ومقدراتها المالية» يتابع صلح، كاشفاً عن تعاون بين البلدية واتحاد بلديات بعلبك وجهات سياسية، بقصد المساعدة في المعالجة.

مطلوب زفت

وبناءً عليه، كشف صلح أن بلدية بعلبك ومديرية العمل البلدي تمكّنتا من تذليل معظم العقبات، فقد زيدت كمية الزفت المخصصة لتعبيد الطريق الدولية بعد موافقة وزارة الأشغال، وبالتالي ستعبَّد المساحات أمام المنازل والمحال التجارية المتضررة، مضيفاً إن البلدية تقدمت الاثنين الماضي باقتراحات إلى وزير الأشغال العامة غازي العريضي، تتضمن الاستملاك وقسطل المياه، فضلاً عن وضع حاجز وسطي بسيط فاصل بين خطي السير لمنع الحوادث، ووعود من جهات مانحة بإنارة الطريق على الطاقة الشمسية، «وخصوصاً أنّ الدراسة الخاصة بالمشروع لحظت الفاصل والإنارة، لكن في التعهد ليست موجودة!».

في المقابل، يؤكّد المهندس الاستشاري لدى الشركة المتعهدة، حسين كنعان، في اتصال مع «الأخبار»، صحة التقرير الذي قُدّم إلى وزارة الأشغال، مرجّحاً أن يبتّها الوزير العريضي قريباً، إلا أن اللافت تمثل في اقتناع كنعان بأحقية مطالب الأهالي، مؤكداً أنّه ستعبَّد الساحات الخاصة بمنازلهم ومحالّهم بعدما وافق الوزير على زيادة الكمّية، لكن حتّى كتابة هذه السطور لم يكن العمل قد استؤنف بعد، فيما «غضب الأهالي» مستمرّ. هذا الغضب هو عيّنة مما يعانيه اللبنانيّون من تنفيذ المشاريع العامّة، التي غالباً ما تشوبها مشاكل نظراً إلى النقص في التخطيط أو بسبب التنفيعات؛ وتكون نتيجة هذا الوضع هدر الأموال العامّة وتعطيل أعمال الناس، إضافةً إلى كلفة كبيرة على الاقتصاد، وخصوصاً في حالة المشاريع الضخمة. والأوتوستراد المذكور هو مشروع ضخم، يؤمَل أن تُحلّ «عقدُه» في أقرب وقت.

15 كيلومتراً

هي المسافة التي تركها المتعهد بلا تعبيد لأكثر من أسبوعين

باختصار

◄ **استئناف استيراد الخُضَر الأوروبية اليوم**

هذا ما أعلنه وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، مطمئناً إلى «سلامة وضع الخُضر في لبنان، التي تخضع لفحوص مخبرية دورياً».
وقال الوزير خلال استقباله مزارعي البيوت البلاستيكية في مركز النقابة في بعلبك أمس، إنّه «سيُسمح باستعادة استيراد الخُضر من أوروبا ابتداءً من الاثنين المقبل»، بعدما كان قد أصدر قراراً بوقف الاستيراد، في ظلّ انتشار بكتيريا «E Coli» القاتلة في أوروبا.

◄ **«الشهر المقبل سيكون أكثر صعوبة من الشهر الجاري»**

الكلام لرئيس جمعيّة الصناعيّين، نعمة افرام، الذي شدّد على أنّ التحرّكات في ظلّ الأزمة السياسيّة «متّفق عليها بين أركان الهيئات الاقتصاديّة»؛ لأنّ الوضع «لم يعد مقبولاً».
وقال افرام في حديث لوكالة الأنباء «المركزيّة»، إن «المفاجأة عند مراقبتنا الأرقام، فهناك استقرار حجم الصادرات الصناعية إلى الخارج، في مقابل اختفاء الاستهلاك في سوقنا المحلية، ليصحّ القول بأننا انتظرنا المشكلات من الشرق فأتتنا من الغرب».

◄ **عدم الاستقرار في سوريا يؤثّر على أفق الاقتصاد اللبناني**

بحسب تقويم نشره أخيراً المصرف الأميركي «JP Morgan» نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس». وقال المصرف إنّ ارتفاع معدّل الدولرة في لبنان لا يعود فقط إلى الأزمة السياسيّة، بل أيضاً إلى عدم ارتفاع الفائدة على الليرة بالتماهي مع ارتفاع معدّل التوتر.
(الأخبار)

تحقيق

قبل انتشار وباء الطائفية كان اللبناني «عايش مبسوط مع الفلسطيني» (أرشيف)

يسقط النظام الطائفي

محاكمة مرتكبي المجازر، حقوق مدنية، فتح حدود.. فقط! هذا ما يريده بعض الفلسطينيين من إسقاط النظام الطائفي في لبنان، نظام يعدّونه بعنصريته مسؤولاً بدوره عن تدهور أوضاعهم كلاجئين، وحتى كآدميّين

سحر البشير

لا تقتصر عنصرية النظام الطائفي على الإخوة في الوطن. فحين تضرب العنصرية، والطائفية نوع منها، لا يعود هناك من فضل للبناني على فلسطيني إلا بانتمائه الطائفي. هكذا، شارك العديد من الفلسطينيين/اللبنانيين في تظاهرات إسقاط النظام الطائفي. وشهدت تلك التظاهرات خاصة مشاركة النساء اللبنانيات المتزوجات بفلسطينيين واللواتي حُرم أبناؤهن جنسية الأم بحجة أن المرأة اللبنانية إن هي تزوجت لاجئاً فهي لن تنجب إلا لاجئاً! ولا تقتصر أضرار النظام الطائفي اللبناني على هذه الفئة، فضحاياه قد يظهرون في أماكن لا تخطر لك ببال.

على الهامش، يرى محمود مكان الفلسطينيين. ويقول: «لا علاقة للفلسطيني أصلاً بالنظام اللبناني، سواء كان طائفياً أو علمانياً. الفلسطيني عايش على الهامش، وخلّيه هيك أحسن». لا يريد للفلسطينيين التدخل في السياسة اللبنانية، إذ يرى أنهم رأوا ما فيه الكفاية. «زجونا في سياسة الأردن، جزّروا فينا، بعدين خلقوا الفتنة بلبنان وقالوا من الفلسطينية». يفضّل محمود أن يركّز الفلسطينيون جهودهم على العودة الى فلسطين، وتحقيق وحدتهم.

وهناك، في مكان ما على أطراف منطقة صبرا، في مكان ليس ببعيد عن المدينة الرياضية، حيث تمركز الجيش الإسرائيلي ذات يوم أسود من أيلول عام 1982 لمساندة «القوات اللبنانية» المارونية في ارتكابها أبشع مجازر التاريخ المعاصر، يجلس رجل عجوز أمام دكانه. ترتجف يداه وهو يشعل سيجارة تتراقص بدورها بين شفتيه. يزمّ عينيه لعله يرى الواقف أمامه الذي يبدو مصدر الصوت. يبتسم ساخراً لسماعه السؤال عما يريده الفلسطينيون من إلغاء النظام الطائفي في لبنان، يقول بدون تردد: «بدي يحاكموا سمير جعجع».

محاكمة مرتكبي المجازر في صبرا وشاتيلا، الممنوعة بسبب ملوك الطوائف وكهنوتها، وقبلها تل الزعتر والكرنتينا، من أبرز مطالب الفلسطينيين. قد يقول قائل: وما دخل الفلسطينيين بإلغاء النظام الطائفي في لبنان، لكن الجواب سرعان ما يأتيه من رشدي، الذي غادر والداه تل الزعتر بعد مجزرة 1976. لولا النظام الطائفي لما كوفئ «مجرمو الحرب على مجازرهم» بتبوّئهم مناصب سياسية مبنية على حسابات طائفية. يبلع رشدي وجعه مع رشفة الشاي «كل أمراء الحرب صاروا زعما طوايف، وحق الفلسطيني راح. لأن حتى قيادتو مش سائلة عنو».

تقترح جيهان، التلميذة الجامعية، على اللبنانيين أن يبدأوا بإلغاء الطائفية بمحاكمة المسؤولين عن المجازر «وفتح ملفات تطاول أسماءً من كل الطوائف». ترى أيضاً ضرورة إشراك الفلسطيني في هذه المرحلة لأنه من ضحايا هذه المجازر العنصرية جنباً الى جنب اللبناني، «لكن تحقيق ذلك صعب» كما تعتقد. وبعد العدالة للّاجئين، يأمل هؤلاء أن تؤمّن حقوقهم المدنية في ظل نظام عدالة جديد. وإذا كان هناك مَن يزعم أنّ من الصعب إعطاء الفلسطينيين حقوقهم في ظل سوق عمل ضيق، لا يتحمل المنافسة بالنسبة إلى حق العمل مثلاً، يرى بعض الفلسطينيين أن إنهاء احتكار بعض الطبقة السياسية/الاقتصادية للثروات سيحرّر الاقتصاد اللبناني شيئاً فشيئاً، ما سينعكس بدوره على ما يقرب من نصف مليون لاجئ يعتاشون من أي شيء. ويقول عبد الرحمن إنه قبل كل شئ يجب التمييز بين الحقوق المدنية والتوطين، الذي يرفضه الفلسطينيّون جملةً وتفصيلاً. «السياسيون يحتكرون السلطة والمال، ويوزعون الفتات على القليل من أبناء طوائفهم، وبذلك يكونون قد ظلموا كثيرين». عبد الرحمن لا يأمل كثيراً من سياسيّي لبنان لجهة إعطاء الفلسطينيين حقوقهم

> **إذا بدن يمنعو المسلم يشتري من المسيحي، بدن يخلو الفلسطيني هون؟**

«إذا كانوا لا ينصفون أبناء طوائفهم فكيف سينصفون الفلسطيني، الذي يرونه عدواً لهم». وهو لا يرى عدالة تتحقق إلا بإلغاء النظام الطائفي.

هل إلغاء الطائفية سينصف الفلسطينيين؟ «نعم، إذا كانت الحملة حقاً تنادي بالعدالة الاجتماعية»، تقول زينة. تملّك الفلسطيني منزلاً أو ممارسته أية وظيفة في لبنان لن يؤثر في الاقتصاد، بل ترى زينة أن توزيع العمل بين الطوائف بغض النظر عن الكفاءة، هو ما يضعف الاقتصاد اللبناني ويضيّق فرص العمل. وهذا لا ينطبق على القطاع العام فقط، بل يتعداه أيضاً الى القطاع الخاص، حيث يفضّل بعض أرباب العمل توظيف أبناء طائفتهم وإن كانوا لا يملكون المؤهلات اللازمة.

«إذا بدن يمنعو المسلم يشتري من المسيحي، ويمنعو المسيحي يعيش حد المسلم، بدن يخلّو الفلسطيني يعيش بين اللبنانية؟»، يقول مازن مستهزئاً بمطلب السماح للفلسطيني بتملّك منزل. ويشير الى مشروع القانون الذي كان قد اقترحه الوزير بطرس حرب، والذي يمنع بيع الأراضي بين الطوائف، لكن ماذا إذا أُلغيت الطائفية؟ «يجب إلغاؤها من النفوس أولاً، اللبناني يرضع الطائفية بالقنينة». يقترح مازن أن توضع خطة لتغيير نظرة اللبنانيين الى بعضهم البعض، ومن ثم الى الآخرين. وبعد تحقيق ذلك، يقول مازن، سيصبح الشعب كله مع إلغاء الطائفية، «وبعدين بنحكي بحقوق الفلسطينية».

الفدائي القديم أبو مهدي يرى أنه قبل انتشار وباء الطائفية كان اللبناني «عايش مبسوط مع الفلسطيني». «الإسرائيلي هو من خلق الفتنة الطائفية ليحوّل جهود الفدائيين، لبنانيين وفلسطينيين، عن مواجهته». أبو مهدي يرى أنه حتى نهاية الحرب الأهلية كان الفلسطيني يحارب الى جانب اللبناني، المسيحي والمسلم، ضد العدو الإسرائيلي، «وهادا ما ناسبهم، عشان هيك فرقونا مسلم ـ مسيحي، وحتى سني ـ شيعي ـ درزي..» المشكلة بالنسبة الى الفدائي القديم هي أن جزءاً من اللبنانيين ينظر الى الفلسطيني على أنّه سبب للحرب الأهلية وللفتنة الطائفية، وأن الفلسطيني يُحرم أبسط حقوقه على هذا الأساس.

زينكو هاوس

شتاء على عجل

البداوي ـ ميسون مصطفى

يخيّل إليّ وأنا أجوب شوارع مخيم البداوي أن الدنيا تمطر دونما مطر. أفرك عينيّ جيداً، ربما أنا في حلم، وربما أكون متوهمة، ولكنّ الدنيا تمطر... ودونما مطر!

لطالما انتابني هذا الإحساس. وأخيراً بدا لي أنه أخذ يسيطر على تفكيري وتحركاتي، فأراه يتلاشى تدريجاً مع قدوم فصل الشتاء. ففي الصيف لا أستطيع أن أحمل مظلة تحميني من المزاريب المنتشرة على طول الشارع، بينما في الشتاء أتنفّس الصعداء، وأحمل مظلتي دونما خجل وأنطلق...

في شتاء حيّنا، أكثر ما يرعبني هو وجود مزراب وشريط كهربائي يتعانقان، كأنهما حبيبان، يغمر أحدهما الآخر في اشتياق، فأتجنّب المرور من أمامهما خشية أن أقطع عليهما لحظات الخلوة والهيام. ولكن ماذا أفعل إذا كان طريقي من أمام هذا الحب الكبير!؟ فلا تعجب يا صديقي إن مررت. مرغمة أختك لا بطلة!.

أحبّ الشتاء كثيراً والسير تحت فضائه بهدوء، ولكن مع أشرطة الكهرباء، يصبح الشتاء أمراً مرعباً، يجعلني أمشي مسرعة خوفاً من «نظرة» تشملني خلسة. أحبك يا شتاء، يا حبيبي. ولكن هناك من يقف ضد حبنا. شريط كهربائي يمنعني من البوح بحبي، يهزّ قلبي ويجبرني على المضي في طريق آخر، فأتساءل إلى متى سيبقى موعدنا على عجل؟ إلى متى سيرافقه الوجل؟ أحياناً يخطر في بالي أن ألتقيك خارج شوارع المخيم!؟ «يلّا خلينا نشوف بعض شي مرة من غير خوف»... ولكن، يا شتائي، لا أستطيع أن أراك خارج الشارع الذي عرف حبّنا لأول مرة، ولا أقدر أن أحسّ بنبضك إلا في شوارعنا الضيقة، وفي حاراتنا المسكونة بالأمل، وفي أزقتنا الممنوعة من الصرف. حبي لك فوق حدود التصور، وأكثر مما تتوقع أو تظن أو يجول في بالك. أخاف إذا رأيتك خارجاً أن يحبني الشتاء في المكان

تقرير

الحركة النسائية تنخرط في الثورة

انطلقت الحركة النسائية الفلسطينية من الاهتمام بالقضايا الاجتماعية لتنخرط بعدها في القضايا الوطنية والثورات ومساعدة الثوار وعائلات الشهداء والمعتقلين

علاء العلي

يُسجّل لمدينة عكا انطلاقة الحركة النسائية الفلسطينية في بدايات القرن العشرين. ففي عام 1903، أسست مجموعة من السيدات الفلسطينيات «جمعية إغاثة المسكين الأرثوذكسية»، قبل أن تنضم يافا إلى الحركة مع تأسيس «جمعية اليتيمات الأرثوذكسيات في 1911. وحملت الجمعيتان طابعاً إنسانياً واجتماعياً.

ومع نهاية الحكم العثماني ودخول فلسطين مرحلة الانتداب البريطاني، بدأت الحركة النسائية تأخذ دوراً أكبر في الحياة العامة على الصعد الاجتماعية والثقافية والسياسية، فأسست مجموعة من السيدات، من بينهن زليخة الشهابي وكاميليا السكاكيني، أول اتحاد نسائي فلسطيني عام 1921 في مدينة نابلس. وقد شارك الاتحاد في مظاهرات ترفض الانتداب ووعد بلفور، محذراً من خطر المشروع الصهيوني.

وفي القدس، سعت «جمعية السيدات العربيات» التي تأسست عام 1928 إلى تدعيم النضال النسائي. ومن المجموعة النسائية المؤسسة لهذه الجمعية خديجة الحسيني، طرب عبد الهادي، ذكية البديري، وحيدة الخالدي ونعمة العلمي.

وعلى وقع ثورة البراق وتحديداً في 26 تشرين الاول 1929، عقد أول مؤتمر نسائي في مدينة القدس بمشاركة 300 سيدة. وكان من ابرز مقرراته الاحتجاج على وعد بلفور والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاعتراض على معاملة البوليس البريطاني السيئة للسجناء العرب. وسيّر المؤتمر 80 عربة ببطء أمام القنصليات الاجنبية. بعدها، استمر النشاط النسائي خلال السنوات اللاحقة، فساهمت الحركة النسائية في مظاهرات في القدس و يافا عام 1933 حيث قدمت في تلك الفترة شهيدات نذكر منهن جميلة الأزعر، عائشة أبو حسن، عزبة بنت محمد علي سلامة، وتشاويك حسن.

ومع اندلاع ثورة 1936، انخرطت المرأة الفلسطينية بفاعلية كبيرة، فعملت من خلال الاتحاد العربي الفلسطيني والجمعيات الأخرى على جمع تبرعات من أموال نقدية وحلي ومجوهرات ووزعتها على عائلات الشهداء والمعتقلين. وساهمت أيضاً في شراء الأسلحة ونقلها بين المدن. كذلك جهّزت القرويات ملابس الثوار في الجبال، ونقلن إليهم المؤن والذخيرة على ظهور الحمير والبغال.

أما المحطة الأبرز فكانت المؤتمر العام الذي نظمته النساء الفلسطينيات في 30 نيسان 1936 والذي دعت فيه إلى مواصلة الإضراب والصمود. ولم تمض أربعة أيام على المؤتمر حتى عقدت 600 طالبة فلسطينية مؤتمراً خاصاً بالطالبات أكدن فيه التزامهن قرارات الثورة، ثم وزعن بيانات وملصقات تدعو الى مواصلة الإضراب، فيما سقطت شهيدة فلسطينية هي فاطمة غزال.

النشاط النسائي الفلسطيني لم يتوقف عند حدود فلسطين، فقد أرسل الاتحاد النسائي الفلسطيني برقيات إلى الاتحادات النسائية العربية القائمة آنذاك تطلب فيها المناصرة، فلبى الاتحاد النسائي المصري برئاسة هدى شعراوي النداء، وعقد في القاهرة المؤتمر النسائي العربي الأول في عام 1938. وشاركت فلسطين بوفد من خلال الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني، وألقت طرب عوني عبد الهادي كلمة وفد فلسطين الذي ضم الصحافية ساذج نجيب نصار. المؤتمر قرر دعوة كل الأطراف إلى التدخل للإفراج عن المسجونين الفلسطينيين، وناشد احترام الثورة الفلسطينية ومقاطعة البضائع الإنكليزية.

أما على الصعيد الدولي فقد أرسلت لجنة السيدات العربيات في القدس كتاباً الى مؤتمر السلم العالمي في بروكسل طالبن فيه بوقف الهجرة اليهودية وإقامة حكومة وطنية في فلسطين.

زهرة الأقحوان

شاركت المرأة الفلسطينية في التصدي للعصابات الصهيونية في عام 1948. يومها، ألفت مجموعة من السيدات في مدينة يافا فرقة نسائية سرية عملت على تزويد الثوار بالأسلحة والتموين. ومن النشاطات التي قامت بها الفرقة، أعمال الإسعاف وانقاذ الجرحى. وقد ضمت الفرقة عادلة الفطايري، يسرى طوقان، جهينة خورشيد، وأخريات، وأطلقت عليها السيدات في ذلك الوقت اسم «زهرة الأقحوان».

● بعدسة أهلها ●

تغرق شمس غزة في بحرها المحاصر. فيمتطي الجمّال جمله مستغلاً دفء المغيب. الرجل ليس تاجراً منذ عصور قديمة، ولن يذهب في تجارة بعيدة إلى بلاد السند والهند. فمن العالم كله، لم يبق له سوى شاطئه المحاصر. هنا، يطلق الجمّال عنانه لسفينته الصحراوية. لن يغمر بها عباب البحر المحاذي له، وجلّ ما يريده ربما أن يشعر بالهواء يلامس وجهه؛ فهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن محاصرته. (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

الشوق للضفّة الأخرى

عندما زرتُ فلسطين في السنة الماضية، كان ذلك من أجمل أيام حياتي، عشرة أيام ضمن وفد الملتقى الثقافي الفلسطيني زرنا فيها جميع أنحاء الضفة، صلّينا في القدس، تعرفتُ على أهل أمي في عكا، تناولنا الغداء في دير الأسد، مررنا على يافا وحيفا وطبرية والمشاعر في صدري تتقاتل بين الفرحة بوطني وغصّتي برؤيته محتلاً! شعورٌ لن تعرف معناه إلا وأنت ترى المستوطنين في الخليل والقدس، شعورٌ لن يستطيع كل المحللين النفسيين تفسيره.

هذه الرحلة أعطتني الأمل بمعاودة زيارة بلدي ثانيةً، وبالفعل دُعيت هذه السنة. وكما كان عنوان الملتقى الأول «حلم تحقق على أرض الوطن» فإن حلمي بعقد قراني في فلسطين بدا لي قريب المنال! بدأت الاستعدادات منذ مدة، زار فيها المسؤول عن الملتقى في فلسطين أهل خطيبتي في لبنان ليشرح لهم الفكرة ويحصل على موافقتهم، العرس سيبث مباشرة على التلفاز وسيعقد القران وزير الأوقاف، سأدخل على وقع الأغاني الفلسطينية مع زفة بالأثواب التراثية. كل شيءٍ على أكمل وجه، فقط ننتظر التصريح. لكن التصاريح تأخرت قليلاً وخطيبتي تخوفت من رفضها كما السنة الماضية. ثم ورد اتصال لخطيبتي ونحن في اجتماع مسيرة العودة. بدأ وجهها يتغيّر، بدأت تبكي! سألتها «ألم تأتك الموافقة؟» فردت «بلى، لكن هذه المرة لم تأتك أنت!». لا تريد أن تذهب بدوني، قالت. ذكّرتها «هذه فلسطين ولا ينبغي التردد». ودّعتها بحرقة وبصيص أمل، فالرفض كان مبدئياً، حتى تم تأكيد الرفض ظهراً. وبدون شعور أصبح عنواني على الفايسبوك «خسرتُ حلماً جميلاً، خسرتُ لسع الزنابق، وكان ليلي طويلاً على سياج الحدائق، وما خسرت السبيلا».

وصلت خطيبتي إلى فلسطين. شاهدت الاستقبال مباشرةً على الإنترنت. وتذكرت: ما زلنا لاجئين، ووطننا محتل، لا بُدّ أن نجد طريقاً أقرب يختصر المسافات والأزمنة ولا يحتاج إلى تصريح! طريقٌ نرسمه بأيدينا، بدأ خطواته الأولى في 15 أيار. ربما أصل إلى خطيبتي هذه المرة من الضفة الأخرى.

البداوي ـ عمار اليوزباشي

يوم العودة

أتعرف يا عمار؟ أحسدك وخطيبتك كثيراً، فأنا لم أر فلسطين يوماً إلا من الحدود اللبنانية، من بوابة فاطمة أو من بركة ريشة التي تقع في ضيعتي الجنوبية على الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية. لم أر يوماً يافا وحيفا وطبريا، بل عدداً من المستوطنات تلوّنت كلها بلون «السلام الأبيض»!

كم أتمنى لو كنتُ فرداً في الملتقى الثقافي الفلسطيني، لربما زرت الطمّرة والحي القديم الذي تهجّر منه جدي، يا ليتني رأيت الحسرة بأُمّ عيني يا عمّار، أتعرف أن الحيّ القديم قد دُمّر بالكامل وأصبح مزاراً بيئيّاً لعدد من المدارس العبرية؟ هناك عندما هم يذهبون ولا أذهب، يقول لهم الأساتذة «هنا كان بعض البدو الرحّل، أتوا واستولوا على هذه الأرض. وبعد ذلك أتينا نحن، رمينا عليهم قنابل صوتية، خاف البدو وتركوا الأرض! اضطررنا إلى حرق كل شيء وتدميره، فهنا جلس البدوي الأحمر مع عنزته وأبقاره، فأصبحت للمكان رائحة بشعة! حرقنا الأرض، فأنبتت من جديد ورداً وخضاراً». هناك كنتُ لأقف كي لا أرى شيئاً، ربما حينها كنتُ فقط سأرى الحسرة بأُمّ عيني، ربما حينها كنتُ سأغضب غضب البدوي، كنت سأفضل البقاء حينها تحت ظل خيمة، أربي العنز والبقر في أرض لا يمكنك أن ترى فيها شيئاً، لا يمكنك أن تسمع فيها شيئاً سوى صدى أصوات لأناس هنا كانوا وأجبروا على الرحيل تحت وابل الرصاص والقنابل اليدوية! ربما أنت حزين لأن خطيبتك ذهبت إلى هناك من دونك هذه المرة، لا تحزن كثيراً، فما حصل لكما لا يحصل لأحد منّا، أنت محظوظ لأنك رأيت فلسطين، فيما لا يعرف غيرك فلسطين إلا بالصور والقصص والأخبار! والحلم عودة أصبح اليوم أكبر وأكبر، غضبٌ نريده أن يتفجّر، عودة لا بُد أن تتحقق! ليكون عرسك في فلسطين، نحضره كلنا معاً من دون الحاجة إلى أن نعود بعدها خلف الحدود، بل نبقى هناك في بيوتنا!

15 أيار، يوم النكبة ويوم العودة. يوم الحزن القديم، يوم الفرح الجديد. يوم رحل أجدادنا، يوم سنأتي نحن. يوم عُرسك يا عمار في أرضك من دون لجوء. يوم عودتي إلى أرض أجدادي، يوم غضبي على كل شيء تدمّر، يوم حسرتي على أرض لن أرى فيها شيئاً سوى الغياب. من بعده سيأتي يوم البناء، يومٌ جديد على أنقاض ذاكرة البدوي الأحمر.

بيروت ـ إيمان بشير

الآخر. أو أن تحب أنت غيري. حينها سيصبح موعدنا مؤجّلاً. وسينتصر شريط الكهرباء علينا، ويبقى في مكانه صامداً ومتدلياً يعانق المزراب ويحضنه بقوة واشتياق.

قررت... وليس لي حق القرار من دونك..أن أراك عندما تكون أشرطة الكهرباء نائمة، وما أكثر نومها هذه الأيام! ولكن لا أعرف لماذا تستيقظ فجأة، هل تعرف بمواعيدنا السرية؟

أرجو من عينيك المعذرة، سأحاول أن أراقبك من النافذة، وأن أرمي لك القُبل، قبلة قبلة، أعرف أنك تراني وتراقبني كما أراقبك، وتنتظر مروري كما أنتظر مرورك، وأدرك جيداً أننا بحاجة إلى عناق طويل طويل. ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة، إيش أعمل بحالي!».

لحظات صعبة أقضيها في البعد عنك، رغم قربك. آه يا حبيبي، سأتحدّى الدنيا لأجل موعدنا. لن يرهبني شريط الكهرباء ولا المزراب الذي لا يكفّ عن البكاء. سأحملك في ضلوعي وأهرب. .ربما إلى زمن العشق والعاشقين.

سينما

إلغاء مهرجان القاهرة و«الإسكندرية» يقاوم

غاب نجوم الكوميديا والأكشن عن الموسم الصيفي القاهري في عام سياسي سيشهد استحقاقات كثيرة. وفي غمرة إعادات النظر، يُطرح مصير المهرجانات على بساط البحث. كيف ستكون السينما المصريّة خلال المرحلة المقبلة، بين متشددين يحرّمونها، ومحافظين يريدونها «لائقة»، ومثقفين يطالبون بالتغيير وتراجع الرقابة وحريّة التعبير؟

عمرو عبد الجليل في مشهد من فيلم «صرخة نملة»

مصر ما بعد الثورة: ماذا سيخرج من «المنديل»؟

القاهرة ـ **محمد خير**

لا قواسم مشتركة بين «الفاجومي» و«صرخة نملة»، لكن أهم ما يجمعهما أنّ صالات عرضهما شبه خاوية. ذلك الخواء لا يتعلق بالضرورة بالمستوى الفني لكلّ من العملين. تأخر موسم الصيف في القاهرة حتى بدا كأنه لن يأتي. ولأسباب تجارية وأخرى تتعلق بطبيعة الفيلمين، جرى دمج نهايتيهما بمشاهد «ثورة 25 يناير»، لكن ذلك لم يبد جذاباً للجمهور الذي شارك في الثورة بنفسه، أو تشبّع بصورها عبر وسائل الإعلام.

بدا أن شيئاً آخر جمع بين السينما وكرة القدم هذا العام: غياب المزاج. طبعاً، المصير الذي لحق بفيلمين «ثوريين»، أفضل بكثير من مصير فيلم طلعت زكريا «الفيل في المنديل»، علماً بأنّه يفترض أن يكون الفيلم الثالث ــ لموسم ما بعد الثورة ـ وصولاً إلى الصالات. زكريا الذي استقبله قبل عامين الرئيس المخلوع ليهنّئه بالشفاء من وعكة صحية، ما زال على ولائه لمبارك، وأعلن استخفافه بالقائمة السوداء للفنانين التي تربّع على رأسها. وقال يومها في تصريح لموقع «اليوم السابع»، إن نجوم القائمة السوداء يعملون، بينما نجوم القوائم البيضاء «يجلسون في البيت». هذه النظريّة لا تنسجم تماماً مع حديث منتج «الفيل» محمد السبكي. فهذا الأخير، كاد يتوسل الجمهور لحضور الفيلم الذي سيعرض هذا الأسبوع.

هناك طبعاً أمور أخرى، كالانفلات الأمني والأزمة الاقتصادية، أسهمت في ابتعاد جمهور هوليوود الشرق عن صالاتها. موسم الصيف محطّ تنافس المنتجين، يموّل السينما لبقية العام. يكتسب الموسم أهميته من نجومه، كبار الكوميديا والأكشن. أولئك جميعاً ابتعدوا عن خطر المنافسة في عام سياسي بامتياز. هدأت الكاميرات، وأظلمت الاستديوهات لأشهر قبل أن تعود على استحياء، على أمل اللحاق بموسمي عيد الفطر وعيد الأضحى. وبين تفاؤل وتشاؤم، يدلي السينمائيون بتصريحات حذرة عن مستقبل السينما. ليس فقط لأنّ الفن السابع مرآة تعكس قضايا المجتمع، بل لأنّ صناعة السينما ترتبط مباشرة بالاستقرار السياسي، ثم بطبيعة ذلك الاستقرار.

هنا تتزايد المخاوف من صعود التيارات المتشددة، رغم أنّ وزير الثقافة عماد أبو غازي أعلن أن «لا خوف على السينما من الإخوان والسلفيين». إلا أنّ أبو غازي نفسه يظل وزيراً في حكومة انتقالية قد تغادر بعد أشهر. ولم تتأخر التيارات الصاعدة في إعلان موقفها من السينما، بين متشددين يحرّمونها، ومعتدلين يريدون دعم السينما الوطنية، مع عدم إغفال الرقابة على «السينما التي لا تراعي التقاليد». في المقابل، أعلنت المخرجة «الجريئة» إيناس الدغيدي أنها ستجعل مهمتها الأساسية محاربة الدولة الدينية، ما اعتبره الكاتب الإسلامي فهمي هويدي «أول ضربة توجه إلى الدولة المدنية»!

> مصير «مهرجان الإسماعيلية للأفلام القصيرة» ما زال مجهولا

هكذا تتباعد المسافة بين من رأوا في الثورة بداية الطريق لإلغاء الرقابة نهائياً، ومن وجدوا فيها وسيلة للجم السينما «غير اللائقة». وبين هذا وذاك، يُشغل السينمائيون بمعركتهم الانتخابية على مقعد رئاسة نقابة السينمائيين، بين مسعد فودة وعلي بدرخان ومحمد فاضل. ويراقب المنتجون الوضع برمته، ليس فقط من أجل «الاستقرار»، بل لمعرفة مسار الأسقف الجديدة، ارتفاعاً أو انخفاضاً.

من هنا، لم يكن مستغرباً التشاؤم الذي ساد إثر قرار إلغاء «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» هذا العام. البيان المقتضب رأى أنّ الأجواء غير مناسبة، علماً بأنّ الحكومة أصرّت على استكمال فعاليات تبدو السيطرة عليها أكثر صعوبةً، كدوري كرة القدم. أما المهرجان العريق، فقد ألغي في إجراء غير مسبوق، وتبعه قرار سحب الدعم لـ«مهرجان الإسكندرية السينمائي» تمهيداً لإلغاء دورته أيضاً. لكنّ جمعية كتّاب ونقاد السينما ـ التي تنظّم «الإسكندريّة» ـ تصرّ على إقامته، وخصوصاً أنّ قراراً اتخذ يقضي بتوجيه المهرجان تحية إلى شهداء الثورة. وما زال الغموض يحيط بمصير «مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة» الذي صرّح رئيسه علي أبو شادي بأنه لا يعرف مصيره!

إلغاءات متتالية ضربت بهجة الاحتفال بسينما هذا العام. لا أحد يعلم كيف ستكون صورة مصر عندما تدور السنة دورتها ويحل موعد المهرجانات نفسها العام المقبل. لكنّ فريقاً من السينمائيين والمثقفين يرى في الإلغاء فرصة لترشيد حالة الـ«هستيريا المهرجانية» التي اشتهر بها وزير العهد البائد فاروق حسني. في نظر هؤلاء، لا تحتاج مصر إلى كلّ تلك الهيصة، من «المهرجان القومي للسينما المصرية»، واحتفالات المركز الكاثوليكي، إلى «مهرجان الإذاعة والتلفزيون»، مروراً بالمهرجانات المسرحية المتعددة... فعاليات فخمة يمكن إعادة تدوير أموالها لمصلحة ثقافة تتمدد أفقياً في أنحاء مصر. لكن مفارقة «مهرجانية» أخرى تطرح نفسها: ما مصير السينما الجادة التي يتنصّل منها المنتجون، وتوصف نتاجاتها بـ«أفلام مهرجانات»، من باب التكريم الظاهري والسخرية المبطنة؟ قد تتقلص المهرجانات، لكن الوعي المصري الجديد لن يقبل مجدداً بأفلام «الفيل في المنديل».

قضية

محمد خان ليس مصريًا؟ عجبي!

«محمد خان ليس مصرياً؟»... «محمد خان لم يحصل على الجنسية المصرية حتى الآن؟». بين السؤالين السابقين، راوحت ردود المعلقين على صفحة «الجنسية المصرية للمخرج محمد خان». هذه الصفحة/ الحملة التي أطلقها المخرج أحمد رشوان، جذبت مئات السينمائيين والمثقفين، لكن معظم من وقّعوا بيان الحملة كانوا يعرفون معاناة صاحب «خرج ولم يعد» مع الجنسية المصرية. المخرج الذي ولد من أم مصرية وأب باكستاني، يحمل الجنسية البريطانية، لكن جنسية بلاده الفعليّة ظلت عصيّة عليه. وحالما انتشر خبر الحملة، أعرب صاحب «زوجة رجل مهم» عن سعادته بها، لكن من يعرفونه، يعلمون أنّ مرارته من جرّاء تعامل «مصلحة الهجرة والجنسية» معه، دفعته سابقاً إلى رفض مجرد الحديث عن الموضوع في الإعلام. كان يطلب عدم إثارة تلك المسألة قبل إجراء أيّ مقابلة معه.

> من رموز السينما المصرية التي تألقت في الثمانينيات

ورغم أنّ عدداً من «الأجانب» من أبناء أمّهات مصريات، ومنهم كتّاب وفنانون، حصلوا على الجنسية بعد تعديل القانون ليسمح بمنح الأم المصرية جنسيتها لأولادها، إلا أنّ خان، الذي اختيرت أربعة من أفلامه ضمن أهمّ مئة فيلم مصري لدى الاحتفال بمئوية السينما في هوليوود الشرق، كان قد تجاوز في العمر والإنجاز مرحلة اتّباع الطريق البيروقراطية. انتظر هو، وانتظر السينمائيون منحه الجنسية تقديراً لمسيرته السينمائية «المصرية حتى النخاع»، على حد وصف بيان الحملة، الذي طالب رئيس الوزراء عصام شرف بمنح خان الجنسية «إرساءً لمفهوم الوطنية الذي يتجاوز البيروقراطية والأوراق». المفارقة أنّ الدولة كرّمت خان قبل عقد، عندما أخرج «أيام السادات». وانتظر المخرج وقتذاك منحه الجنسية، وقيل إن الإجراءات بدأت فعلاً، لكن نظام مبارك لم يفعلها.

اليوم تتوجه حملة خان إلى «حكومة الثورة»، أملاً بالاعتراف الرسمي الحقبة التي هيمنت عليها ما عُرفت بسينما المقاولات.

بصاحب «أحلام هند وكاميليا»، المولود عام 1942، الذي بدأ مع فيلمه الأول «ضربة شمس» تأسيس مدرسة الواقعية الجديدة في السينما المصرية. برفقة ابنَي جيله خيري بشارة وعاطف الطيب، أخرج خان 22 فيلماً، كتب نصفها بنفسه، مكوّناً، مع زميليه، الوجه المشرق لسينما الثمانينيات في مصر. وهي

لولا صاحب «موعد على العشاء» وأبناء جيله، لأظلمت سينما الثمانينيات. لقد قدم الواقعيون الجدد أفلامهم، ثم رحل عاطف الطيب فجأةً منتصف التسعينيات، فعانى خان وبشارة أزمة صعود السينما النظيفة. وانقطع الأوّل عن السينما، حتى عاد بتجربة «كليفتي» التي كانت الأولى من نوعها مصرياً، لجهة استخدام الديجيتال في الروائي الطويل. وما لبث أن قدّم بعده فيلمين هما «بنات وسط البلد»، و«في شقة مصر الجديدة»، قبل أن يعود إلى الانتظار من جديد...

محمد...

نقد

جرأة مغربية على «جناح الهوى»

قصة تمرّد الجسد على التقاليد، يحكيها فيلم عبد الحي العراقي الذي يشهد إقبالاً لافتاً، منذ نزوله إلى الصالات المغربية

محمد الخضيري

بإمكان الحب أن يخفق بأجنحته، ويفلت من كل الضغوط الاجتماعية ومحرماتها. هذا ما يحاول أن يقوله فيلم «جناح الهوى»، عبر قصة حب قد تبدو شبه مستحيلة في مجتمع مغربي محافظ. الفيلم الذي أخرجه المغربي عبد الحي العراقي، وكلف إنتاجه 10 ملايين درهم (نحو مليون دولار) حقّق إيرادات مهمة منذ عرضه على الشاشات المغربية أخيراً. وقد لوحظ بقاؤه في الصالات، خلافاً للكثير من الأفلام المغربيّة وغير المغربيّة، التي لا تتجاوز الأسبوع الثالث. توقعت بعض وسائل الإعلام أن يشعل الفيلم جدلاً في المغرب بين المحافظين والليبراليين بسبب اللقطات الجنسية التي تضمنها. لكن التطورات السياسية الأخيرة في المملكة المشغولة بالحركات الاحتجاجية، غطّت على الفيلم.

«جناح الهوى» حاز اعترافاً من المهرجان الوطني للفيلم في طنجة، وفاز بطله عمر لطفي بجائزة أفضل ممثل بعد سنة فقط من فوزه بالجائزة ذاتها عن دوره في فيلم «كازانيغرا». يعرض الفيلم الحياة «السرية» لابن فقيه، قادته رغباته إلى الوقوع في «شرك» الحب والجسد. البطل هو «التهامي» الشاب ابن العائلة المحافظة التي تفشل في إقناعه بأن يصبح قاضياً دينياً مثل والده. يثور التهامي على تقاليد الأسرة، ووصاية الأب، ورجل الدين، ليصبح لحّاماً. اللحم المدنس مناقض لثقافة الأب المقدسة، ومدخل لاكتشاف اللذة في حياة الشاب الذي كان مبهوراً منذ شبابه بزبونات جزار اعتاد المرور به. من خلال حياة التهامي، ينقل لنا «جناح الهوى» بنجاح، صورة أمينة عن مجتمع الأحياء الشعبية في مغرب التسعينيات.

يبدأ الفيلم بعودة البطل للمشاركة في مراسم دفن والده. من الموت يولد كل شيء. التهامي العائد إلى بيت

عمر لطفي ووداد إلمة في مشهد من الفيلم

> صورة أمينة عن حياة الأحياء الشعبية في مغرب التسعينيات

العائلة الذي طرد منه، يسترجع ذكريات الطفولة والشباب، وعلاقاته الجنسية مع نساء من طبقات مختلفة. نرافق الشاب في رحلة اكتشاف اللذّة تدريجاً: من المومس إلى زبوناته في محلّ الجزارة... نماذج النساء تتغير. الشابة العزباء المطلقة الثرية. وحبيبته زينب التي تؤدي دورها الممثلة المغربية ـ الفرنسية وداد إلمة. زينب ستقلب حياة التهامي وهو يكتشف معها العشق في أقصى تجلياته لتنسيه جميع النساء. وزينب زوجة جندي متقاعد يتزوجها في زهرة شبابها، فتنتقم لأنوثتها بعشق التهامي.

في «جناح الهوى»، جرعة زائدة من الجرأة مقارنة بالإنتاجات السينمائية المغربية. للمرة الأولى، تظهر امرأة عارية في مشهد سينمائي مغربي، وهي تمارس الحب داخل حمام بلدي مع عشيقها. المشاهد الجريئة طغت على الجزء الثاني، وتكررت لقطات يمارَس فيها الجنس، يظل أبرزها مشهدٌ صوِّر في رياض (منزل قديم) في مدينة الدار البيضاء. ويؤكد مخرج الفيلم أنّ المشهد تطلب استعداداً استمرّ أسبوعين من أجل تصويره.

في القصة، هناك الكثير من مراسيل الغرام الذي يمررون قصص الحب، ويساعدون العاشقيْن في مجتمع تقليدي يدين الحب بكل أشكاله. ورغم أن القصة تحكي المغامرات الجنسية للتهامي مع نساء متعددات، إلا أنّ الفيلم هو عن الحب أساساً... عن رجل يقع في الغرام فيضرب صفحاً عن القيود المختلفة ويتجاوز المجتمع والأسرة، ليعيش الحب من دون ندم.

في الكثير من المشاهد، نجح بطلا العمل عمر لطفي، ووداد إلمة في تقمص دور العاشقَين اللذين يسرقان لحظات المتعة. لكنّ الفيلم يتحدث أيضاً عن قمع الشرطة، وعن التحرر التدريجي للفرد من كل سلطة من طريق الجسد... والأهم أنّ الشريط ـ المستوحى من رواية للمغربي محمد نيد علي، بعنوان «غراميات متعلّم جزّار» ـ يوجّه نقداً إلى السلطة بمختلف رموزها الدينية والسياسية.

بين تطوان وطنجة

في أحد حواراته، قال المخرج عبد الحي العراقي إنّه حاول في شريطه «جناح الهوى» تقديم نص روائي مغربي بجودة عالية وضمن قالب ميلودرامي مثير. إلا أنّه أشار إلى أنه حاول أن يبقى وفياً لجوهر النص الأصلي الذي اقتُبس عنه الشريط، رغم أنه أضفى على السيناريو بعداً رومانسياً تجلى في العلاقة الحميمة التي جمعت التهامي وزينب. وكان الشريط قد أثار جدلاً كبيراً في مهرجاني «تطوان» و«طنجة» السينمائيين.

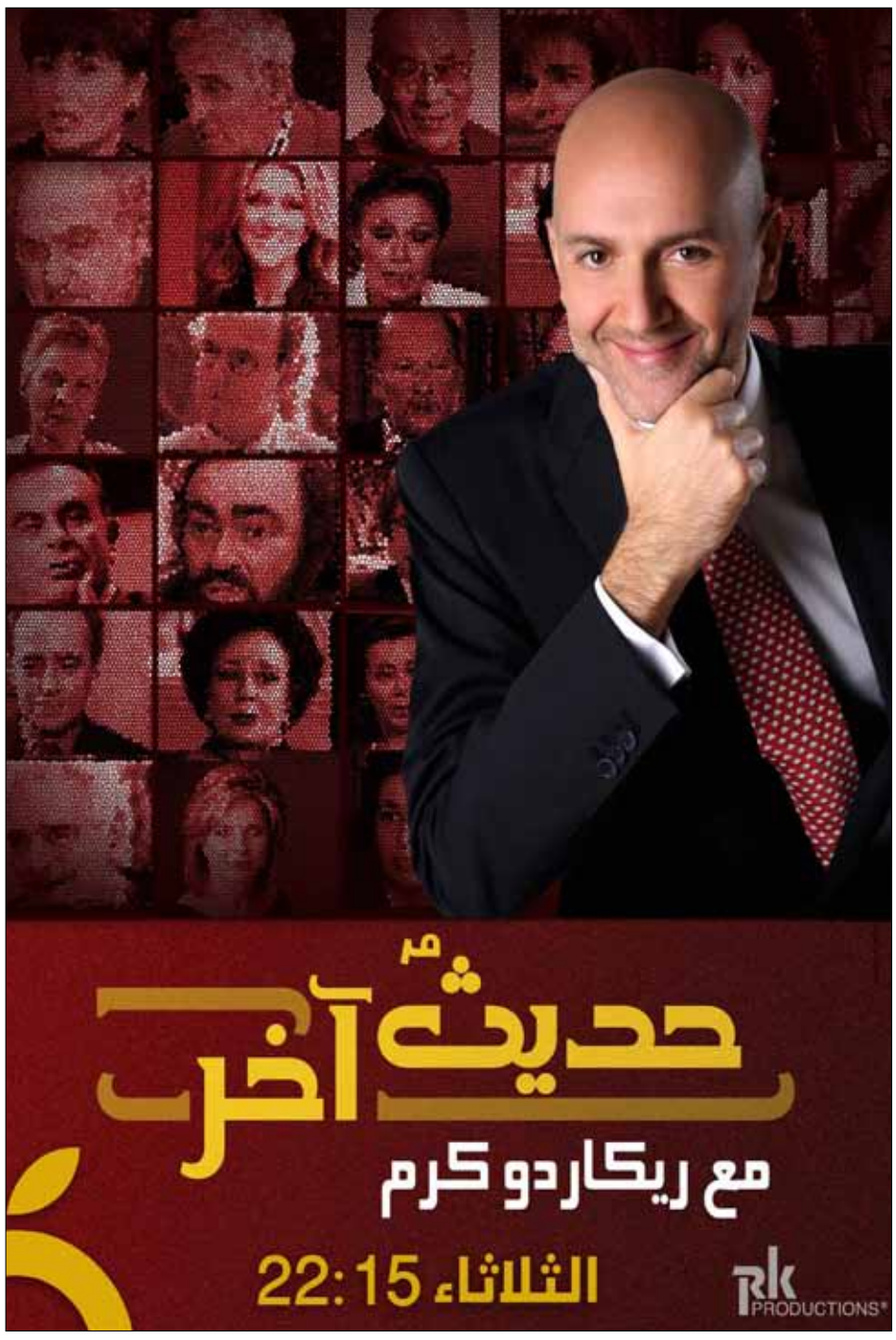

تلفزيون

«ماسبيرو» والثورة المضادة: المؤامرة مستمرّة؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

شهور مرّت على انتصار «ثورة 25 يناير» و«توبة» التلفزيون المصري. لكن حتى الساعة، لم يتمكّن «ماسبيرو» (تنضوي تحت لوائه 23 شاشة و17 إذاعة) من استعادة ثقة ملايين المشاهدين بعد الأخطاء الفادحة التي وقع فيها خلال تغطيته لأيام الثورة.
وقد كان الأسبوع الماضي حافلاً بالأخبار والشائعات المثيرة للجدل. وأبرزها طبعاً ما تردّد عن إصدار رئيس قطاع الأخبار إبراهيم الصياد قراراً يمنع إعادة بثّ فيديو «موقعة الجمل» في النشرات السياسية والبرامج الحوارية. وهي الحادثة التي هاجم فيها «بلطجية» الرئيس المخلوع حسني مبارك المتظاهرين بالجمال وقتلوا عدداً منهم. ولا تزال التحقيقات مستمرة حالياً لمعرفة حقيقة ما جرى يومها. وقد سُجن بسببها عشرات المسؤولين الحكوميين السابقين في انتظار تحويلهم إلى المحاكمة الجنائية. لكن يبدو أن الصياد الذي ما كان ليتسلم منصبه الجديد لولا الثورة، لا يعلم أنّ هذه الحادثة وغيرها من يوميات الثورة مسجلة ومحفوظة على مئات المواقع الإلكترونية وعشرات وسائل الإعلام العربية والغربية.
في الإطار نفسه، خرجت أخبار عدة في الفترة الأخيرة مفادها أنّ كاميرات مراقبة التلفزيون المصري وعددها 900، سجلت الكثير من أحداث الثورة وما كان يدور في محيط «ماسبيرو». لكن كل هذه المشاهد مُحيت للتغطية على جرائم ارتبكها النظام السابق في تلك الأيام، فيما مدير أمن التلفزيون نبيل الطبلاوي لينفي هذه الشائعات.

> منع بث مشاهد «موقعة الجمل» على القنوات الرسمية

ومع ذلك يبقى كلام الرجل موضع شكّ بالنسبة إلى كثيرين، خصوصاً أنه تسلم منصبه في عهد حسني مبارك ولم يستبدل بعد الثورة.
كذلك اضطر القائم بأعمال رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» اللواء طارق المهدي إلى نفي ما نقل عن لسانه، من أنه منع القنوات الرسمية من استعمال عبارة «الرئيس المخلوع» واستبدل بها تعبير «الرئيس السابق». وهو ما أدى إلى انطلاق حملة غضب جديدة على فايسبوك، فكتب الشباب المصري مئات آلاف المرات كلمة «المخلوع»! ورغم نفي المهدي صدور قرار مماثل، فإن الجميع شبه متأكدين أنّ القرار كان حقيقياً لكن التراجع عنه جاء تحت وطأة الغضب الشعبي.
وضمن سلسلة «مفاجآت ماسبيرو»، جاء الإعلان عن قرب إطلاق قناة جديدة هي «المصدر» لتكون ناطقة باسم المجلس العسكري والحكومة الحالية، وهدفها نشر الأخبار والبيانات الرسمية، على أن تبثّ على تردد قناة «نايل دراما 2» نفسه. وهو ما طرح علامات استفهام عدة: لماذا إطلاق قناة ذات طابع إخباري ولا تزال أزمة قناة «النيل للأخبار» قائمة؟ وكيف سيكون تمويل القناة الجديدة في ظلّ الأزمة التي يمر بها الإعلام الحكومي؟ وهو ما ينطبق أيضاً على مشروع قناة «تنمية» التي قيل إنها ستتناول الاوضاع الاقتصادية وتطورات البورصة.

صيف 2011

محمد منير في قلب الجزائر

هل انتهت القطيعة الثقافية والفنية بين مصر والجزائر؟ يبدو السؤال طبيعياً بعد إعلان مشاركة محمد منير في «مهرجان تيمقاد الدولي» الشهر المقبل. رغم هذه الخطوة التي عُدّت فاتحة عودة المصريين إلى بلاد المليون ونصف المليون شهيد، يبدو أن المسؤولين الجزائريين لا يزالون متمسكين بالقائمة السوداء التي وضعوها عقب مباراة أم درمان الشهيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009. إذ جاء في صحيفة «الشروق» الجزائرية أن كلّاً من إيهاب توفيق، وحكيم، ومحمد فؤاد، وتامر حسني، وحتى هيفا وهبي لا يزالون ممنوعين من المشاركة في أي فعاليات فنية جزائرية بسبب مواقفهم التي عُدّت متطرفة خلال الأزمة الرياضية بين البلدين. وأضافت الصحيفة أن المهرجانات الجزائرية لم تتأثّر بالغياب المصري عام 2010. وفي المقالة نفسها التي حملت عنوان «محمد منير سيقود عودة الفنانين المصريين إلى الجزائر في مهرجان تيمقاد»، جاء أن الفنان المصري الملقّب بـ«الملك» رحّب بمشاركته في المهرجان الذي غاب عنه منذ عام 2001.
وكانت بعض التقارير التي نشرت في مصر بعد «ثورة 25 يناير» قد أشارت إلى أن مشاركة المصريين في الصراع المصري ـ الجزائري كانت نتيجة خطة مدبرة لإلهاء المواطن في «معركة كرامة زائفة». كذلك أسهمت خلافات مالية بين علاء حسني مبارك وشركاء جزائريين في تأجيج الصراع حتى بعد انتهاء المباراة. وما أكّد هذه الفرضية أنّ الابن الأكبر للرئيس المخلوع خرج على غير العادة في وسائل الإعلام وهاجم الجزائريين بعنف. وطبعاً كان الفن المصري أول من دفع ثمن هذا الصراع، فغابت الأفلام المصرية عن المهرجانات الجزائرية، ولم تعرض مسلسلات «هوليوود الشرق» في رمضان الماضي. وهو ما ينطبق على المغنين المصريين. لكنّ محمد منير سينهي هذه القطيعة بوقوفه على مسرح «تيمقاد». وهو المهرجان الذي يقام عادةً في شهر آب (أغسطس)، إلا أن تزامنه هذا العام مع رمضان أدى إلى تقريب موعده إلى تموز (يوليو). وهو ما ينطبق أيضاً على باقي المهرجانات التي ستقام في الشهر المقبل. ولم تخفِ إدارات هذه التظاهرات الفنية صعوبة التواصل مع فنانين من مصر، وتونس، وسوريا بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية التي أربكت أجندات معظم النجوم.
محمد...

معجب بالبرادعي

تأتي مشاركة محمد منير في «مهرجان تيمقاد الدولي» (أكثر من 530 كلم شرقي الجزائر العاصمة) بعد نجاح الثورة المصرية التي أعادت إلى شعبية النجم الأسمر وهجها، خصوصاً أنّ أغنيته «إزاي» حققت نجاحاً كبيراً بين المحتجين في ميدان التحرير. وقال منير خلال الثورة إنّه تعرض لمضايقات أمنية وسياسية عدة في العامين الأخيرين بعدما أعرب عن إعجابه بأفكار محمد البرادعي (الصورة) المرشح المحتمل لرئاسة مصر في الانتخابات المقبلة. من جهة أخرى، سافر منير أخيراً إلى ألمانيا لإجراء بعض الفحوصات الطبية الروتينية، خصوصاً بعد خضوعه لعملية جراحية منذ خمسة أشهر.

ريموت كونترول

عودة نصر الله صفير
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف يرى البطريرك السابق نصر الله صفير (الصورة) الأوضاع في لبنان؟ ولماذا برأيه تأخّر تأليف الحكومة؟ وهل لا يزال خائفاً على مسيحيي الشرق؟ وما هو موقفه من دعوة البطريرك الجديد بشارة الراعي إلى تعديل الطائف؟ وكيف ينظر إلى الاحتجاجات الشعبية في سوريا وباقي دول المنطقة؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها بولا يعقوبيان على البطريرك السابق في حلقة الليلة من «إنترفيوز» على شاشة «أخبار المستقبل».

نحو تركيا جديدة؟
«المنار» ■ 22:30

تفتح بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامجها «بين قوسَين» على «المنار» ملف الانتخابات التركية وانعكاس نتائجها على المنطقة العربية. وتتحدّث كذلك عن التغيّرات في السياسة الخارجية التركية، وموقفها من الثورات والاحتجاجات الشعبية في المنطقة، وخصوصاً داخل الأراضي السورية. وتستقبل محمد نور الدين، إلى جانب أمر الله إسلم، مستشار رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان.

يوم مع ناجي أسطا
otv ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «خدني معك» على شاشة otv، نرافق وسام صباغ في يوم طويل يقضيه مع المغني اللبناني ناجي أسطا. وسنتعرّف في الحلقة إلى حياة صاحب «رح تعملي بالأعصاب»، وكيف يقضي أيامه. ونرافقه في ممارسة هواياته، ومنها تسلّق الجبال، وسباق السيارات وغيرها. كذلك نكتشف آخر أعمال أسطا، وأبرز أغانيه الجديدة، والفيديو كليبات التي ينوي تصويرها قريباً.

RADIANT
Professional make-up
- Pour être belle que faut-il ?
- كيف تظهرين جمالك؟
- Etre fidèle et attentive !
- أن تكوني جذابة و مخلصة !
- A qui ? A quoi ?
- لمن؟ لماذا؟
- Eva vous le dira.
- ايفا أخصائية التجميل تطلعك

Eva Tsakoyma
Conseillère de beauté

Pour prendre rendez- vous, contacter le numéro ci dessous mentionné :
لتحديد المواعيد الرجاء الإتصال على الرقم التالي:

Lundi 13 & Mardi 14 Juin
Pharmacie Machmouchi
Mazraa 01-315777

Seventeen Cosmetics Distribution Co. S.A.R.L.
Achrafieh - St. Nicolas Quarter - Fayad Bldg. Telefax: 01-336189 / 01-336410

على الشاشة

«تلفزيون لبنان» أيضاً يريد المنافسة

في عيدها الثاني والخمسين، تحاول القناة الرسمية ترتيب بيتها والعودة إلى الساحة من خلال مسلسلات وبرامج تنتجها... وأول الغيث مجموعة من الأعمال التي تُعرض قريباً

ندى بو فرحات البطلة الجديدة لمسلسل «إسمها لا»

باسم الحكيم

في الذكرى الثانية والخمسين لتأسيسه، هل يجدّد «تلفزيون لبنان» شبابه؟ وهل تتمكّن القناة الرسمية من دخول حلبة المنافسة؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها بعد الوعود التي أطلقها أخيراً رئيس مجلس إدارة المحطة إبراهيم الخوري.

لعلّ ما قيل في الاحتفال الذي أقيم أخيراً في هذه المناسبة يوحي أنّنا على عتبة انطلاقة جديدة للمحطة؛ إذ خصص التلفزيون يوماً طويلاً لهذه المناسبة، أطلّت خلاله مجموعة كبيرة من الفنانين والإعلاميين والكتّاب، إلى جانب شخصيات شاركت في صناعة تاريخ هذه المؤسسة الإعلامية.

يومها، بشّر الخوري بأن التلفزيون سيخرج من دائرة النسيان، ليستعيد دوره على الساحة المحليّة والعربيّة.

إذاً، الدعم المالي وصل «وبدأنا إنتاج البرامج والمسلسلات، ووضعت خطّة ليعود التلفزيون إلى الساحة بعد غياب عشر سنوات»، أي منذ صدور قرار بإقفاله (2001) ثم إعادة افتتاحه بعد أشهر في وضع يرثى له. طوال هذه الفترة، اتكلت المحطة على البرامج المعادة وأعمال دراميّة من الأرشيف. غير أن الأمور بدأت تتحسن اليوم، وتخطط المحطة الرسميّة لدخول المنافسة بخمسة أيّام من الدراما المحليّة أسبوعيّاً، وبباقة من البرامج تتنوع بين الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والفني، والطبي، من دون أن تتغاضى عن طرح القضايا المعيشيّة.

بدأ العمل على الأرض منذ ثلاثة أشهر، وظهرت بعض البرامج على الشاشة منذ أسابيع ضمن الإمكانات الماليّة للمحطّة، منها «صريح جدّاً» (الثلاثاء)، حيث تزور رانيا صيّاح السياسيين في منازلهم وتحاورهم بعيداً عن الاستوديو في الشؤون السياسيّة الراهنة. إضافة إلى استكمال برامج سابقة منها «مسا النور» مع عبد الغني طليس (الجمعة) في حلقات جديدة، و«تيلي كلينيك» (الأربعاء) مع محمد الساحلي. وتعطي المحطة أيضاً مساحة للبرامج الصحيّة والقانونيّة والاجتماعيّة منها: «الرياضة في أسبوع» مع داني حرب (الاثنين)، «نافذة على القانون» مع المحامي منير الشدياق (الثلاثاء)، «صنع في لبنان» مع زينة حداد (الأربعاء)، «كامبوس» مع آندي قلعجي (الخميس 18:30)، إضافة إلى سهرات فنيّة من المهرجانات في المناطق ومتابعة لبعض الملفات.

وقبل أيام، أنهى المخرج ميلاد الهاشم تصوير 15حلقة من مسلسل «زمن الشوك» من تأليف رينيه فرنكودس. ويستعد لتصوير القسم الآخر المؤلف من 15 حلقة أيضاً منتصف الشهر الجاري. وهو عمل درامي يدور في مجتمع زراعي في قرية نائية، يسيطر فيها الإقطاعيون على الفقراء. نتابع قصة فتاة تدعى دنيا تعمل خادمة في قصر الإقطاعي الكبير. لكن سرعان ما تتبدّل حياتها بعد وقوع أحد أبناء الإقطاعي (جان دكاش) في غرامها، فيما يحاول ابنه الآخر (جهاد الأندري) إقامة علاقة معها.

كذلك دخل المخرج ألبير كيلو مرحلتي المونتاج والميكساج في مسلسل «الهروب إلى النار» من كتابة جان قسيس وبطولة دارين حمزة، وطلال الجردي، وميشال غانم. ومن المتوقع عرض العمل في رمضان المقبل، بمعدل ثلاث حلقات أسبوعيّاً. وتدور أحداثه حول فؤاد (طلال الجردي) الذي يدخل السجن ظلماً. إلا أن حياته تتغيّر بعد دخول إحدى الصحافيات (دارين حمزة) على الخط الدرامي. ويُعرَض في رمضان أيضاً مسلسلان سوريان، هما «حارة الياقوت» و«زلزال»، بالإضافة إلى استكمال شكري أنيس فاخوري كتابة حلقات جديدة من مسلسل «اسمها لا» للمخرج ألبير كيلو الذي يعاد عرضه حاليّاً، وسيبدأ تصوير 15 حلقة تنهي الأحداث مع البطلة الجديدة ندى بو فرحات في شخصيّة سلا زيدان التي جسدتها سابقاً كارول سماحة... ويظهر عصام الأشقر في الشخصيّة التي أداها سابقاً الراحل كمال الحلو.

أما الرهان الأبرز للمحطة على مستوى البرامج، فسيكون على برنامج «هلق دورك» الذي يعده ويقدمه ميشال حوراني ويخرجه حنا بويري. وهو ثاني برامج الممثل الشاب مع المحطة الرسمية بعد برنامج «ساعة وفا» الذي امتد لأكثر من 80 حلقة، وكرّم فيه الرواد والكبار في التمثيل والإخراج والكتابة. وتتضمن الحلقات مجموعة من الفقرات، من بينها «قلب الأدوار» و«لعبة المسرح»، إضافة إلى تكريم جيل الرؤاد، وهي الفقرة التي يصرّ حوراني على ما يبدو، أن تطبع كل برامجه. لا يكشف حوراني الكثير عن برنامجه الذي يفضّل تأجيل الحديث عن فقراته، إلى حين البدء بتصويره خلال الأيّام المقبلة. لكنه يبدو متحمّساً لفقرة المسرح، فالخشبة هي المكان القادر على تحويل أحلامه إلى واقع.

المحطة الرسميّة تخطو خطوات جدية للعودة، محافظة على الهيكليّة الإداريّة نفسها. أما الكلام عن تغييرات داخلية، فيبقى مرهوناً بولادة الحكومة العتيدة.

> مساحة أوسع للدراما المحلية وتعويل على برنامج «هلق دورك»

◄ تولّى الصحافي في جريدة «الأهرام» **محمد البرغوثي** رئاسة تحرير صحيفة «الدستور» المصرية التي يملكها رجل الأعمال رضا إدوارد.

◄ تتردد في الوسط الصحافي المصري حالياً أنباء عن بيع جريدة «**اليوم السابع**» لمجموعة من رجال الأعمال المصريين في صفقة قدرت قيمتها بثمانية ملايين دولار. ويأتي ذلك بعد خروج المالك الرئيسي أشرف الشريف، نجل رئيس مجلس الشورى السابق صفوت الشريف المسجون حالياً بتهم متعلقة بالفساد. من جهة أخرى، قرر النائب العام المصري التحقيق في بلاغ جديد يتهم صفوت الشريف بالضلوع في قتل الفنانة المصرية سعاد حسني.

◄ توفي أخيراً **فؤاد نجيم** والد الإعلامي زياد نجيم. يحتفل بالصلاة عن راحة نفسه عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في كنيسة مار جرجس في فيطرون (شمالي بيروت). تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة مار جرجس فيطرون، ويوم الثلاثاء 14 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف في الأشرفية (بيروت) من الساعة 11 صباحاً حتى السادسة مساءً.

◄ انضمت **لاميتا فرنجية** (الصورة) إلى أسرة فيلم «ريكلام» الذي تؤدي بطولته غادة عبد الرازق، ويخرجه علي رجب. وتدور أحداث

الشريط حول الفتيات اللواتي يعملن في الملاهي الليلية. وتشارك فرنجية في بطولة فيلم «أنا بضيع يا وديع» من إنتاج شركة «ميلودي».

◄ نشر موقع «حصريا» الفني التابع لـ«القوات اللبنانية» أسماء من وصفهم بالفائزين بجوائز «**موركس دور**» المفترض إقامته في الثالث والعشرين من الشهر الجاري. وجاء في الخبر أن الفائزين بالجوائز هم: نبيل شعيل عن «نجم الأغنية العربية»، وشيرين عبد الوهاب عن فئة «نجمة الأغنية العربية». أما من لبنان ففازت نانسي عجرم «نجمة الأغنية اللبنانية» وراغب علامة عن فئة «نجم الأغنية اللبنانية». وعن فئة التمثيل فاز كل من سيرين عبد النور، وجورج خباز من لبنان، وعادل إمام، نادية الجندي من العالم العربي. فيما حصلت كلوديا مرشليان على «جائزة أفضل كاتبي سيناريو» عن مسلسل «سارة»، وفاز فيلم «شتي يا دني» لبهيج حجيج بـ«جائزة أفضل فيلم سينمائي لبناني». ومن السينما إلى التلفزيون، فاز برنامج «تحقيق» الذي تعرضه قناة mtv بـ«جائزة أفضل عمل تلفزيوني» تحقيق لكلود أبو ناضر هندي. وأخيراً ذهبت «جائزة أفضل فيديو كليب» لأغنيتَي «شيخ الشباب» لنانسي عجرم، و«خليك بحالك» لكارول سماحة. وتكرّم الدورة الحالية كلّاً من إيلي شويري، وميادة الحناوي، وليز سركيسيان (إيمان)، وراغدة درغام.

مهرجان

إضحك يضحك لك «المراكشي» جمال دبوز

مراكش ـ **محمد الخضيري**

منذ أسابيع والصحف الفرنسية تشير إلى الحدث الكوميدي الذي تشهده مدينة مراكش. كيف لا وجمال دبوز الفتى المدلل للكوميديا الفرنسية وللشاشة الكبرى يقف وراء «المهرجان الدولي للضحك في مراكش» الذي اختتم أمس دورته الأولى. جمال دبوز (1975) أصرّ على تنظيم المهرجان في المدينة الحمراء التي لم تضمد بعد جراحها من الحادث الإرهابي في مقهى «الأركانة». استطاع الفنان الكوميدي أن يجمع في مهرجانه ثلة من الفنانين الفرنسيين والمغاربة، إضافة إلى تقديم آخر عروضه. إنّه «العقيد صدافي» الذي ينتقد فيه الديكتاتور العربي الذي يقود بلاده إلى متاهات الحروب والإبادة بسبب تعنته وعقده النفسية، علماً بأنّ العرض يجمع بين أشهر ديكتاتورين عربيين، معمر القذافي وصدام حسين، اللذين قادا بلادهما إلى الكوارث. في العرض سخرية أيضاً من «السيدة الأولى» زوجة الرئيس التي تجرّ زوجها إلى عداء شعبه. زوجة تمثل نساء «الديكتاتور العربي» اللواتي يسيّرنه ويغرقنه بالطلبات التي سيدفع ضريبتها البلد. وكان دبوز قد أنجز هذا العرض الساخر في وقت لم تكن فيه الثورات العربية واضحة المعالم. ولعلّه استوحى شخصية «السيدة الأولى» من زوجة زين العابدين بن علي ليلى الطرابلسي التي تحولت إلى الحاكمة الفعلية لتونس. كذلك، شهد المهرجان عروضاً أخرى لفنانين فرنسيين ومغاربة بارزين. حسن الفد الذي يعدّ من نجوم المسرح الساخر في المغرب، قدم عرضه «كارت بلانش». وهنا، دعا إلى الخشبة أحد رواد الكوميديا الساخرة المغربية منذ الخمسينيات: إنّه «عبد الرؤوف» (عبد الرحيم التونسي) ثم قدّما معاً عرضاً ثنائياً ساخراً.

وقدّم عبد القادر السيكتور عرضه «حياة كلب»، علماً بأنّ هذا الفنان الجزائري اشتهر فرنسياً بعد المشاركة في برنامج «جمال كوميدي كلوب» الذي يكتشف فيه دبوز مواهب جديدة في الكوميديا. كذلك برزت في البرنامج أسماء عدد من الكوميديين المهاجرين.

بمعزل عن الانتقادات التي وجّهت إلى جمال دبوز، بسبب انزلاقاته في السنوات الأخيرة إلى فخ «أنسنة» العدوّ الاسرائيلي (تبعاً لمقتضيات نجاح أي فنان عربي في فرنسا)، يطمح مهرجانه إلى أن يكون معبراً للفنانين المغاربة إلى انتقاد السياسة والدين والمجتمع وأسئلة الهجرة بسلاح الكوميديا. وقد استضاف فنانين مروّا ببرنامج «جمال كوميدي كلوب». واستضاف فرنسيين هم فلورانس فورستي، وباتريك تيسميت، ومالك بنطلحة، وكيف ـ آدامز (kev'adams)...

وبذلك، ينضم مهرجان الضحك إلى مهرجان مراكشي يعدّ أحد أهم المواعيد الثقافية في المدينة الحمراء. إنّه «آوال. إن. آرت» الذي يجمع الكلمة الأمازيغية «الكلام» والإنكليزية «الفن». والمهرجان عبارة عن عروض لفرق سيرك يقدمها فنانون محترفون أوروبيون ومغاربة مجاناً في شوارع المدينة.

ورغم أنّه قدم في المغرب، تزاحمت القنوات الفرنسية على التعاقد مع مهرجان دبوز. TV5 كانت الشريك الرئيسي للمهرجان. أما عرض دبوز عن الديكتاتور العربي الذي اختتم فعاليات المهرجان فبث مباشرة على شاشات 60 صالة سينمائية تابعة لشركة «باتي» في فرنسا. والعرض نقلته أيضاً قناة M6 الفرنسية. أما مفاجأة المهرجان التي ظل يكتمها دبوز حتى اللحظات الأخيرة، فكانت حضور لاعب الكرة الشهير زين الدين زيدان في عرض صديقه الحميم جمال.

سوريا بين 1980 و2011: منطق أم وهم؟

سلامة كيلة*

الرد الذي واجهت به السلطة السورية الانتفاضة الشعبية حاول محاكاة الرد الذي واجه به النظام تمرد الإسلاميين نهاية سبعينيات القرن الماضي، وسنوات 1980/1982، أي باستخدام العنف المفرط، الذي يتمثل في القتل المباشر واستخدام الدبابات والقناصة واحتلال المدن. وإذا كان استنتاج السلطة السورية بأنّ «تطيير» زين العابدين بن علي وحسني مبارك جاء لأنهما لم يستخدما القوة منذ البدء، فقد قررت أن تواجه كلّ تحرك بعنف مفرط يتمثل باستخدام الرصاص الحي، وأصبحت السياسة الضرورية هي العودة الى «خطة» 1980.

لكن سنة 2011 هي غير سنة 1980، ومن لا يلاحظ الفارق الهائل بين التاريخين سوف يفاجأ بالنتائج. ودون أن أتطرق الى الاختلاف الكبير في الوضع الدولي، يمكن تلمس الفوارق الكبيرة في الوضع الداخلي. ليس من أبرز تلك الفوارق أنّ الصراع حينها قد انحصر في بعض مدن الشمال (حماه وحلب وجسر الشغور)، ولم يطل الشعب السوري، كما أنّه اتخذ لوناً أيديولوجياً وطائفياً حينها أكثر من كونه يعبّر عن مطالب طبقات شعبية كما يحدث الآن. لذلك، كان من السهل محاصرة التمرد وسحقه، ما ظهر واضحاً في مدينة حماه.

كانت السلطة حينها في أوج قوتها، لا لأنّها امتلكت قوة أمنية كبيرة وجيشاً قوياً، فتلك كانت نتاج وضع محدّد، بل لأنّ التحولات التي أُحدثت في البنية الاقتصادية والمجتمعية خلخلت التكوين الطبقي القديم. تكوين كان يتّسم بسيطرة طبقة إقطاعية تجارية، وإفقار وتهميش كتلة كبيرة من الريف، وتعريضه لاضطهاد شديد، لمصلحة توسيع كبير للطبقة الوسطى. كلّ ذلك، من خلال قوانين الإصلاح الزراعي وتوزيع الأرض على الفلاحين، وتوسيع التوظيف في الدولة، وبناء الصناعة وتحسين وضع الطبقة العاملة. هذا الوضع كان يجعل كتلة كبيرة إما مؤيدة للنظام أو محايدة، وسمح بأن تكون قوى السلطة الأيديولوجية (حزب البعث) والأمنية (الاستخبارات والجيش) في وضع صلب حول السلطة.

في المقابل، مثّل حراك الإخوان المسلمين (والطليعة المقاتلة) التعبير عن تلاشي وضع فئات اجتماعية تقليدية في المدن، وبعض الأرياف، في سياق تحولات اقتصادية حداثية، إذ كانت تحلّ بعض الصناعات محل الحرف، والتجارة الحديثة محلّ «الدكاكين» التقليدية. وحمل ذاك الحراك أسس الصراع من أجل الدولة الدينية، القائمة على أساس طائفي في مقابل سلطة «قومية»، أو تحمل خطاباً قومياً. وبهذا، فقد كانت التعبير عن ميل «رجعي» في مواجهة وضع كان يشهد بعض الحداثة.

وفي هذا الوضع بدا التمرد محدوداً في دولة كانت لا تزال متماسكة، ولقد قطع حراكاً مدنياً حداثياً بدأه مثقفون ونقابات مهنية (مهندسون ومحامون وأطباء...) من أجل الديموقراطية. فقد كان يعاكس هذا الميل الحداثي من حيث سعيه للعودة الى الماضي، وهنا كانت نقطة ضعفه والتشوه الذي أحدثه، بعدما استغلّته السلطة لسحق كل القوى الديموقراطية المعارضة، وتعميق الطابع الأمني للسلطة.

لكن، لا يمكن من أن نقول كلّ ذلك اليوم، فقد أضحى الواقع الاقتصادي هو الأساس الذي يقوم عليه الحراك الراهن، بعدما أصبح التمايز هائلاً بين أقلية نهبت وراكمت مليارات الدولارات، وما زالت تنهب وتراكم، وأغلبية ساحقة لا تمتلك ترف العيش. كلّ ذلك في وضع بات يتسم بتقلص فرص العمل وهامشيتها، بعدما تحوّل الاقتصاد الى اقتصاد ريعي يتمركز في الخدمات والسياحة والعقارات والاستيراد في الغالب. وبهذا، باتت هناك كتلة مفقرة تضم معظم السكان. ولقد أشار الحراك الى أيّ مدى انهار الريف خلال السنوات السابقة، وكيف نشأت ظاهرة الشباب من دون عمل، وكيف انهار التعليم وأصبح العلاج مشكلة.

فالطبقات الشعبية التي أفقرت وتهمّشت هي التي تتحرك اليوم، بعدما سيطرت أقلية على المقدرات الاقتصادية. وفي هذا الوضع لا تعود المسألة مسألة فئة سياسية أو اجتماعية هامشية، بل تصبح مسألة مجتمع عانى التهميش دون آفاق ممكنة، لهذا بات يندفع بقوة هائلة من أجل التغيير.

وهذا ينعكس على تماسك الدولة ذاتها، فلم يعد لـ«الأيديولوجية» موقع في وضع أصبح موظفو الدولة يعيشون على الكفاف، ويعانون الإفقار، ودون مقدرة على تعليم أبنائهم أو طبابتهم. وأصبحت الامتيازات التي تغدقها الأيديولوجية منحصرة في فئة ضئيلة، ما يبرز التمايز العميق بين نخبة تحوّلت الى

اطفال سوريون في مخيم لاجئين في تركيا (مصطفى أوزر ـ أ ف ب)

بازار الحصص الحكومية: ماذا عن رئيس الجمهورية؟

عادل يمين*

يعيش لبنان على وقع الخلافات بين الأفرقاء السياسيين التي تدور كلّها حول الحصص الوزارية. وأبرز خلاف هو المتعلق بتخصيص رئيس الجمهورية بحصّة وزارية مسيحيّة في الحكومة المنويّ تأليفها برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي، وكذلك حول مدى حق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف في الاستنساب في تعيين الوزراء

يمكن المرء، بعد التدقيق، أن يتوصل إلى أنّ تخصيص رئيس البلاد بكتلة وزاريّة يتنافى مع روح الدستور. كذلك فإنّ الرئيس ورئيس الحكومة المكلّف، مقيّدان وليسا حرّين بنحو مطلق واستنسابي في اختيارهما الوزراء، وذلك للاعتبارات الآتية:

1- لقد جعلت التعديلات الدستورية التي أقرت بتاريخ 1990/9/21 تنفيذاً لوثيقة الوفاق الوطني المعروفة باتفاق الطائف، السلطة الإجرائية منوطة بمجلس الوزراء مجتمعاً، بدلاً من أن تكون مركّزة في يد الرئيس، كما كانت الحال عليه في السابق، من أجل منع استئثار طائفة واحدة في الحكم، وجعل السلطة بيد ائتلاف الطوائف المتمثل في مجلس الوزراء وكأنّه أشبه بمجلس ملّي. من هنا أصبح للفقرة أ من المادّة 95 من الدستور المتضمّنة أن «تُمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة» معنى أعمق وأبعد مما كان عليه قبل اتفاق الطائف. فلم تعد عدالة التمثيل بين الطوائف في مجلس الوزراء تقتصر على العدد، بل صارت تشمل النوع. ولا ريب في أنّ تمثيل الطوائف يجب أن يستند إلى الخلاصات والنتائج التي أفرزتها الانتخابات النيابية، وليس إلى أيّ أمر آخر، لأنّ الانتخابات تمثّل الآلية المعتمدة للتفويض الشعبي، وأنّ الشعب مصدر السلطات بحسب الفقرة «د» من مقدّمة الدستور. من هنا، يجب أن يمثلَ الوزير طائفته في التشكيلة الحكومية، وليس رئيس الجمهورية ولا رئيس المجلس النيابي ولا رئيس الحكومة ولا أيّ مسؤول آخر. ولا يمكن التوصّل إلى تحقيق صحة هذا التمثيل إلا من خلال خلاصات الانتخابات النيابية.

2- إنّ إعطاء كتلة وزارية مسيحية لرئيس الجمهورية يضرب عدالة التمثيل بين الطوائف. فالكتل النيابية الاسلامية الموافقة على المشاركة في الحكومة ستحتل جميع المقاعد الإسلامية الوزارية، وستتمكن من أن تمثل الناخبين المسلمين، فيما الكتل النيابية المسيحية المشاركة في الحكومة لن تتمكن من أن تحتل جميع المقاعد المسيحية في الحكومة ومن أن تعكس بالتالي إرادة الناخبين

> من الضروري إعادة النظر بالدستور لمعالجة إشكالياته لمد رئيس الجمهورية بمزيد من الصلاحيات

المسيحيين. إذ سينازعها عليها رئيس البلاد، وهو يُنتخب دائماً بنتيجة تسويات تفرضها لعبة النصاب اللازم والتوازنات السياسية، خلافاً لما عليه حال انتخاب النواب الذي تكون فيه إرادة الناخبين المسيحيين أكبر، بطبيعة الحال. ولا يُردّ على ما تقدّم بأنّ الكتل النيابية المسيحية صوتت إلى جانب انتخاب رئيس الجمهورية، لأنّ تأييد مرشح معين لتولي رئاسة الجمهورية لا يعني تفويضه اختيار الوزراء الذين يمثلون الكتل، ولا التنازل له عن حصصها، بل يعني انتخابه لأداء دور الرئيس. أما إذا كان رئيس الجمهورية زعيماً لكتلة نيابية، فيبقى من حق هذه الكتلة أن تتمثل في الحكومة تبعاً لحجمها، وليس تبعاً لكون زعيمها رئيساً للبلاد.

3- لقد حَرص المشترع الدستوري على إبقاء رئيس الجمهورية فوق لعبة تمثيل الطوائف في مجلس الوزراء، من خلال منعه من أن يشارك في التصويت في المجلس عندما يترأس الجلسة (الفقرة 1 من المادّة 53 من الدستور) لتكون المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في تكوين المجلس متحققة بعيداً منه.

وفوق ذلك، جعل الدستور رئيس الجمهورية رمز وحدة الوطن (المادّة 49)، فحرمه من أن يتولى، مباشرة أو مداورة، تمثيل طائفته في مجلس الوزراء لأنّ مثل هذا التمثيل يتنافى مع كونه رمزاً لوحدة الوطن.

4- إنّ تخصيص الرئيس بحصّة وزارية يتنافى مع أحكام المادّة 60 من الدستور التي نصّت على أنّ «لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته إلا عند خرقه الدستور أو في حال الخيانة العظمى». في حين أنّه بحسب المادّة 66 «يتحمل الوزراء إجمالياً تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحملون إفرادياً تبعة أفعالهم الشخصية». وعليه، إذا كان الوزير يشغل مقعده بصفته ممثلاً عن الرئيس، أو عضواً في حصته، فستبدو أيّ مساءلة للوزير وكأنّها مساءلة للرئيس، وسيكون حجب الثقة عن الوزير بمثابة نزع ثقة عن الرئيس، وهو أمرٌ خطير للغاية، ويمثّل إساءة لمقام الرئاسة. ويمكن القول إنّ تخصيص الرئيس بحصة وزارية يمثّل عبئاً على الرئاسة، لا قيمة مضافة، فرئيس الجمهورية لا يملك صلاحية إمرة الوزير الذي يمثله أو مساءلته أو حجب الثقة عنه، إذا أخلّ بواجباته أو خرج على سياساته، فيما تبقى الكتل النيابية قادرة في أيّ وقت على حجب الثقة في المجلس النيابي عن الوزراء.

5- لقد اعتمد لبنان بموجب تعديلات الطائف

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

«رجال أعمال جدد»، وأغلبية باتت تعاني الفقر.
هكذا يختلف ميزان القوى على الأرض، رغم امتلاك السلطة الأسلحة المتطورة، لكن الصراع بات مع المجتمع، وفي وضع لا تبدو الدولة فيه قوية. وإذا كانت مجزّرة كتلك التي حصلت في حماه في 1982 ستصبح فضيحة عالمية عبر

الإعلام الحديث، وتستثير إمكانات التدخل الإمبريالي، فإنّ الأمر الآن لا يتعلق بمدينة واحدة أو حتى منطقة، بل يتعلق بكل سوريا، وبمطالب مختلفة جذرياً.
الصراع الآن، بالتالي، ليس بين دولة «اشتراكية وقومية» وقوّة أيديولوجية أصولية وطائفية، بل بين سلطة تمثّل فئات راكمت المليارات من خلال نهب ثروة المجتمع والتحكم بكل مفاصل الاقتصاد، وكلّ الطبقات الشعبية. ورغم التخويف الطائفي الذي تقوم به السلطة، يظهر واضحاً أنّ هدف المشاركين في الانتفاضة هو السلطة التي تحمي من نهب، وتقمع كلّ معترض أو متذمر، ولا تسمح بإنشاء نقابات تدافع حقيقة عن العمال والفلاحين والمهنيين.
الصراع، بالتالي، ليس بين طوائف المجتمع بل بين طبقات مفقرة والسلطة ذاتها.
من هنا، فإنّ كلّ تفكير في أنّ منطق 1980 يمكن أن ينجح في 2011 هو توهم يستدعيه البقاء في السلطة أكثر من أن يكون واقعياً. فربما يتزايد الشهداء، لكن ليس من الممكن العودة الى الوراء، وبالتالي ليس من الممكن سحق الثورة أو وقفها. فهناك قوى اجتماعية لم يعد أمامها من خيار سوف «هدم الجدار»، من أجل فتح أفق للمستقبل، وفي هذا الوضع لا يمكن هزيمتها. الآن الصراع هو مع الشعب الذي لم يعد يحتمل استمرار الإفقار والبطالة والتهميش. وهو صراع، بالتالي، بين الشعب والطبقة التي تكونت من خلال نهب ثروة المجتمع، وتدافع بأقصى العنف عن مصالحها.
مصالحها هي بالذات، بغض النظر عن كلّ الأغلفة الأيديولوجية التي ترددها. الصراع هو حول ذلك، ومن أجل بديل يحقق ظروفاً أفضل للطبقات الشعبية، ويؤسس لدولة مدنية ديموقراطية تسمح لتلك الطبقات بالدفاع عن مصالحها.
أعرف أنّ عماء السلطة لا يسمح بفهم ذلك، لكنّه سيكون واضحاً حينما ينجح شعار الشعب. المهم هو أن نعي أنّ الوضع الآن ليس كما كان في الماضي، وأنّ حراك الناس لا رجعة فيه.

* كاتب عربي

النظام البرلماني الطائفي، ونصّت الفقرة «ج» من مقدّمة الدستور على أنّ «لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية». وقد استبعد النظام الرئاسي، ما يعني أنّ الوزراء يجب أن يمثلوا الكتل النيابية التي تشارك في الحكومة لكونهم شركاء في السلطة الإجرائية وليسوا معاونين لرئيس الجمهورية كما هي الحال في الأنظمة الرئاسية أو شبه الرئاسية (وهو ما كان عليه دستورنا قبل تعديلات الطائف وإن كانت الأعراف تقلل من حدّة النص).
كذلك فإنّ الوزراء ليسوا معاونين لرئيس مجلس الوزراء، وليس من حق رئيس الحكومة المكلف، ولا رئيس الجمهورية، اختيارهم بحسب مشيئتهما الاستنسابية، بل هما مقيّدان برأي الكتل النيابية التي ستؤمن للحكومة الثقة البرلمانية من جهة، وبحسن تمثيل الطوائف من خلال هذه الكتل من جهة ثانية. الحكومة ليست حكومة رئيس الحكومة ولا حكومة رئيس الجمهورية، بل هي حكومة الأكثرية النيابية والميثاقية.
وهنا، من اللافت أنّ الدستور الذي خوّل رئيس الجمهورية إصدار مرسوم تأليف الحكومة، بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء، تحاشى استخدام أيّ عبارة تفيد بأنّ رئيس البلاد يعيّن الوزراء أو يسميهم، كما كانت الحال قبل تعديلات الطائف. وكذلك، لم يستخدم الدستور مثل هذه العبارات في حديثه عن صلاحيات رئيس الحكومة المكلف، ولا في حديثه على صلاحياتهما معاً، وإن كانت صلاحية إصدار مرسوم تأليف الحكومة تنطوي على صلاحية تسمية الوزراء بطبيعة الحال، لكأنّ المشترع الدستوريّ أراد من خلال ذلك أن يقول إنّ صلاحية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف في تأليف الحكومة ليست مطلقة، وليس لهما سلطة استنسابية في تعيين الوزراء. الرئيسان مقيّدان بحسن تمثيل الوزراء للطوائف من خلال الكتل النيابية المشاركة في الحكومة ما دامت الحكومة الوليدة مرهونة باستحقاق حيازتها الأكثرية البرلمانية لتتمكن من الحكم، وهي عاجزة (مع رئيس الجمهورية) عن حل المجلس النيابي أو عن التهويل بهذا الإجراء كما كانت عليه الحال قبل تعديلات الطائف، إلا في حالات معقدة ونادرة جداً.
6-إنّ الذريعة القائلة إنّه يتعيّن أن يتولى حقيبتي الداخلية والدفاع وزيران محسوبان على الرئيس، لكونه القائد الأعلى للقوات المسلحة بحسب المادّة 49 من الدستور، مردودة لكون هذه المادّة أناطت بالرئيس شخصياً القيادة العليا للقوات المسلحة وليس بالإنابة من جهة، ولكونها استطردت وأخضعت هذه القوات لمجلس الوزراء من جهة ثانية.
وفي الختام، أتمنى عدم اللجوء إلى مزايدات والادعاء بأنّ قراءتي الدستورية من شأنها التقليل من صلاحيات رئيس الجمهورية، إذ بالمعنى الطائفي، صلاحية إصدار مرسوم تأليف الحكومة ليست منوطة أصلاً (بموجب تعديلات الطائف) برئيس الجمهورية منفرداً، بل مرهونة بالاتفاق بينه وبين رئيس الحكومة المكلف. كذلك إنّني من دعاة إعادة النظر في الدستور لمعالجة الكثير من الإشكاليات التي تعتريه، ولاسيّما في اتجاه مدّ رئيس الجمهورية بمزيد من الصلاحيات التي تخوّله ممارسة دور الحَكَم، مثل تخويله حق إقالة الحكومة، والدعوة منفرداً إلى عقد جلسات استثنائية لمجلس الوزراء، وحق حل البرلمان مرّة واحدة على الأقل خلال ولايته، فضلاً عن ضرورة تقييد رئيس الحكومة والوزراء بمهل لتوقيع القوانين والمراسيم ووضع مهلة دستورية لرئيس الحكومة المكلف من أجل إنجاز مهمته.

* محام وكاتب سياسي

الإصلاح والفتنة المذهبية
معركة اللاطائفيين

بدر الإبراهيم*

يمكن رصد تفاعل من نوع مختلف في الخليج مع الثورات العربيّة والربيع العربي، يتفق مع باقي الشعوب العربية في شوقه إلى التغيير وتفاعله مع مفاهيم الثورة في العالم العربي ودوافعها وأهدافها، ويختلف في إسقاطه لهذه المفاهيم انتقائياً على ثورات دون أخرى. وبسبب الأهواء السياسية والمذهبية المتمكنة من تفكير شريحة واسعة في الخليج، يحصل الاختلاف على تلك الثورات، ثم يؤدي ذلك إلى الاختلاف على طبيعة الإصلاح المتوقع والمأمول في الخليج. وفي المحصلة، يعلو صوت المعركة المذهبية ليقدم صورةٍ مأسوية في الوقت الذي يُتوَقع فيه مغادرة هذه المعارك السطحية في زمن الربيع العربي المزهِر حريةً وديموقراطية.
التفاعل مع أحداث البحرين وسوريا تحديداً يؤكد الإشكالية. فرغم التشابه الصريح بين الحالتين في مشروعية المطلب وفظاعة القمع، وتفاهة الدعاية الإعلامية الحكومية، لم يتفاعل كثيرون إلا وفق أهوائهم وحساباتهم الخاصة ليؤيدوا الحرية هنا، والقمع هناك، وينسفوا الحق الإنساني في الحرية والكرامة. وإذا تكرم البعض بالاعتراف به، فإنّه يغلفه بحديث «واقعي عقلاني» يرفض المنطق الثوري والتغييري في كل مكان بحجج مختلفة، ويستخدم «لكن» كثيراً في خطابه. و«لكن» هنا ليست تحليلية لواقع عربي تختلف حالاته المتعددة بالفعل في التفاصيل، رغم الاتفاق الواضح في المبدأ والخطوط العامة، بل هي «لكن» تبريرية للتناقض والازدواجية التي تدفع بها الأهواء السياسية والمذهبية. وتصل عبقرية رصد المؤامرات والأجندات الخارجية إلى مداها عند بعضهم، حين يستنتجون أن «كنتاكي» هو محرك الثورات العربية ومشعلها!

> لا يمكن الإصلاحي أن يكون طائفياً، ولا يمكنه أيضاً أن يكون محايداً أو خافت الصوت، في مقابل الطرح الطائفي

يقع الاختلاف على أحداث سوريا في إطار سياسي على الأغلب، وإن دخلت فيه عوامل مذهبية تفرضها وقائع سياسية معيّنة. لكن أحداث البحرين تتخذ طابع الاصطفاف المذهبي الصرف الذي انعكس توتراً مذهبياً على مستوى الخليج كله، وتأكد تحويل المطلب السياسي إلى حرب مذهبية في الكويت التي

بحرينيون يطالبون بالافراج عن المعارضين المعتقلين (حسن جمالي ـ أ ب)

تجري فيها المعركة على شخص رئيس الوزراء ومسألة انتخاب الحكومة. في الحالتين، حصل انقسام حول المطلب السياسي بين أغلبية مذهبية متحفزة للتغيير، وأقلية متوجسة منه (مع التسليم بأن المطلب والتحرك ليسا مذهبيين في عناوينهما وأهدافهما). ونجحت القوى المعادية للتغيير في تحويل الأنظار عن المطلب السياسي إلى المعركة المذهبية المشتعلة التي يراد بها إحراق مسألة التغيير نهائياً.
لا تكمن خطورة الفتنة المذهبية فقط في عملها على تفتيت المجتمع وتقسيمه إلى فئات متصارعة تمثل تهديداً لمبدأ التعايش والسلم الأهلي، بل تتجاوز ذلك إلى ضربها لكل توجه إصلاحي وطني يسعى إلى التغيير وبناء مستقبل جديد للأوطان. لذلك، تستخدم القوى السياسية والدينية الرجعية، الفتنة المذهبية سلاحاً تصوّب به على الخطاب الإصلاحي، وتنفخ به الروح في جسد الفساد والاستبداد، في وقت ضعفه وأزمته، لتتجنب في النهاية تجرّع كأس التغيير وتحيل ربيعه خريفاً.
في السعودية مثلاً، توجد عملية دعائية منظمة تقوم بها جهات متشددة، تستخدم المذهبية لإدخال الناس في صراع إلهائي معوق للتغيير. ومن خلال رمي كل مطلب تغيير وإصلاح كبير أو صغير بالتشيّع، تضرب عصفورين بحجر واحد: فهي تكرّس إدانة التشيّع وعده جريمة في الوعي الشعبي، ثم تبني على ذلك إدانة الإصلاح بوصفه مطلباً شيعياً «رافضياً». وفي المحصلة، تنجح هذه الدعاية في بناء وعي قائم على «مكارثية» مذهبية، تنطلق من نظرية «الشيعة فوبيا» لخلق عداوات وهمية تطمس النقاش حول القضايا الأساسية في البلاد.
تبدو أزمة الإصلاحيين اللاطائفيين كبيرة في ظل هذا الوضع، فالاصطفاف الطائفي الصارم يدخلهم في إشكالية من جهتين. فهناك أولا رفض أطروحاتهم وعدها خيانة للطائفة من قِبَل طائفيي جماعتهم، وثانياً استغلال أطروحاتهم من طائفيي الطرف المقابل في التشنيع على خصومهم. في الحالتين، يُعزل هؤلاء وتعزل أفكارهم في الوقت الذي ترتفع فيه أسهم المزايدين في الموضوع المذهبي ويصورون على أنهم رموز وقيادات جماهيرية.
رغم هذه الأزمة والإشكاليات المتعددة التي يواجهونها، يبقى المثقفون أبناء فكرتهم لا أبناء طوائفهم. والمثقفون الحقيقيون إشكاليون بطبيعة طرحهم ومتمردون على القوالب الجاهزة والنمطية، دون أن يلغي هذا انتماءهم لدوائر متعددة ومختلفة وطبيعة وظروف الواقع الذي يعايشونه. وهم بالتالي قادرون على صوغ خطاب عقلاني مسؤول، يتجاوز كل الضغوطات الاجتماعية والسياسية، ويرفض بشدة هذا السعار المذهبي، ويدافع بقوة عن المنطق الوطني الجامع، بل وينتقل من الدفاع إلى الهجوم صراحةً على كل طرح فئوي بوصفه خطراً حقيقياً على وحدة المجتمع وعلى الوطن المراد إعادة تكوينه وبنائه ليحتضن جميع أبنائه ويحقق تطلعاتهم وآمالهم.
يتعرض الخطاب الإصلاحي في الخليج اليوم لاختبار عسير في مواجهة التعبئة المذهبية وآثارها. ولا يمكن هذا الخطاب أن يبني وعياً شعبياً يصر على التغيير ويتبناه دون أن يخوض معركة كبيرة مع المذهبية، ثقافياً وسياسياً، تقوم على رفضها مبدئياً ورفض تفسيراتها وإسقاطاتها على الحراك السياسي والشعبي العربي المطالب بالتغيير، ورفض استخدامها في خلق معارك جانبية إلهائية داخل المجتمعات الخليجية، تحرف الأنظار عن مطالب التغيير التي يتبناها هذا الخطاب ويصرّ عليها.
لا يمكن الإصلاحي أن يكون طائفياً، ولا يمكنه أيضاً أن يكون محايداً أو خافت الصوت في مقابل الطرح الطائفي، لأن هذا الطرح يناقض كل طرح وطني إصلاحي. كذلك كل توجه وطني شامل لا يمكنه أن يتفق مع أيّ توجّه فئوي في شيء. لذلك، هي معركة الإصلاحيين في المقام الأول، لا تكفي فيها النيات الحسنة، بل تحتاج في الواقع إلى رفع صوت المنطق الوطني في مواجهة معادي التغيير وسلاحهم المصوّب إلى قلب خطاب الإصلاح. وكل فشل أو تأخير في مواجهة هذا الأمر، يؤدّي إلى إضعاف الأمل بتغيير حقيقي، والانتقال بالمجتمعات الخليجية من التطلع لمستقبل جديد إلى الغوص في ماض لا نهاية لإحباطاته.

* كاتب سعودي

تركيا الجديدة

على الغلاف

أبى الشعب التركي إلّا أن تكون انتخاباته التشريعية أمس، وهي الأهم في تاريخ تعدديّته الحزبية، أكثر من مثيرة؛ بدأ التصويت والنتيجة الرئيسية محسومة لمصلحة حزب رجب طيب أردوغان، لكنّ سؤال العالم كان هل يتمكن من كسر أرقامه القياسية وإيصال عدد كاف من النواب إلى البرلمان للتمكن من إمرار دستور جديد يصنع مجد «تركيا الجديدة»، أم سيكون مضطراً إلى عقد جولات معقدة من المفاوضات مع أحزاب المعارضة؟ في النهاية، وقعت الواقعة: 326 نائباً فقط لـ«العدالة والتنمية». «كارثة» لم يخفف من وقعها سوى رقم قياسي عبّر عنه حصول الحزب الحاكم على نسبة أصوات قياسية: أكثر من 50 في المئة مع 21 مليون صوت، مبتعداً بنسبة تناهز الضعف عن أوائل منافسيه، «الشعب الجمهوري». حزب الأكراد كان أحد المتفوقين ليوجّه رسالة قوية إلى أردوغان الذي تعهد بالتفاوض مع الجميع بشأن الدستور الجديد

فوز شعبي وخسارة نيابية لـ«العدالة والتنمية»

إسطنبول ـ **الأخبار**

فعلها حزب رجب طيب أردوغان ولم يفعلها في الوقت نفسه. فقد كسر، في انتخابات يوم أمس، رقماً لم يسبق له أن حقّقه في جميع الدورات الانتخابية السابقة منذ 2002، التشريعية منها والمناطقية أيضاً، بنيله نحو 51 في المئة من أصوات الناخبين الأتراك، لكنّه نال عدداً قليلاً نسبياً من النواب، هو 326 من أصل 550، وهو رقم أقل بالتأكيد مما كان يأمل تحقيقه ليتمكن من إقرار دستور جديد للبلاد من دون الحاجة الى مساعدة الشعب أو أي حزب معارض (غالبية الثلثين تساوي 367 نائباً)، وأقل حتى مما يمكّنه من طرح مشروع دستوره الجديد على استفتاء شعبي (330).

هكذا، حقّق حزب «العدالة والتنمية» الحاكم نتيجة قياسية من ناحية الدعم الشعبي، إذ صوّت له 21 مليون ناخب من أصل 41 مليوناً اقترعوا، لكنها نتيجة لم تُصرَف، على نحو كافٍ، لأسباب تقنية، في عدد النواب الفائزين عن حزب أردوغان، وهو ما يضع أوّل عقبة أمامه في طريقه نحو حلم إقامة «تركيا الجديدة» التي تبدأ بإقرار دستور جديد مدني وديموقراطي للبلاد، لمحو مفاعيل الدستور المطبق حالياً المكتوب بأقلام وروحيّة العسكر.

هكذا، خاضت تركيا انتخابات أكثر من مشوّقة، بدليل أنّ المشاركة الانتخابية كسرت أرقاماً قياسية غير مشهودة ربما في أعرق الديموقراطيات، بما أنّ 83,2 في المئة من المدرجة أسماؤهم على لوائح الاقتراع صوّتوا بالفعل. ولعلّ الحظّ العاثر وقف أمام أردوغان لأنّه دفع ثمن معايير توزيع عدد النواب على المحافظات التركية الـ 81. فبسبب النزوح الدائم للأتراك من قراهم ومحافظاتهم الغارقة في وسط الأناضول خصوصاً، إلى المدن الكبيرة، إسطنبول وأنقرة وأزمير خصوصاً، فقدت محافظات عدة وزنها الديموغرافي، فبات لدى العديد منها نائبان فقط مثلاً، في مقابل عدد هائل من النواب في إسطنبول على سبيل المثال (85 نائباً). وما حصل أن الحزب الحاكم، الذي ظهرت الصدمة قوية على وجوه مناصريه بعد إعلان نتائج الفرز، قطف بشكل ساحق نواب العدد الأكبر من المحافظات ذات الوزن الديموغرافي الصغير. أما في المناطق الكبيرة سكانياً، فقد فرض المنطق النسبي لقانون الانتخاب نفسه، وحال دون تمكن حزب واحد من الفوز بكل المقاعد، فتوزع النوّاب على الأحزاب الأربعة التي دخلت البرلمان: العدالة والتنمية مع 326 نائباً (في مقابل 331 نائباً في 2007، رغم نيله فقط 46,8 في المئة في حينها)، وحزب الشعب الجمهوري 135 نائباً (26 في المئة) وحزب الحركة القومية التركية 53 نائباً (13 في المئة)، والأهم 35 نائباً لمرشحي الحزب الكردي «السلام والديموقراطية» المحسوب سياسياً على حزب العمال الكردستاني، وهو رقم كبير جداً، بما أنّ الحزب المذكور لم يرشح سوى 37 شخصاً (مستقلاً طبعاً).

> **أردوغان: سنتفاوض مع أحزاب المعارضة بشأن الدستور الجديد**
>
> **مشاركة قياسية وتفوق للأكراد: ربحت بيروت وفلسطين**

إذاً، فاز حزب أردوغان شعبياً وسقط برلمانياً، وهو ما سيكون له تبعات سياسية كبيرة، أولاً على قضية الدستور الجديد الذي كان أردوغان يعد بإقراره بعد الانتخابات. اليوم، لا يمكن أردوغان حتى طرح مشروع دستوره الجديد على استفتاء شعبي بما أنه لا يملك 330 نائباً في البرلمان، بالتالي، إن أصرّ على الدستور الجديد، فعليه اللجوء إلى وسيلة لا غنى له عنها: البحث عن حليف حزبي. والخيارات ليست كثيرة بالنسبة الى حزب أردوغان: أمامه إما التقرب من حزب الشعب الجمهوري، كبير أحزاب المعارضة مع 135 نائباً (كانوا 112 في انتخابات 2007)، وهو أمر صعب جداً بما أنّ هذا الحزب هو النقيض بكل شيء لـ«العدالة والتنمية»، أيديولوجياً وسياسياً واقتصادياً. الخيار الثاني هو حزب الحركة القومية اليميني المتطرف، الذي نجا من قطوع عدم اجتياز عتبة العشرة في المئة، ودخل البرلمان مع 54 نائباً في مقابل 71 كانوا يمثلونه منذ انتخابات 2007. ورغم أن جزءاً كبيراً من القاعدة الجغرافية والديموغرافية والدينية والقومية مشترك بين حزبي

جديد القوانين والحملات الانتخابية وقديمها

فُتحت مراكز الاقتراع في محافظات شرق البلاد عند الساعة السابعة صباحاً بتوقيت بيروت، وأُقفلت عند الرابعة من بعد الظهر، بينما صوّت المقترعون في المحافظات الغربيّة بين الساعتين الثامنة صباحاً والخامسة بعد الظهر. وكانت الساعة السادسة من بعد الظهر يوم السبت قد شهدت اختتام الحملات الانتخابية بالنسبة إلى مرشحي الأحزاب الـ 15 (7492 مرشحاً حزبياً) والمرشحين المستقلين الـ 203.

وارتأى رجب طيب أردوغان اختتام جولاته في المدينة الأهم، إسطنبول، المدينة هي الأكبر في البلاد التي سترسل العدد الأكبر من النواب إلى البرلمان (85 نائباً). ومن غير المستبعد أن تتجاوز نسبة التصويت الـ 80 في المئة، لسببين؛ أولاً نظراً إلى الأهمية الاستثنائية المصيرية التي تكتسبها هذه الدورة بالذات، وثانياً لأن الاقتراع واجب في تركيا لا مجرد حقّ، وبالتالي تُفرض جزية مالية على مَن لا يقترع.

وكان لافتاً الطريق الانتخابي الذي اتّبعه زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتش دار أوغلو، الذي بدأ أولى حملاته الانتخابية في منطقة سمسون على البحر الأسود في 24 نيسان الماضي، واختتمها أول من أمس في عقر دار حزبه في مدينة إزمير، وهو ما قصد منه اتّباع الطريق الذي سلكه مصطفى كمال (أتاتورك) في حرب الاستقلال الكبرى التي بدأها من سمسون نفسها في عشرينات القرن الماضي، واختتمها بالفوز الكبير في إزمير.

في المقابل، اختتم زعيم حزب «الحركة القومية التركية» دولت بهشلي حملته في مسقط رأسه عثمانيّة في جنوب الأناضول. وقد أحيا أردوغان 68 مهرجاناً انتخابياً في 68 محافظة منذ 22 نيسان حتى يوم السبت، كان أكبرها في إسطنبول يوم الأحد الماضي، حيث حضر ما يناهز المليون مناصر بحسب أرقام الحزب الحاكم. أمّا كمال كليتش دار أوغلو، فكان الأكثر نشاطيّة بما أنه أحيا مهرجانات في المحافظات الـ 81 (كل محافظات تركيا)، في مقابل اكتفاء دولت بهشلي بـ 57 مهرجاناً. تجدر الإشارة إلى أنّ القانون يسمح للناخبين بالتصويت إما ببطاقات هويّاتهم أو برخصة السوق أو بجواز السفر أو حتى بوثيقة الزواج.

ومن جديد انتخابات 2011، خفض سنّ الترشح إلى سن 25 بعدما كان 30 عاما، إضافة إلى اعتماد صناديق اقتراع شفافة، كما أنّه غُيّرت أرقام النواب الذين يُنتخَبون من كل محافظة على نحو متناسب مع تغيُّر عدد السكان فيها. من هنا، ارتفع عدد النواب الذين يمثلون 14 محافظة تركية، في مقابل انخفاض عدد نواب 28 محافظة أخرى.

(الأخبار)

«بهجة عيد» في اليوم الانتخابي الطويل: مطلوبون للعدالة وقرى انتخب

عاشت تركيا أمس يوماً انتخابياً مميزاً وسلمياً، رغم الشبح الأمني الدائم الحضور على خلفية الأزمة الكردية. اقتصرت الخسائر بالأرواح على سيدتين مسنّتين توفّيتا بسبب إرهاق الانتظار أمام مراكز الاقتراع، على وقع فصول انتخابية غريبة

إسطنبول ـ **عائشة كربات**

غالباً ما تشهد الانتخابات التركية حماسةً شعبية كبيرة. وكان من الطبيعي ألا تكون انتخابات يوم أمس، التي تُجمع الآراء على اعتبار أنها الأهم في تاريخ التعدُّدية الحزبية التركية، قد خرجت عن هذه القاعدة. ومنذ صبيحة اليوم الانتخابي الطويل، اصطفّت طوابير الناخبين أمام مراكز الاقتراع مع عائلاتهم. المشهد العام في إسطنبول كان لافتاً للنظر: الرجال بربطات العنق الأنيقة، والنساء بـ«ثياب العيد»، إضافة إلى 8 ملايين ناخب على الصعيد الوطني متحمّسون لكونهم يصوّتون للمرة الأولى في حياتهم. لكنّ الحماسة الكبيرة شوشت عليها مقاطعة انتخابية عرفتها بعض القرى في شرق البلاد خصوصاً؛ ففي إحدى قرى محافظة دياربكر، حيث تعيش 25 أسرة فقط، اعترض السكان على الانتخابات بما أنّه حتى اليوم، ليس في قريتهم طرقات معبّدة على نحو مقبول ولا مراكز رعاية صحية.

أما في محافظة أغري المحاذية للحدود مع إيران، فلم يشارك ناخبو قريتين أيضاً في التصويت بسبب عدم التزام الحكومة بوعدها تشييد جسر فيهما. وضع مشابه عرفته قرية في عمق الأناضول حيث صوّت 5 ناخبين من أصل 135 مسجلين على اللوائح. وفي بعض القرى، انتهى التصويت في غضون دقائق بعد فتح الصناديق، مثلما حصل في يولفران في محافظة باتمان جنوب شرق البلاد، حيث لم يصوّت سوى ناخبَين اثنَين، لا لأن الآخرين مقاطعون، بل لأن جميع المسجلين الآخرين على لوائح الاقتراع مقيمون في ألمانيا.

ورغم المعارك الكلامية الحادّة التي شهدتها الحملات الانتخابية بين الأحزاب المتنافسة، لم يشهد اليوم الانتخابي الطويل أحداثاً أمنية تُذكَر، لا بفضل الإجراءات الأمنية فحسب، بل أيضاً لأنّ يوم الانتخاب يشهد حظراً تامّاً لتناول الكحول وبيعها، ما يخفف من الإشكالات كثيراً. ومثلما كان

ولادة مؤجَّلة

«العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، إلا أنه يصعب على هذا الحزب أن يقدّم أي تنازل لـ«العدالة والتنمية» في ما يتعلق بالدستور الجديد، على الأقل إن ظل زعيم الحزب دولت بهشلي على رأس الحزب.

يبقى أمام أردوغان البحث عن رضى الأكراد، وهنا أمّ المصائب بالنسبة إليه. فكثيرون يرون أنّ حزب «السلام والديموقراطية» الكردي، الذي سيؤلف كتلة برلمانية مؤلّفة من 35 نائباً (كانوا 20 في البرلمان المنتهية ولايته)، فاز بـ 15 نائباً إضافياً بنتيجة فشل حكومات أردوغان في تقديم حلول جدية ولو أوّلية للقضية الكردية. وبنتيجة ذلك، سيكون من الصعب جدّاً على أردوغان وحزبه الفوز برضى الأكراد، بما أنه سبق لهم أن اشترطوا الموافقة فقط على دستور متعدد القوميات واللغات ويقوم على إعطاء الأكراد حق الحكم الذاتي، أكان على نحو فدرالي أم بأي صيغة مشابهة، وهو ما يرفضه أردوغان بالمطلق، حتى وصل به الأمر إلى اعتبار أنه «لم يعد هناك شيء اسمه قضية كردية».

لكنّ أردوغان بدا، في خطابه المسائي من أمام مقر حزبه في أنقرة، أنه فهم الرسالة التي تخبّئها نتائج الانتخابات، وهي أن «الشعب يريد منّا وضع دستور جديد، لكن بالإجماع والتفاوض، وسنناقش الدستور الجديد مع أحزاب المعارضة». لذلك، وضع أردوغان الخطوات الأولى للانفتاح على جميع الأحزاب الأخرى، عندما طمأن إلى أن حزبه «لم يفز لكي يضرب، بل لكي يحبّ»، مشدداً على أنّ جميع القوميات التركية قد فازت في 12 حزيران. وتوقف في عدد من فقرات خطابه عند أن «إخواننا الأكراد انتصروا ديموقراطياً اليوم»، مشيراً إلى أن حزبه «سيعانق جميع المعارضين». وفي الشق المتعلّق بالمعنى الإقليمي لفوز «العدالة والتنمية»، شدد أردوغان على أنه «انتصرت بيروت وديار بكر والشام وغزة والقدس وجنين ورام الله وبغداد والبوسنة»، فيما رأى فيه بعض المعلقين إشارة واضحة لدور تركي إقليمي سيتعاظم وزنه مستقبلاً.

بالمحصّلة، سيكون البرلمان التركي الجديد مشوَّقاً للغاية؛ سيجمع 35 نائباً مؤيداً للحركة القومية الكردية، تقودهم النائبة التركية الأشهر ربما، ليلى زانا، التي تجرّأت ذات يوم على أداء القسم الدستوري أمام البرلمان التركي بلغتها الكردية، وهو ما أدى الى سجنها أعواماً. ونقيض ليلى زانا سيكون حاضراً، بحيث فاز عدد من المرشحين المتهمين بالانتماء إلى عصابات «إرغينيكون» الفاشية على لوائح «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية»، إلى جانب نواب ملتزمين دينياً، ونائب مسيحي. أكثر من ذلك، سيتواجه في البرلمان المقبل نائبان شقيقان، كل منهما في حزب، وهما ابنا مؤسس الحركة القومية التركية المتطرفة، أحمد أربسلان توركيش (عن حزب أردوغان) وإرتوغرول أربسلان توركيش (عن الحركة القومية).

أردوغان الثالث وزمن الحصاد

أرنست خوري

ابتداءً من اليوم، سيكون لتركيا وللعالم نسخة جديدة من رجب طيب أردوغان. هي نسخة ثالثة للرجل الذي عادل الرقم القياسي الذي سجّله عدنان مندريس من حيث فوز حزبه بثلاثة انتخابات متتالية. مندريس وحزبه «الديموقراطي» تولّيا الحكم بين 1950 و1960، بعدما فازا بثلاث دورات انتخابية متتالية في 1950 و1954 و1957 التي لم يكملها مندريس نتيجة الانقلاب العسكري الذي أطاحه وأُعدم على أثره. أما أردوغان، فيبدأ حزبه ولاية ثالثة يرأس حكومتها «الفتى الشجاع» نفسه (معنى كلمة أردوغان بالتركية) في سياق سياسي داخلي وإقليمي ودولي شديد التعقيد، بما أنّ تركيا «الجديدة» في الداخل وفي الخارج ستستكمل فصول ولادتها في هذه الولاية الحكومية بالتحديد.

أردوغان، الذي بدأ عمله السياسي إسلامياً متشدّداً، قبل أن يعي أخطاء حقبة نجم الدين أربكان وينطلق في رحلة سياسية جديدة عناوينها العمل بذكاء وبهدوء وبمهادنة وبـ «تقيّة»، تفوّق على معلّمه ــ الرمز أربكان، ليقضي على الحزب الأخير للخوجا أربكان (السعادة) على نحو مأساوي، وليضع اسمه في مصاف القادة والزعماء العالميين في القرن الـ21. أردوغان ما بعد انتخابات 12 حزيران لن يكون مثلما كان قبل هذا التاريخ، لأنّه أدرك أنّ زمن الحصاد قد حان بالفعل. فالولاية الحكومية الأولى لحزبه «العدالة والتنمية» (2002 حتى 2007) خُصّصت لكسر الممنوعات السياسية لتركيا القديمة من عقول المواطنين الأتراك على نحو تدريجي للغاية وبطيء جداً، ليصبح المراقب التركي وغير التركي اليوم قادرين على الجزم بأنّ طيف الانقلابات العسكرية ولّى إلى غير رجعة.

أما الولاية الثانية (2007 حتى 2011)، فكان شعارها تهيئة النفوس والنصوص للعيش في كنف «تركيا الجديدة»، تلك المتحررة من عقد الماضي، المتصالحة مع هويتها وتاريخها الإسلاميين، وهو ما يضعه المعارضون في خانة أسلمة تركيا. تركيا الجديدة الموعودة متصالحة مع جيرانها، وحرّة من قيود الجيش ومن طيف مصطفى كمال واللغة الخشبيّة التي تُعرّض من يتكلم بالكردية لأقصى العقوبات.

طوال ولايتين حكوميتين، وبعيداً عن الاستفزاز والتحدّي، كسر أردوغان وحزبه حاجز الخوف في مملكة الخوف لإفهام مواطنيه أن إدارة الجيش للحياة السياسية التركية ليست مصيراً محتوماً، ويمكن كسرها في يوم من الأيام. نجحت «القوة الناعمة» التي انتهجت التقيّة السياسية حيناً، والمواربة والمساومات أحياناً، بعيداً عن أسلوب التحدّي والمشاكسة الذي أرساه أربكان، وتمكّن أردوغان بنتيجته من سماع 58 في المئة من الأتراك يقولون نعم لتعديل الدستور في 12 أيلول 2010، ولا لدور الجيش في السياسة، ولا لوصاية القضاء على المؤسسات التركية المنتخَبة (بما أن الرئيس صار منصباً ينتخبه الشعب بموجب التعديل الدستوري في 2007)، كذلك في مفهوم علمانية الدولة والحريات الدينية التي خصّص لها أردوغان وحزبه حيزاً كبيراً من عملهما في ولايتيهما تحت شعار «كل ما نريده هو ليس حتى إعطاء الحق لنسائنا بارتداء الحجاب الإسلامي، بل مجرد أن يتمتع المسلم التركي بالحقوق نفسها التي يتمتع بها التركي غير المسلم». الحال نفسها كانت في موضوع تعزيز الحقوق الديموقراطية بحجّة تلبية شروط الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي. أما في ما يتعلق بالأزمة الأكبر والأقدم والأصعب، أي المشكلة الكردية، فلا يزال سلوك أردوغان أبطأ من المطلوب، وأقل «هجومية» بحسب خصومه، ربما لعلمه، وفق أنصاره، بأنّ العمل بالتدرُّج وبالتقسيط هو السبيل الوحيد لتغيير عقلية جزء كبير من الأتراك، غير المستعدّين بعد لتقبُّل الاعتراف بلغة كردية رسمية، ولاستيعاب دستور جديد ديموقراطي غير قائم على تمجيد القومية التركية الحصرية.

أردوغان الثالث هو الذي لا ينوي خوض انتخابات نيابية رابعة مبدئياً، لأنّ الرجل كشف، قبل أكثر من عام، أنه يطمح للانتقال بتركيا القوية إلى نظام رئاسي («على الطريقة الأميركية»، حيث لا يكفي أن يكون الرئيس منتخَباً من الشعب (وهو ما سيحصل في الدورة الانتخابية الرئاسية المقبلة في 2012 أو 2014)، بل يجب أن يكون رئيساً قوياً بصلاحيات تسمح له بترجمة وزن تركيا في المحافل الإقليمية والدولية. أردوغان الثالث، البالغ 57 عاماً، يحلم بأن يصبح رئيساً للجمهورية بعدما قاد الحزب والحكومة سنوات طويلة، لكنّ الأمر ليس محسوماً بعد، بما أنّ معارضة تحويل تركيا من نظام برلماني إلى رئاسي تسلّلت سريعاً إلى داخل صفوف حزبه حتى، لا بل إن الرئيس عبد الله غول، ورئيس البرلمان محمد علي شاهين، الرفيقين التاريخيين لأردوغان الثاني والأول، لا يحبّذان بدورهما النظام الرئاسي لأسباب عديدة، قد يكون أبسطها علمهما بأنّ 70 في المئة من مناصري «العدالة والتنمية» يصوّتون اليوم لهذا الحزب كرمى لعينَي أردوغان نفسه، لا للكاريزما التي يتمتع بها فحسب، بل أيضاً لعينَي الرجل الذي نهض بالاقتصاد الوطني لتركيا نهوضاً مذهلاً، وللرجل الذي باتت صوَره ترتفع في المدن العربية مطبوعة على أعلام تركيا الجديدة كنموذج وقدوة للعالم العربي، وللرجل الذي لا يخجل من القول إنّ مشروعه يقوم على جعل تركيا دولة عظمى حقاً، لا لسبب إلّا لأنّ موقعها الجغرافي وميزاته، وقوتها الاقتصادية، وتعدُّد هوياتها، وقدراتها العسكرية، وغنى تاريخها، وذكاء قادتها... لأنّ كل ذلك يسمح لها بأن تكون رقماً عالمياً صعباً.

أردوغان الثالث سجّل اسمه أمس إلى جانب الزعماء الأتراك التاريخيين الذين أقيمَت لهم أنصاب تذكارية، وحلمه الرئاسي يختصر طموحه بالوصول إلى عام 2023 (ذكرى مئوية تأسيس الجمهورية) ولسان حال شعبه يقول بات لنا رمزان: مصطفى كمال ورجب طيب أردوغان.

زعيم «الشعب الجمهوري» الذي فاز حزبه بـ 135 نائباً (مراد سيزر ــ رويترز)

فيها 2

متوقّعاً، كانت الإثارة الأكبر في المناطق ذات الغالبية الكردية في جنوب وجنوب شرق البلاد، حيث يخوض المرشحون المحسوبون على حزب «السلام والديموقراطية» المقرب من «العمال الكردستاني»، انتخاباتهم بصفة مستقلة.

واشتكى المرشحون الأكراد من خروق كثيرة لنزاهة الانتخابات وقوانينها، وخصوصاً في ظل الحضور الكثيف جداً لرجال الأمن والشرطة في جوار مراكز الاقتراع وداخلها. لكن أيضاً كان لدى رجال الأمن والمرشحون الآخرون اعتراضات، بدليل اعتقال عدة ناشطين محسوبين على حزب «السلام والديموقراطية» الكردي بتهم ممارسة الضغوط والتهديدات على الناخبين. وفي مدينة شانليورفا الكردية، اشتبك المرشح المستقل إبراهين بينيسي (المناصر فعلياً لحزب السلام والديموقراطية) مع رجال الشرطة وصفع اثنين منهم. وبرر بينيسي فعلته بالقول إنه لا يحق لرجال الشرطة أن يكونوا موجودين بالقرب من صناديق الاقتراع، وهو ما رفضه رجال الأمن. وبعد الاشتباك، فتح حاكم المنطقة تحقيقاً بالموضوع.

كذلك عرفت بعض المدن اشتباكات أمنية «خفيفة»، وهو ما حصل حين ضبط الأمن رجلين يحملان لوائح انتخابية مزوّرة تضع علامات مميزة بجانب اسم أحد المرشحين المستقلين لدفع الناخبين للتصويت لمصلحته في مدينة أوزلاب التابعة لمحافظة فان ذات الغالبية الكردية.

وبدا أمس أنّ الحماسة الشعبية إزاء الانتخابات كبيرة جداً، لدرجة أنّ بعض الناخبين والناشطين تجاهلوا علمهم بأنّ هناك مذكرات توقيف بحقهم، وذهبوا للتصويت بالفعل، رغم علمهم بأن هذه الخطوة ستؤدي الى اعتقالهم. ومثلما يجري في كل دورة انتخابية، مهما كان نوعها، اعتقل رجال الأمن 1596 شخصاً أمام صناديق الاقتراع.

ولم تقتصر المشاكل على الحوادث الأمنية الهامشية، إذ أدّت أحوال الطقس والمطر الغزير الى إعاقة عملية الاقتراع لنصف ساعة في مدينة كوشالي. وشهد اليوم الانتخابي الطويل، أمس، أحداثاً حزينة أيضاً، إذ توفيت سيدتان مسنّتان بسبب الزحمة التي وجدتا نفسيهما فيها أمام صناديق الاقتراع. وإحدى الضحيتين للزحمة الانتخابية كانت تبلغ 69 عاماً، وتوفيت فور إدلائها بصوتها داخل مركز الاقتراع. وبحسب رجال الإسعاف الذين عجزوا عن نجدتها، فإنّ السيدة توفيت نتيجة أزمة قلبية حادة، ونقلوها فوراً إلى المشرحة لإجراء المقتضى القانوني، في ظل صدمة المسؤولين الحكوميين عن صندوق الاقتراع. أما المتوفاة الثانية، فقد قضت نتيجة توقف قلبها عن العمل أيضاً بينما كانت تنتظر دورها للإدلاء بصوتها في مدينة باليكسير.

سوريا

تصعيد الضغط الدولي... والصين وروسيا على موقفهما

واصل الجيش السوري، أمس، عملياته العسكرية في منطقة جسر الشغور، بالتزامن مع تصاعد المطالبات الدولية للنظام بالتوقف عن عمليات قمع المحتجين، وتصميم بعض الدول الغربية على استصدار قرار في مجلس الأمن يدين النظام

الجيش يستعيد السيطرة على جسر الشغور

استكمل الجيش السوري خلال اليومين الماضيين عملياته العسكرية في منطقة جسر الشغور، معلناً مقتل عدد من عناصر «التنظيمات المسلحة»، فضلاً عن إلقاء القبض على البعض الآخر، وسط معلومات عن انشقاقات داخل صفوف الجيش سبّبت مواجهات مسلحة في المدينة.

وبعدما أشار التلفزيون السوري أمس إلى أن الجيش نجح في دخول مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب شمال غرب البلاد، «بعد تفكيك المتفجرات وحشوات ناسفة من الديناميت»، أضاف إنه جرى «الكشف عن مقبرة جماعية ارتكبتها التنظيمات المسلحة بحق عناصر المركز الأمني في جسر الشغور، وعن فظائع ارتكبتها التنظيمات المسلحة بجثث الشهداء التي أخرجت من المقبرة»، من دون أن يشير إلى أعداد الجثث التي انتشلت من المقبرة. من جهتها، تحدثت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن أن وحدات من الجيش عمدت الى تطهير المستشفى الوطني، مشيرةً إلى أن المعارك أدت إلى مقتل جندي وإصابة أربعة آخرين في الاشتباكات مع عناصر التنظيمات المسلحة، التي قتل اثنان منها وألقي القبض على أعداد كبيرة، وذلك بعد يوم من هجومهم على مستودعات للوقود في منطقة معرة النعمان.

وفي السياق، نقلت «سانا» عن مصدر عسكري سوري مسؤول قوله إن «نتيجة المواجهة كانت توقيف عدد من المهاجمين ووقوع آخرين بين قتيل وجريح». وفيما أقر المصدر باستخدام السلطات مروحيات طبية في عملياتها العسكرية في معرة النعمان، أشارت مصادر معارضة سورية إلى أن المروحيات أطلقت نيرانها على المتظاهرين في المنطقة.

وبينما كانت المعارك مستمرة في منطقة جسر الشغور، أوضح ناشط لوكالة «فرانس برس» أن الجيش «قصف المدينة قصفاً مركزاً بالدبابات والأسلحة الثقيلة، ثم هاجمها من الشرق والجنوب»، وفيما أكد انتشار «حوالى 200 دبابة في المنطقة»، تحدثت وكالة «اسوشيتد برس» عن أن «الجيش استعاد السيطرة على المدينة بعدما اشتبك مع الجنود المتمردين». ونقلت الوكالة عن أحد النازحين الذين فروا الى تركيا أمس قوله إن الجيش، بعدما دخل المدينة، اشتبك مع قرابة 60 من عناصره المنشقّين، مرجحاً مقتل أو اعتقال قرابة «200 من المدنيين العزل الذين كانوا يحرسون المنطقة قبل دخول الجيش». من جهةٍ ثانية، أوضحت الوكالة أن السلطات إظهرت للإعلاميين، الذين يغطون الأحداث، جثث «أربعة من عناصر الأمن، مقطوعي الرأس أو مضروبة رؤوسهم بفأس»، فيما «احترق مبنى الشرطة في المدينة العسكرية وكانت هناك بقع دم في بعض الغرف، ما عزز التقارير عن تمرد».

في غضون ذلك، أطلقت السلطات السورية أمس سراح الناشط الحقوقي السوري، أكرم عساف، بعد أكثر من شهرين على

عناصر من الجيش السوري على مقربة من منطقة جسر الشغور أول من أمس (باسم تيلاوي - أب)

المنطقة العازلة السورية عن تركيا: سيناريواتها ومصاعبها

مع تزايد أعداد النازحين السوريين إلى تركيا، كل التقارير والتحليلات مركزة على احتمال إنشاء أنقرة منطقة عازلة داخل الحدود السورية، وسط توقع المزيد من ارتفاع اللهجة التركية ضد نظام بشار الأسد بعد انتخابات يوم أمس

إسطنبول ـ **عائشة كربات**

بلورت الصحف التركية الصادرة في اليومين الماضيين، مغزى ما قصده الرئيس عبد الله غول يوم الجمعة، عندما لمّح إلى أن تركيا مستعدة عسكرياً ومدنياً لكل الاحتمالات السورية السلبية. فقد شددت وسائل الإعلام التركية على أن الحكومة التركية تخطط لإنشاء منطقة معزولة بين طرفي الحدود التركية ـ السورية، إذا وصل عدد النازحين السوريين إلى أراضيها إلى 10 آلاف شخص، علماً بأن الأرقام تتحدث عن ارتفاع عدد النازحين في مخيمات النزوح إلى أكثر من 5000 حتى عصر أمس. وبمتابعة دقيقة لتصريحات المسؤولين الأتراك منذ بدء الأزمة السورية، يمكن الخلوص إلى أنّ المسؤولين الأتراك لا يستبعدون أبداً وصول عدد النازحين السوريين إلى 10 آلاف سريعاً جداً، حتى ولو لم تصل التظاهرات الشعبية والتدخل العسكري السوري إلى ثانية كبرى المدن السورية، حلب. وكُشف في اليومين الماضيين، أنّ السلطات التركية كانت تتوقع وصول الأحداث السورية إلى حدودها منذ الاجتماع الشهير لمجلس الأمن القومي في 28 نيسان الماضي، حين وُضعت خريطة طريق للاستعدادات التركية المطلوبة على الحدود. وبموجب هذه الخريطة، هيّأت تركيا نفسها من ناحية البنية التحتية لاستقبال 10 آلاف مواطن سوري، مع التشديد على عدم الترويج إعلامياً لهذه الاستعدادات، على قاعدة أنه إن علم المواطنون السوريون أن تركيا مستعدة لتوفير الملاذ الآمن لعدد كبير من النازحين، فإنّ أعداداً هائلة ستلجأ إلى المناطق التركية.

كذلك، ترى السلطات التركية أنّه إذا تخطّى عدد النازحين الـ10 آلاف، فإنها ستصبح بحاجة إلى مساعدة دولية من وكالة غوث اللاجئين ومن الاتحاد الأوروبي. لذلك، بدأت أنقرة بالفعل تجري اتصالات استباقية مع منظمات دولية لمعرفة مدى استعدادها للتدخل على مستوى المساعدات الإنسانية. وإنشاء منطقة عازلة على طرفَي الحدود السورية والتركية أمر ليس تفصيلياً، إذ إن المعلومات تشير إلى نية أنقرة اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لطلب موافقته على مثل هذه المنطقة العازلة بحماية تركية، وربما دولية تابعة للأمم المتحدة مثلاً. ووفقاً لأوساط قريبة من دوائر الحكم في أنقرة، فإنّ خروج تصريحات على لسان المسؤولين الأتراك الأرفع شأناً بنحو متزامن يوم الجمعة الماضي (رجب طيب أردوغان والرئيس عبد الله غول ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو)، كان إشارة واضحة إلى يأس أنقرة نهائياً من إمكان إقدام نظام بشار الأسد على التجاوب مع الضغوط والمناشدات للقيام بإصلاحات حقيقية والكف عن اعتماد الخيار الأمني العسكري. أكثر من ذلك، إنّ مصادر رفيعة المستوى أكّدت أنّه بعد انتخابات 12 حزيران، سترتفع اللهجة التركية على نحو ملحوظ إزاء نظام الأسد، حتى إنه يتوقع أن تدعم أنقرة قراراً دولياً من شأنه إدانة سوريا في مجلس الأمن الدولي.

رغم ذلك، لا يزال المراقبون الأتراك حذرين إزاء خيار إقامة منطقة عازلة مع سوريا. وقال الخبير الاستراتيجي في جامعة «توب»، نهاد أوزكان، لـ«الأخبار» إنّ إمكانية إنشاء منطقة عازلة تبقى منخفضة «لأنها خطوة تحتاج إلى موافقة البرلمان التركي والأمم المتحدة». ويذكّر أوزكان بأنه في عام 1991، عندما هرب أكراد العراق من جرائم صدام حسين، استقبلت تركيا 550 ألف كردي عراقي، «وحتى مع هذا الرقم الهائل، اكتُفي بإنشاء منطقة ممنوع التحليق فيها للطيران العراقي». ويشير الخبير الاستراتيجي إلى أنّ الوضع السوري لا يزال مقبولاً مقارنةً بالأزمة العراقية في حينها.

وفي السياق، يرى الأستاذ الجامعي حسن كوني، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ القرار التركي إزاء مواضيع كبيرة، كاحتمال إنشاء منطقة عازلة، يتوقف على مصير الحملة العسكرية السورية على منطقة جسر الشغور التي «يرجَّح ألا تنتهي بمجزرة كبيرة، نظراً إلى الضغوط الدولية والتركية الكبيرة على دمشق». ويلفت إلى أن إقامة منطقة عازلة من الجانب التركي تستوجب وصول عدد النازحين السوريين إلى 400 ألف أو أكثر، وإلا فبإمكان السلطات التركية الاكتفاء بمنطقة عازلة على أراضيها لمنع تسرُّب النازحين إلى الداخل التركي؛ «لأنّ التجربة التركية مع المناطق العازلة سلبية عموماً، بدليل كيف تحوّلت المنطقة العازلة في شمال العراق إلى إقليم كردستان شبه المستقل، من هنا، ممنوع تأسيس شبه دولة مستقلة مشابهة للإقليم الكردي على الجهة السورية من الحدود التركية».

كارثة اقتصادية

في المقابل، بدأت صرخات رجال الأعمال الأتراك والسوريين تعلو نظراً إلى فداحة الأضرار الناتجة من تعطُّل جزء كبير من حركة التجارة التركية مع سوريا ومع العالم العربي عموماً، بما أن الجزء الأكبر من الشاحنات التي تنقل البضائع التركية إلى الدول العربية تمر إلزامياً عبر الحدود التركية ـ السورية. كذلك حال رجال الأعمال السوريين البالغ عددهم 750 يعيشون في تركيا ويعانون تضرراً كبيراً لمصالحهم منذ شهرين. ويتخوّف هؤلاء من الأسوأ، إذ لا يستبعدون إقفال الحدود نهائياً بين سوريا وتركيا، وهي البالغ طولها 880 كيلومتراً.

وقال حسين كرداغ، المدير العام لشركة «المالك»، التي تأخذ من مدينة بورصة مقراً لها، لصحيفة «حرييت»: «نحن نعاني انخفاضاً حاداً في صادراتنا إلى سوريا منذ بدء الحركة الاحتجاجية في سوريا، وخصوصاً مع انتقالها إلى المناطق القريبة من الحدود التركية. لكنّ النبأ السوري السيئ بالنسبة إلى التجار، قابله نوع من التعويض النسبي بما أنّ التجارة استؤنفت مع تونس ومصر منذ نحو شهر، وهو ما لا يغطّي الخسارة الكبيرة بما أنّ السوق السوري هو الأهم بالنسبة إلى عدد كبير من المصانع والشركات التركية». وبحسب جمعة كيليش، من شركة التصدير التركية «سايغي»، كانت شركته ترسل أسبوعياً نحو 18 شاحنة كبيرة مليئة بالبضاعة التركية، «أما اليوم فنعاني لنرسل 3 شاحنات صغيرة». وتوقع أن تقفل الحدود نهائياً قريباً مع سوريا للحد من تدفق النازحين السوريين، «وهو ما سيقضي على الشركات المحلية التي تعتمد على التجارة الحدودية مع سوريا»، فضلاً عن تعطُّل العمل بالاستثمارات التركية داخل الأراضي السورية البالغة قيمتها قرابة مليار دولار حالياً، مع مخاوف كبيرة من عجز الشركات التركية عن تحصيل مستحقاتها من السوق السورية، وكأنه لا يكفي انخفاض التجارة التركية مع ليبيا بنسبة 77 في المئة في شهر أيار الماضي، مقارنة مع ما كانت عليها في أيار 2010. وعلماً بأنّ التجارة البينية السنوية بين سوريا وتركيا تناهز مليارَي دولار، تحمل الأزمة السورية تداعيات سلبية على أنقرة التي كانت تنوي رفع معدل التبادل التجاري السنوي مع دمشق حتى 5 مليارات دولار بحلول نهاية عام 2012.

طفل يحمل طلقتي رصاص في قرية استبرق خلال جولة للاعلاميين اول من أمس (باسم تيلاوي - أ ب)

المعارضة اليمنية تتهم نائب الرئيس بإفشال التسوية

تراوح الأزمة في اليمن مكانها في ظل استمرار الغموض بشأن صحة الرئيس، علي عبد الله صالح، والفشل في الدفع بأيّ حل جديد يسمح بانتقال السلطة سلمياً، والقضاء على أيّ أمل بعودة الرئيس

أتى الإعلان أمس عن فشل المعارضة اليمنية في التواصل مع نائب الرئيس، عبد ربه منصور هادي، ليضيف مزيداً من الجمود إلى الأزمة التي تواجه البلد، منذ مغادرة الرئيس علي عبد الله صالح إلى السعودية لتلقي العلاج.
وأكد الأمين العام لحزب اتحاد القوى الشعبية المعارض، محمد عبد الله المتوكل، أن الجهود الدولية للتوصل إلى اتفاق يطالب صالح بالتنازل عن السلطة، قد انهارت، بعدما رفض نائب الرئيس التعامل مع أحزاب المعارضة أو لقاءها، لافتاً إلى أنّ هادي برر الأمر بقوله إنه «مشغول في التعامل مع أزمة الوقود ووقف إطلاق النار، فضلاً عن الوضع الأمني في المحافظات».
وعلى الأثر، أوضح المتوكل أن قوى «اللقاء المشترك» شرعت في إنشاء مجلس رئاسي مؤقّت «يفرض سلطته وصلاحياته على كل المناطق التي لا تخضع للسلطة الحالية، وسوف يمارس مهمّاته تعبيراً عن السيادة الشعبية، ويمثّل الشعب اليمني لدى الجهات المختلفة».
ولفت المعارض اليمني إلى أن فرصة استكمال التسوية السياسية مشروطة بقبول هادي تنفيذ المبادرة الخليجية، وأن المعارضة لن تنتظر طويلاً.
وأشار المتوكل إلى أن المشهد السياسي الحالي، في اليمن يتطور على مسارين، يتعلق أحدهما بتوقيع القائم بأعمال الرئيس اليمني المبادرة التي تقضي بنقل السلطة، والشروع في الإعداد لانتخابات نيابية ورئاسية بعد عقد مؤتمر وطني عام، فيما يرتبط المسار الثاني بالجهود الجارية لإنشاء مجلس انتقالي تشكله المعارضة.
وأكد المعارض اليمني أن الوضع الميداني لن يختلف كثيراً، و«سوف تستمر الثورة كما كان الأمر مع وجود الرئيس علي عبد الله صالح حتى يجري الإقرار تماماً بعملية انتقال السلطة»، في الوقت الذي سجلت فيه مدينة تعز تجدّد المعارك بين القوات الموالية للرئيس اليمني، وعناصر مسلحين محسوبين على شباب الثورة.
ويبدو أن أقارب الرئيس اليمني، وتحديداً نجله أحمد، ونجل شقيقه يحيى، ما زالوا قادرين على التأثير في قرارات نائب الرئيس. فبعدما تحدثت مصادر عن إفشال أحمد قبل أيام لقاءً بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وممثلين عن المعارضة، أطل يحيى، الذي يقود قوات الأمن المركزي، من خلال الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ليؤكد أن صالح سيعود لممارسة مهمّاته كرئيس للجمهورية، وأن القرار بيده لتحديد الموقف من المبادرة الخليجية بعد عودته.
من جهة ثانية، أكد يحيى أن «التحقيقات مستمرة لتحديد الجهات المسؤولة عن محاولة اغتيال صالح»، في وقت نقل فيه موقع «مأرب برس» عن صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية أن الاستخبارات المركزية الأميركية تعكف حالياً على دراسة أوجه الشبه بين ثلاث محاولات اغتيال تعرّض لها كلّ من الرئيس الأفغاني، حامد قرضاي، والرئيس الباكستاني السابق، برويز مشرف، والرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، كانت جميعها من تخطيط تنظيم «القاعدة» وتنفيذه، مرجحةً أن خلية أصولية قد زُرعت داخل الحرس الخاص للرئيس صالح، ضمن برنامج منظم، نجحت في تنفيذ محاولة اغتياله.
ووفقاً لمصدر في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، فإن الحلقة المشتركة التي تركّز عليها الاستخبارات الأميركية، هي أن تنظيم «القاعدة» نجح بالتعاون مع عدد من القادة النافذين، وإحدى المؤسسات الدينية الخليجية، في إقناع الرؤساء الثلاثة بتنفيذ برنامج ديني مدعوم من مؤسسة دينية خليجية لـ«أسلمة» الحرس الخاص، وزرع خلايا أصولية نائمة فيه.
وتأتي هذه المعلومات في وقت لا تزال فيه الأنباء متضاربة بشأن صحة الرئيس اليمني وكبار مسؤولي الدولة الذين أُصيبوا في انفجار مسجد «النهدين». ونفى مصدر مسؤول في الرئاسة اليمنية ما تردّد عن تدهور وضع صالح، مؤكداً أنه في صحة جيدة، والتقى وزير الصحة عبد الكريم راصع في الجناح الملكي المخصص له في مستشفى سعودي في الرياض، وذلك بعدما تحدث مصدر يمني آخر في الرياض عن أن «صالح لا يزال في وضع صحي سيّئ»، ومنع عدد من المسؤولين اليمنيين الذين حاولوا زيارته، بينهم راصع، من لقائه. في هذه الأثناء، قتل عقيد في الجيش اليمني وجنديان إضافةً الى أربعة مقاتلين من القاعدة في معارك مع التنظيم في زنجبار عاصمة محافظة أبين، وذلك بعد يوم واحد من إعلان مصدر عسكري يمني مسؤول مقتل 21 عنصراً مفترضاً من تنظيم القاعدة، و10 من الجنود في محافظة أبين جنوب اليمن.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مسلحون قبليون في تعز أمس (أنيس مهيوب - أ ب)

اعتقاله، في وقت تصاعدت فيه حدة المواقف الغربية التي تطالب النظام السوري بالتوقف عن اللجوء إلى الخيار الأمني، بالتزامن مع استمرار الممانعة الروسية الصينية في عرقلة صدور أي قرار عن مجلس الأمن يدين سوريا.
وفيما استبعد وزير التنمية الدولية البريطاني أندرو ميتشل إمكان التدخل عسكرياً في سوريا، دعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ مجلس الأمن الدولي إلى المضي قدماً في تبني قرار يدين العنف الذي يستخدمه النظام السوري ضد شعبه. وبعد المعلومات التي تحدثت عن أن الأسد يرفض الرد على المكالمات الهاتفية الواردة من الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قال هيغ لتلفزيون «سكاي نيوز» إن «الوقت حان» لأن يتحدث الأسد إلى بان، فيما أعرب الأخير عن «حزنه وقلقه العميقين» إزاء الوضع في سوريا. ودعا السلطات السورية الى البدء بـ«إصلاحات حقيقية»، وذلك بعد أيام من توجيه وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، رسالة له يحذر فيها من أن مشروع قرار أوروبي يدين سوريا لن يؤدي إلا إلى «تفاقم الوضع وإرسال رسالة لهؤلاء الإرهابيين مفادها أن التدمير المتعمد الذي يقومون به يحظى بدعم مجلس الأمن».
من جهته، رأى وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي، أن العمليات التي يشنها الجيش السوري في شمال البلاد تجعل صدور قرار من مجلس الأمن الدولي «أمراً أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى». وفي تأكيد على استمرار معارضة موسكو وبكين لصدور أي قرار يدين النظام السوري، قال دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن روسيا والصين قاطعتا محادثات مجلس الأمن الدولي التي عقدت أول من أمس لمناقشة مسودة القرار.
بدوره، اتهم البيت الأبيض النظام السوري بالتسبب بـ«أزمة إنسانية» بقمعه العنيف للحركة الاحتجاجية. ودعا دمشق «إلى وقف هذا العنف والسماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالوصول فوراً وبدون قيود الى تلك المنطقة»، فيما أعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، عن «قلقها الشديد لتدهور الوضع الإنساني» في سوريا.
(ا ب، ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

العراق

«اشتباك» بين المالكي وعلاوي

نشبت مشادة كلامية حامية، أمس، تحت قبة البرلمان العراقي بين النائب عن ائتلاف «دولة القانون» (الذي يتزعمه نوري المالكي) كمال الساعدي، والنائب عن «القائمة العراقية» (التي يتزعمها اياد علاوي) حيدر الملا، ما لبثت أن تطورت إلى اشتباك بالأيدي عقب هجوم علاوي على المالكي.
وقالت مصادر في البرلمان إن النائبين تبادلا الشتائم والسباب وتوعد أحدهما الآخر. وأضافت أن «الساعدي اتهم الملا بالإرهاب خلال المشادة الكلامية التي وقعت في صالة الاستراحة بمبنى البرلمان، ثم ضربه بعكاز كان يستخدمه، وحين حاول الملا الرد عليه تدخل نواب آخرون وفصلوا بينهما». وأشارت المصادر نفسها الى أن العراك جاء على خلفية «نعت الملا خلال مقابلة تلفزيونية بثت مساء السبت الساعدي بالكذاب». وأوضح أن «خلافات مماثلة حدثت من قبل بين النواب تحت قبة البرلمان في دورات برلمانية سابقة، لكن لم يكشف عنها».
وتأتي هذه الحادثة على خلفية الخطاب المتلفز الذي وجهه رئيس «القائمة العراقية» اياد علاوي أول من أمس، والذي حمل فيه بشدّة على رئيس حزب الدعوة وزعيم «دولة القانون» رئيس الوزراء نوري المالكي، متهماً اياه بالديكتاتورية واستخدام «البلطجية» لإجهاض تظاهرات مناوئة له في ساحة التحرير بوسط بغداد. كذلك أضاف أن المالكي «اعتمد على الأجنبي ودعمته ايران ليكون رئيساً للوزراء». وأضاف «لقد نسي (المالكي) وتوهم أنه يستطيع تكميم الأفواه وقتل روح المواطنة وسحق الكرامة».

> **بغداد تطرد أعضاء في الكونغرس بسبب المطالبة بدفع ما أنفقته أميركا**

وجاء خطاب علاوي ردّاً على اتهام رئيس الحكومة خصومه السياسيين بتعمد «تعطيل مشاريع الدولة حتى يقال ان الحكومة لم تحقق ولم تنجز، واعادة الفتنة من جديد بالقول ان العملية السياسية تقف على حافة مرحلة خطيرة».
في هذه الأثناء، أعلنت الحكومة العراقية أول من أمس أنها طلبت من أعضاء في الكونغرس الأميركي كانوا يزورون العراق، مغادرة البلاد على خلفية مطالبة أحدهم بغداد بدفع جزء من الأموال التي أنفقتها بلاده في العراق منذ 2003. وقال وزير الدولة المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ «أبلغنا السفارة الأميركية الجمعة بأن هؤلاء الاشخاص غير مرحب بهم في العراق، وقد غادروا بعد ذلك».
وكان النائب الذي ينتمي الى الحزب الجمهوري، دينا رورا باكر، قد قال «ما إن يتحول العراق الى بلد غني جداً ومزدهر، نأمل التفكير في اعادة بعض المبالغ الطائلة التي أنفقناها هنا في السنوات الثماني الماضية».
ميدانياً، سُجلت حوادث أمنية خلال اليومين الماضيين، فقُتل ضابط سابق وشرطي، وأُصيب 3 مدنيين بجروح ونجا قيادي في الحزب الاسلامي العراقي من محاولة اغتيال في سلسلة من أعمال العنف بمحافظتي نينوى وديالى. كذلك أدى انفجار سيارتين ملغومتين في الموصل إلى سقوط ستة قتلى وإصابة 60.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

«غزة بلا دواء»

أطلق إعلاميون فلسطينيون بالتعاون مع المكتب الإعلامي للإسعاف والطوارئ في قطاع غزة، صفحة على «فايسبوك» للتحذير من النقص الحاد في الأدوية ونفاد مخزون عشرات الأصناف. وعُنونت الصفحة بـ«غزة بلا دواء». وقال القائمون عليها إن هذه المبادرة جاءت للفت أنظار العالم نحو الكارثة الإنسانية في القطاع، داعين «أبناء شعبنا الفلسطيني والإعلاميين إلى ضرورة تعزيز الصفحة بتقاريرهم عن الموضوع حتى يرى العالم ما يحدث في القطاع».
وأعلن وزير الصحة في الحكومة المقالة باسم نعيم أن أكثر من 180 صنفاً من الأدوية و200 صنف من أهم المستهلكات الطبية رصيدها صفر في مستودعات وزارة الصحة بغزة، ما ينذر بوضع كارثي.
(يو بي آي)

مرشح إسرائيلي ـ أميركي لرئاسة صندوق النقد

أفادت الأنباء الواردة من البنك المركزي الإسرائيلي، أمس، بأن حاكم البنك ستانلي فيشر (الصورة)، الذي ترشح لمنصب المدير العام لصندوق النقد الدولي، يحمل أيضاً الجنسية الأميركية.
وقال المتحدث باسم البنك المركزي يوسي سعدون: «سمح لستانلي فيشر بالاحتفاظ بجنسيته الأميركية بمقتضى امتياز استثنائي حين تولى مهمات حاكم البنك المركزي الإسرائيلي». وفيشر من مواليد روديسيا الشمالية (زامبيا حالياً)، درس في بريطانيا قبل حصوله على الجنسية الأميركية. وحصل في 2005 على المواطنة الإسرائيلية بموجب قانون «حق العودة الإسرائيلي».
(أ ف ب)

وفاة مؤسس سلاح الجوّ الإسرائيلي

تُوفي آل شفيمر، مؤسس سلاح الجو الإسرائيلي، أول من أمس عن 94 عاماً في مستشفى في تل أبيب. واشترى أدولف وليام شفيمر الملقب بـ«آل» سرّاً طائرات حربية قديمة من الولايات المتحدة لنقلها بصورة غير مشروعة في 1947 عبر تشيكوسلوفاكيا السابقة إلى الجيش اليهودي السرّي في فلسطين إبان الوصاية البريطانية قبل قيام الكيان الغاصب في 1948. ومثّلت هذه الطائرات نواة سلاح الجوّ للدولة الناشئة، وأسهمت في انتصارها خلال أول حرب إسرائيلية ـ عربية.
(أ ف ب)

أبيي وجنوب كردفان والنيل الأزرق مناطق توتر الشمال والجنوب

أفراد لجنة أبيي ينتمون إلى دول معادية للحكومة السودانية

تحرك سياسي عالي المستوى بقيادة الرئيس عمر البشير ونائبه رئيس حكومة الجنوب سلفاكير ميارديت يشهده السودان، في محاولة لنزع فتيل الأزمة التي تفاقمت في منطقة جنوب كردفان. وفيما يدرس الطرفان في العاصمة الإثيوبية القضايا العالقة بينهما بناءً على وساطة من الاتحاد الأفريقي، تتصدر قضية أبيي وجنوب كردفان جدول الأعمال، بعدما شهدتا اشتباكات متقطّعة. وبينما يلقي البعض باللائمة في تفجّر المعارك على التوتر الذي يعاني منه شريكا الحكم مع اقتراب موعد الانفصال، يعيد البعض الآخر الأزمة إلى بروتوكولات المناطق الثلاث ــ أبيي جنوب كردفان والنيل الأزرق، التي وُقّعت بضغط من المجتمع الدولي، وفشلت في تقديم حلول واقعية تعالج جذور الأزمة

أوساط سياسية تعتقد أن أبناء جبال النوبة يسعون وراء الحكم الذاتي

السودان: عجز بروتوكولات نيفاشا

نازحون من جنوب كردفان اضطروا للفرار بعد احتدام المعارك (بول بانكس – أ ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

في الوقت الذي تمضي فيه اتفاقية نيفاشا نحو خواتيمها، وذلك بإعلان دولة الجنوب رسمياً في التاسع من تموز المقبل، بعد ست سنوات من السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لجنوب السودان، اللتين خاضتا أطول حرب أهلية في القارة الأفريقية، عادت أجواء الحرب مجدداً بين الشمال والجنوب، بعدما شهدت منطقتا أبيي وجنوب كردفان اشتباكات عسكرية أدت إلى مقتل العشرات، ونزوح عشرات الآلاف من مناطقهم بسبب المعارك العسكرية.

والمنطقتان، أبيي الغنية بالنفط، وجنوب كردفان الولاية الشمالية المجاورة لجنوب السودان ودارفور، ذواتا خصوصية، ما جعلهما تحظيان ببروتوكولات خاصة مفصولة عن اتفاقية نيفاشا التي وقّعت في عام 2005. ولكن الوضع فيهما لم يبق هادئاً بعد الاتفاق، إذ إن المناطق التي ضمّها بروتوكول المناطق الثلاث ـ أبيي جنوب كردفان والنيل الأزرق ـ لطالما كانت ملتهبة، إضافة إلى أن القوات المسلحة والجيش الشعبي موجودان فيها بكثافة.

لكن ذلك ليس السبب الوحيد لاندلاع المعارك، بل هناك أكثر من سبب، بحسب المحللين، أدى إلى أن تمضي نيفاشا في طريق غير الذي رسمت لها. فالقضايا العالقة بين الجانبين قبل شهر من انفصال الجنوب الحتمي تشجع على تصاعد التوتر، بينما يرى خبراء في التخطيط الاستراتيجي أن الأزمة الحالية ما هي إلا نتيجة للاتفاق تحت ضغوط المجتمع الدولي.

وفي مقاربته لذلك، أوضح المحلل السياسي الطيب زين العابدين، في حديث إلى «الأخبار»، أن المؤتمر الوطني تسرّع في الموافقة على بروتوكول أبيي في ما يخصّ مسألة ترسيم الحدود التي تعتبر إحدى نقاط الاختلاف بين الشريكين، بعدما وافق الحزب الحاكم في الشمال على أن تؤول قضية ترسيم حدود أبيي إلى لجنة أجنبية بإيعاز من المبعوث الأميركي جون دانفورث. وينتمي معظم أفراد اللجنة التي لها الرأي الفصل في تحديد حدود المنطقة، إلى دول معادية للحكومة السودانية. ولفت إلى أن «بروتوكول أبيي صيغ على عجل، والحكومة لم تدرسه جيداً»، مؤكداً أنه «لا يوجد عاقل يسلّم قضية محلية إلى مجموعة من الأجانب».

وبدا أن منطقة النيل الأزرق تحافظ على هدوئها حتى الآن، مع تأكيدات والي الولاية، رئيس قطاع الشمال في الحركة الشعبية، مالك عقار، أن الحرب بين الشمال والجنوب لن تنطلق من ولايته التي تمضي نحو الحكم الذاتي وفق ما أقرّته المشورة الشعبية التي أحتكم إليها الطرفان وفقاً للبروتوكول الخاص بالمنطقة.

ويرجّح المراقبون أن حكومة الخرطوم أخطأت مرتين؛ الأولى عند قبولها صياغة بروتوكولات منفصلة لتلك المناطق الثلاث خارج اتفاقية نيفاشا، والمرة الثانية عند تطبيق تلك البروتوكولات على أرض الواقع. والشاهد على ذلك ما جرى في ولاية جنوب كردفان التي تشهد اقتتالاً عنيفاً هذه الأيام بين الجيش السوداني والجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية.

ويرى زين العابدين أن حكومة المركز لم تراع خصوصية المكوّن البشري المشترك لأفراد الجيش الشعبي في جنوب كردفان، والذي يتكون بغالبيته من أبناء جبال النوبة الموجودين داخل حدودهم في نطاق الولاية المشتعلة هذه الأيام، لافتاً إلى أن «الحكومة طلبت من الجيش الشعبي الانسحاب جنوباً، من دون أن تأخذ في الاعتبار أنهم من أهل المنطقة. فكيف تطالب الحكومة مواطنين بمغادرة بلداتهم؟».

في المقابل، ذهب آخرون إلى أن ما نصّت عليه البروتوكولات لم يكن وراء تجدد الحرب بين شريكي السلام، بقدر ما يعود إلى عدم التمسك من الجانبين بآليات التنفيذ. ووفقاً لمصدر في حزب المؤتمر الوطني الحاكم، فإن الحركة الشعبية هي من تقف وراء تأزّم الأوضاع في جنوب كردفان، برفضها توفيق أوضاع أبناء منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان المنتمين إلى الجيش الشعبي، طبقاً لما تنص عليه البروتوكولات الخاصة بالمنطقتين. وأوضح المصدر لـ«الأخبار» أن الحكومة طلبت من الحركة الشعبية تجريد 35 ألف جندي ينتمون إلى صفوفها من أصول شمالية من السلاح وإعطاءهم مستحقاتهم المالية، مثلما التزمت رئاسة الجمهورية في مقابل ذلك بإعطاء المنتمين إلى الجيش الشعبي في القوات المسلحة حقوقهم كاملة.

وفيما كانت الأوضاع تزداد حساسية وتوتراً باقتراب موعد إعلان قيام دولة الجنوب بعد أقل من شهر، كانت الجهود الإقليمية والدولية لحل معضلة القضايا العالقة بين شريكي الاتفاقية تتعرض لعراقيل من الجانبين، بسبب البروتوكولات الخاصة بالمناطق الثلاث، وفي مقدمتها جنوب كردفان.

لكن قيادات الحركة الشعبية من أبناء الولاية يرفضون اتهامهم بجر الشمال والجنوب إلى الحرب من جديد، وتفجير الاستقرار في جنوب كردفان للضغط على الحكومة في الخرطوم والحركة في الجنوب على حدّ سواء لتقديم تنازلات بدعوى عدم تسوية أوضاع العسكريين ونزع أسلحتهم. ويؤكد القيادي في الحركة، عمار أموم، أنهم لا يسعون إلى التصعيد والعودة إلى الحرب في الولاية مرة أخرى، وأنهم يأملون أن تؤدي اجتماعات الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس حكومة الجنوب سيلفا كير ميارديت، في أديس أبابا، إلى الوصول إلى اتفاق سريع على وقف إطلاق النار. وأكد أموم لـ«الأخبار»، من مدينة كادوقلي، أن أبناء النوبة لا يسعون إلى حل قضيتهم باستخدام السلاح، وأنهم مع الحل السلمي للقضية. غير أن أوساطاً سياسية مختلفة في العاصمة السودانية تعتقد أن أبناء جبال النوبة يسعون وراء الحكم الذاتي، ولذلك يحرصون على عدم تجريدهم من أسلحتهم قبل حلول انفصال الجنوب.

دعوة أوروبية لحل تفاوضي

الخرطوم أخطأت عند قبولها صياغة وتطبيق بروتوكولات منفصلة

لم يجد الفارون من المعارك سوى مقرات الأمم المتحدة للاختباء (بول بانكس – أ ب)

الحكومة لم تراع خصوصية المكوّن البشري لأفراد الجيش الشعبي في جنوب كردفان

حضّت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الحكومة السودانية على وقف الأعمال الحربية، والبحث عن حل تفاوضي للأزمة في ولاية جنوب كردفان. وطالبت أشتون السلطات السودانية بـ«وقف البحث عن حل عسكري لنزع سلاح الجيش الشعبي لتحرير السودان في جنوب كردفان وحل القوات الخاصة المشتركة»، وبالبحث عن اتفاق في مجال الأمن «عبر مفاوضات مباشرة على مستوى رفيع، وليس من خلال استخدام القوة». كذلك أعربت عن قلقها إزاء أعمال العنف التي تجري بحق الأشخاص بسبب اقتناعاتهم السياسية أو أصولهم الإثنية، وطالبت بأن «تتوقف» هذه الأعمال وأن تكون «موضع تحقيقات من جانب الأمم المتحدة». في غضون ذلك، نفى الجيش السوداني إسقاط أي مروحية عسكرية في ولاية جنوب كردفان، بعدما أعلن مسؤول في فرع جنوب كردفان في الحركة الشعبية لتحرير السودان أن مقاتلين أسقطوا طائرتين حربيتين شماليتين في الولاية. (أ ف ب، رويترز)

ليبيا

تركيا تعرض ضمانات على القذافي للرحيل

عرضت تركيا على الزعيم الليبي معمر القذافي ضمانات ليغادر ليبيا، لكنها لم تتلق رداً حتى الآن، بينما يستمر القتال في هذا البلد، حيث قال الثوار إن كتائب السلطة قتلت عشرين شخصاً في قصف على مصراته، كذلك اشتبكت مع قوات المعارضة في بلدة الزاوية، ما سبّب قطع الطريق السريع الذي يربط العاصمة طرابلس بتونس.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن حكومته عرضت على القذافي «ضمانات» مقابل مغادرته البلاد. وأكد لتلفزيون «إن تي في» أن «لا خيار للقذافي سوى مغادرة ليبيا مع منحه ضماناً»، مضيفاً «قدّمنا له هذا الضمان وقلنا له إننا سنساعد على إرساله إلى أي مكان يرغب في الذهاب إليه».

وتابع رئيس الوزراء التركي «سنناقش المسألة مع حلفائنا في الحلف الأطلسي حسب الردّ الذي سنحصل عليه... لكن للأسف لم نتلق منه رداً حتى الآن». وعبّر عن أسفه لأن العقيد القذافي والمحيطين به يواصلون «مقاومة التغيير فعلاً»، مع أن الزعيم الليبي «فقد إلى حدّ كبير مكانته القيادية» بين قبائل البلاد.

وفي السياق، أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية أن قائد القوة الدولية في أفغانستان، الجنرال الأميركي ديفيد بترايوس، الذي سيتولى قريباً رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، بحث في روما سبل التوصل إلى «حل سياسي» للنزاع في ليبيا. وأوضحت الوزارة، في بيان، أن وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، ناقش وقائد القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان (إيساف)، التابعة لحلف شمالي الأطلسي، «تشديد الضغط السياسي والعسكري على نظام القذافي وإمكان التوصل إلى حل سياسي لليبيا ديموقراطية».

ميدانياً، قصفت كتائب القذافي ضواحي مدينة الزنتان الواقعة على بعد نحو 230 كيلومتراً جنوبي غربي طرابلس، والمتنازع عليها بين الثوار وقوات القذافي، بالمدفعية الثقيلة، وخصوصاً صواريخ «غراد» و«كاتيوشا». وقال شهود عيان إن القوات الحكومية اشتبكت في قتال مع قوات المعارضة في بلدة الزاوية (50 كيلومتراً من طرابلس)، ما سبّب قطع الطريق السريع الذي يربط العاصمة طرابلس بتونس.

في هذه الأثناء، قال أحمد باني، المتحدث العسكري باسم المعارضين، إن الخويلدي الحميدي، وهو معاون رفيع المستوى للقذافي وابنته متزوجة بأحد أبناء الزعيم الليبي، أُصيب بجراح في غارة جوية لحلف الأطلسي قرب طرابلس، وإنه يعالج في المستشفى.

وفي سبها (450 كيلومتراً جنوبي طرابلس)، أحد معاقل قبيلة القذاذفة، اندلعت تظاهرات يومي الجمعة والسبت، حسبما ذكر المجلس الوطني الانتقالي. وقال المجلس، في بيان، إن «تظاهرات كبيرة انطلقت الجمعة في حي المنشية... لقد رفع شبان موالون لثورة 17 فبراير علم الاستقلال وطالبوا برحيل القذافي». وأضاف البيان أن «رجال القذافي، وبعضهم بملابس مدنية، أطلقوا الرصاص الحي. لقد أصيب متظاهران ونقلا إلى المستشفى قبل أن يخطفهما رجال القذافي». وأكد الثوار في بيانهم أن «مقاتلين من قبيلة أولاد سليمان (القبيلة الكبيرة المناوئة لقبيلة القذاذفة) تمكنوا من تحرير العديد من الشوارع.

> عائشة القذافي ترفع دعوى ثانية في باريس تتعلق بقتل وجرائم حرب

من جهة أخرى، أعلنت المحامية الفرنسية إيزابيل كوتان بير، وكيلة ابنة العقيد القذافي، عائشة القذافي، أن الأخيرة رفعت دعوى ثانية في باريس تتعلق «بجرائم حرب» و«قتل»، بعد مقتل أربعة من أفراد عائلتها، بينهم سيف العرب معمر القذافي، في غارة لحلف الأطلسي نهاية نيسان الماضي في طرابلس. وتستهدف هذه الدعوى وقائع «قتل وجرائم حرب» ارتكبها «الضباط الفرنسيون» العاملون في إطار عملية الأطلسي، والحلف نفسه، و«وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه»، و«رئيس الجمهورية قائد الجيوش» نيكولا ساركوزي. وأوضحت المحامية نفسها أنها زارت ليبيا هذا الأسبوع بطلب من عائشة القذافي التي طلبت منها رفع الدعوى.

(أ ف ب، يو بي ي، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 854

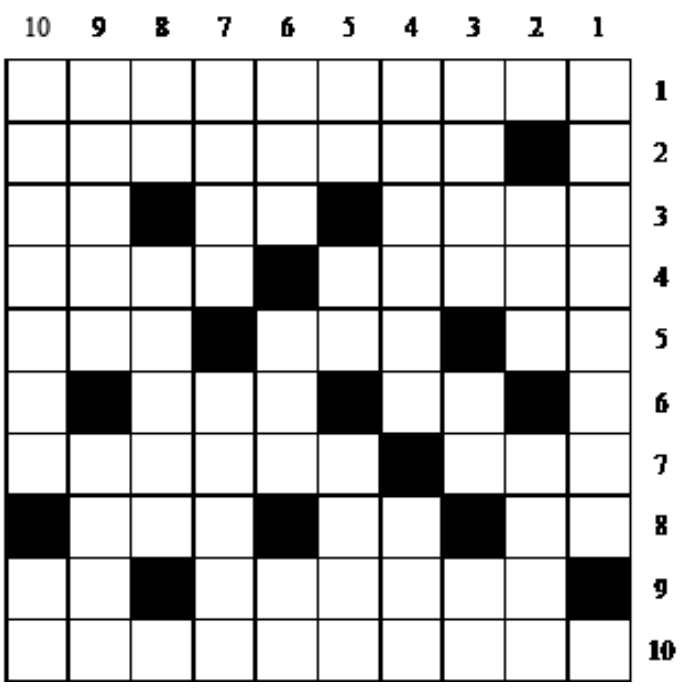

أفقيا

1- من التيارات البحرّية الدافئة في المحيط الأطلسي يُعرف بالغولف ستريم – 2- من أغاني الموسيقار الراحل فريد الأطرش – 3- من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة حكموا في هوندوراس وغواتيمالا وشبه جزيرة يوكاتان في المكسيك – والد – مرتفع من الأرض – 4- راز ثقله ليعرف وزنه – وثاق وقيد – 5- جرذ بالأجنبية – أدقّ الجرس – جواب الرفض – 6- حكّ وأزال – ضد بارد – 7- نحفر البئر – من الطيور الجارحة – 8- أول كون – قشر وقشط – نتَفَ الشعر – 9- ماركة سيارات – تنشقّ أريج العطر – 10- والي بيروت وصيدا العثماني (1857- 1860) كانت له اليد الطولى في إشعال الفتن في لبنان

عمودياً

1- فاتح شهير وملك المغول وحفيد جنكيزخان – 2- أحرف متشابهة – عائلة كاتب فرنسي وفيلسوف إجتماعي تأثرت بمبادئه الثورة الفرنسية والأدب الرومنطيقي – 3- صوت الرصاص – شعور – ورك – 4- قنابل يدويّة – جنس من السودان أو ديك رومي – 5- متشابهان – حيوان أليف – ماركة آلات موسيقية – 6- خاصتنا وملكنا – نفكّ العقدة – جواب – 7- واحة في الحجاز غزاها النبيّ وفرض الإتاوة على سكانها اليهود – مدينة مصرية بمحافظة أسيوط – 8- حرف نفي – آلات من خشب تُلفّ عليها الخيطان – 9- يُخادع ويُراوغ – أحرف متشابهة – 10- مضيق بين إسبانيا والمغرب يفصل بين قارتيّ أوروبا وأفريقيا – إسم موصول

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أدفيك شيبوب – 2- دمي – ديزل – 3- يشرب – دياري – 4- بقوتّه – دكار – 5- زواج – بزّة – 6- لح – ليزيو – 7- حبر – تر – لقب – 8- ديزني – طر – 9- أب – باربي – 10- دير القمر

عمودياً

1- أديب الحداد – 2- دمشق – حبيبي – 3- فيروز – رز – 4- بتول – نما – 5- كد – هايتي – 6- شيّد – جزر – بق – 7- يزيد – عام – 8- بلاكبول – ر ر – 9- راز – قُطب – 10- بحيرة طبرية

sudoku 854

	3	1			9		8	
9					3		7	
2				1	4		5	
		7		8		4		
		4	9		5	2		
		6		4		3		
	8		4	9				6
	4		2					1
	5		3			7	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 853

5	2	1	8	4	6	7	9	3
9	6	8	3	1	7	4	2	5
3	4	7	9	5	2	1	6	8
4	9	3	5	2	8	6	1	7
7	8	6	1	9	3	2	5	4
2	1	5	7	6	4	8	3	9
8	3	9	6	7	1	5	4	2
6	7	2	4	3	5	9	8	1
1	5	4	2	8	9	3	7	6

مشاهير 854

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملحن مصري (1958- 2007) بدأ مسيرته الفنيّة في عمر الست سنوات حيث تعلمّ الغناء والعزف على آلة العود. توفي في لبنان إثر إصابته بأزمة قلبية مفاجئة 5+6+4+3+1 = ضد النافع ■ 7+9+2+8 = نبات يابس متكسّر ■ 10+11 = سقي

حل الشبكة الماضية: **توماس مورغان**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

مئات الكويتيّين يطالبون باستقالة رئيس الوزراء

تظاهر مئات الشبان الكويتيّين مساء الجمعة الماضي، مطالبين باستقالة رئيس الوزراء ناصر محمد الصباح، ونائبه أحمد الفهد الذي ذكرت وسائل إعلام محلية أنه قدمها بالفعل. وطالب المتظاهرون بإصلاحات جذرية ديموقراطية، من شأنها حل الأزمة السياسية في هذه الدولة الخليجية. ووُزع بيان خلال التظاهرة يحمل تواقيع 16 من أعضاء مجلس الأمة البالغ عددهم خمسين نائباً، يطالب بإقالة رئيس الوزراء ونائبه والحكومة بأجمعها، مشيراً إلى الفساد والفشل في إدارة البلد.

(أ ف ب)

وحيدي: لدينا القوة الكافية لمواجهة أي اعتداء

قال وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي (الصورة)، في حوار مع وكالة «فارس» الإيرانية إن «الادعاء أن الهجوم على إيران سيكون جوياً غير صحيح، لأن القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية على استعداد كامل لمواجهة أي اعتداء». وشدد وحيدي على أن التهديد الموجه إلى إيران لا يجدي نفعاً، مؤكداً أن لدى بلاده «من القدرات في مجال الجو وقوات تفوق في الدفاع الجوي، ما يكفي للدفاع عن إيران»

(يو بي آي)

كلينتون: مقتل فاضل محمد ضربة لـ«القاعدة» في أفريقيا

رأت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أول من أمس، أن مقتل زعيم «القاعدة» في شرق أفريقيا، فاضل عبد الله محمد، يمثّل «ضربة قوية للقاعدة وحلفائها المتطرفين وعملياتها في شرق أفريقيا». وقالت كلينتون التي تقوم بجولة في أفريقيا: «إنها نهاية مستحقة لإرهابي سبب عدداً كبيراً من القتلى ومعاناة لكثير من الأبرياء في نيروبي ودار السلام ومدن أخرى، لتنزانيين وكينيين وصوماليين وموظفينا الدبلوماسيين». وكان المسؤول الرفيع في الأمن الوطني الصومالي، حليمة أدن، قد قال في مقديشو: «تأكدنا من مقتله على يد شرطتنا في نقطة تفتيش الأسبوع الماضي». وقال: «لدينا صوره، لذلك قارناها مع وجهه. كانت معه آلاف الدولارات. وكان بحوزته حاسوب محمول وسلاح آلي معدل من طراز إيه كيه ـ 47».

(أ ف ب، رويترز)

ملف دحلان إلى القضاء: فاسد... وقاتل

باتت الحياة السياسية للقيادي في حركة «فتح»، محمد دحلان، على مشارف النهاية. فبعد تجميد عضويته في الحركة، جاء قرار طرده وتحويل ملفه إلى القضاء بتهم الفساد والقتل

قررت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في ختام اجتماعها أمس في رام الله، طرد القيادي في الحركة محمد دحلان، وتحويل ملفه إلى النيابة العامة بتهم «الفساد والقتل»، بحسب ما ذكرت مصادر شاركت في الاجتماع.

وقال عضو في اللجنة، طلب عدم كشف هويته، إن «اللجنة المركزية للحركة قررت طرد عضو لجنتها المركزية محمد دحلان من الحركة (...) وإحالة ملفه على القضاء بتهم فساد مالي وقتل». وأضاف أن اللجنة اتخذت قرارها بتأييد 13 عضواً وبدون أي معارضة، بينما امتنع ستة أعضاء عن التصويت.

ووفق مصادر إعلامية، فإن الممتنعين عن التصويت هم «أبو ماهر غنيم، ناصر القدوة، توفيق الطيراوي، صخر بسيسو، سلطان أبو العينين ومحمد المدني».

وأوضح أن اللجنة «قررت أيضاً إحالة ملف دحلان على القضاء في القضايا المالية والجنائية التي وردت في تقرير لجنة التحقيق التي باشرت عملها في قضية دحلان منذ عدة أشهر».

وتابع قائلاً إن مركزية فتح اتخذت قراريها بعدما «قدمت اللجنة التي أُلفت للتحقيق مع دحلان تقريرها وتوصياتها للجنة المركزية». وأوضح أن قرار المركزية «يحتاج إلى تصديق ثلثي أعضاء المجلس الثوري للحركة الذي سيدعى إلى جلسة خاصة للموضوع حسب النظام الداخلي للحركة ليصبح القرار نافذاً». وأضاف أن اللجنة المركزية «قررت أيضاً تخويل لجنة التحقيق بمواصلة التحقيقات مع شخصيات لها علاقة بملف دحلان»، مؤكداً أن «دائرة التحقيق ستتسع لتطال شخصيات أخرى».

وكانت اللجنة المركزية لـ«فتح» قد قررت في كانون الأول الماضي تجميد عضوية دحلان بعد اتهامه بـ«التحريض» على الرئيس محمود عباس والعمل ضده داخل مؤسسات الحركة حتى «انتهاء لجنة تحقيق من أعمالها». وقررت اللجنة حينذاك أيضاً «وقف إشراف دحلان على مفوضية الثقافة والإعلام بحركة فتح، وقال محللون لـ«الأخبار» إن توقيت إثارة ملف محمد دحلان قد يكون له صلة وثيقة بالمقايضة بين حركتي

> **منذ كانون الأول يتنقل دحلان ما بين مصر والإمارات العربية المتحدة**

فتح وحماس، ففصل دحلان قد يعطي دافعاً لحماس بالموافقة على المرشح الذي اختارته «فتح»، في الجلسة نفسها، وهو سلام فياض.

المواقع المقربة من دحلان كانت قد نشرت رسالة شديدة اللهجة وجهها إلى أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» محمد غنيم (أبو ماهر) تتعلق بملابسات قضية تجميد عضويته في اللجنة المركزية، وما سمّاه مواصلة الحملة السياسية عليه. واتهم دحلان، في رسالته الرئيس محمود عباس، بالقيام بحملة لإقصائه، وحمّله المسؤولية عما سماها «الهزائم» التي لحقت بالحركة في غزة وفي الانتخابات التشريعية والبلدية وغيرها من الأمور، مشيراً إلى أنه «يتعرض لمؤامرة» تحاك ضده من قيادات فتحاوية قريبة من الرئيس عباس.

الرسالة ختمها دحلان بالمطالبة بلجنة تحقيق مستقلة، وقال إنه يحتفظ بحق الرد على من هاجموه و«تآمروا» عليه، الذين قال إن لديه «ملفات» ضدهم.

وكان دحلان قد ظهر في شريط فيديو قبل أيام قليلة على شبكات التواصل الاجتماعي من مكان مجهول، تحدث فيه إلى أنصاره، وخاصة في قطاع غزة.

دحلان، البالغ من العمر 49 عاماً، كان قد انتخب عضواً في مركزية «فتح» في مؤتمرها العام السادس الذي عقد في آب عام 2009 في بيت لحم، وكان يتولى منصب مفوض الإعلام والثقافة فيها. وقد شغل منصب مستشار الأمن القومي للرئيس عباس قبل سيطرة حركة «حماس» على قطاع غزة في 2007 وقدم استقالته مباشرة بعد ذلك. وتسلم دحلان كذلك منصب وزير الأمن الداخلي في الحكومة الفلسطينية الأولى التي ألفها محمود عباس في 2003 ومنصب مدير الأمن الوقائي في قطاع غزة منذ تأسيس السلطة الفلسطينية من 1994 إلى 2003. وهو عضو منتخب في المجلس التشريعي الفلسطيني عام 2006 عن دائرة خان يونس مسقط رأسه في قطاع غزة وتولى رئاسة لجنة الداخلية والأمن في المجلس التشريعي.

ومنذ كانون الأول الماضي غادر دحلان الأراضي الفلسطينية، وقيل إنه غير مستقر في مكان بعينه، لكنه يتنقل كثيراً ما بين مصر والإمارات العربية المتحدة.

(الأخبار)

تقرير

«فتح» تكرّس فيّاض عقدة حكومة الوحدة

تحوّل رئيس حكومة تصريف الأعمال، سلام فيّاض، رسميّاً، إلى عقدة أمام تأليف حكومة الوحدة الوطنية المنبثقة عن اتفاق حركتي «حماس» و«فتح»، وذلك بعدما أعلنت الأخيرة ترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة، وهو ما رفضته الحركة الإسلاميّة.

وقررت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، أمس، ترشيح فياض لرئاسة حكومة التوافق الوطني الجديدة، وذلك استباقاً للمحادثات مع «حماس» التي ستجرى غداً في القاهرة لبحث تأليف الحكومة وتطبيق البنود الاخرى في اتفاق المصالحة الذي وقع في 27 نيسان.

وقال عضو في المركزية، طالباً عدم الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس»، ان اللجنة المركزية لفتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس «قررت خلال اجتماع الليلة الماضية في مقر الرئاسة ترشيح سلام فياض لرئاسة الحكومة الفلسطينية».

واكد عضو اللجنة المركزية للحركة عزام الاحمد أن اللجنة المركزية «قررت الاستمرار في الاتصالات مع حركة حماس وباقي الفصائل لتأليف الحكومة الفلسطينية في اقرب وقت».

وأضاف أن «وفدي الحركتين سيلتقيان الثلاثاء من اجل تأليف الحكومة»، معبراً عن أمله أن «تكون هذه الجولة الاخيرة من اجل الانتهاء من تأليف الحكومة (...) لأن هذه الخطوة الاولى التي يجب ان ننتهي منها في اقرب وقت».

من جهة ثانية، قال الناطق الرسمي باسم «فتح» نبيل ابو ردينة في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية (وفا) إن الاجتماع «ناقش عملية السلام وتداعياتها والجهود المبذولة دولياً وخاصة من فرنسا وباقي الدول». واضاف «تمت مناقشة ما جرى خلال اللقاءات الاخيرة لمبعوثي الرئيس مع الجانب الاميركي في واشنطن».

فياض يتوسط حسن أبو لبده وغسان خطيب في رام الله (محمد محيسن ـ أ ب)

واشار الى ان اللجنة «استمعت إلى تقرير حول آخر التطورات المتعلقة بتأليف الحكومة، ومهمة الوفد الفلسطيني الذي سيصل الثلاثاء الى القاهرة للتشاور حول تشكيلة الحكومة».

بدوره، ذكر الناطق باسم «حماس»، سامي ابو زهري، أن الحركة «أبلغت حركة فتح خلال اللقاء الاخير (في القاهرة في ايار الماضي) رفضها تكليف سلام فياض رئاسة الحكومة الجديدة».

وأضاف أن «اي رئيس للحكومة الجديدة يجب ان يكون موضع توافق وليس تابعاً لموقف احد الطرفين».

من جهة ثانية، قال القيادي في «حماس»، صلاح البردويل، «من المؤكد اننا لن نقبل بفياض رئيساً للحكومة ولا وزيراً فيها».

واضاف أن «اربعة اعوام من الحصار والاعتقالات والتعذيب لقادة حماس وكوادرها ارتبطت باسم سلام فياض الذي يتحمل ايضاً مسؤولية الديون المتراكمة على الشعب الفلسطيني».

وقال البردويل ان «المصالحة بالنسبة إلينا في حركة حماس هدف استراتيجي نسعى لتحقيقه بكل السبل، لكن هناك خطوطاً حمراء لن نقبل تجاوزها، منها الا يكون في الحكومة المقبلة من يثير استفزاز الفلسطينيين ويسيء إليهم».

يُشار إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس يتمسّك بفيّاض على أساس أنه يطمئن الاسرة الدولية بشأن توجهات حكومة مستقلين، إضافة إلى قدرته على إبقاء الدعم المادي للسلطة الفلسطينية، وهو ما أكده عضو اللجنة المركزيّة لـ«فتح»، جمال محيسن، الذي قال إن الحركة تريد رئيس وزراء يمكنه جذب الدعم الدولي و«مهمته ستكون رفع الحصار عن غزة لا جلب الحصار الى الضفة الغربية أيضاً».

إلى ذلك، رأى الرئيس الفلسطيني، خلال لقائه وفداً من حزب التجمع الديموقراطي داخل أراضي 1948 في رام الله أمس، أن «المصالحة الوطنية الفلسطينية تسهم في دفع عملية السلام إلى الأمام من خلال توحيد الشعب الفلسطيني، وتأليف حكومة تكنوقراط تعيد إعمار قطاع غزة وتُعدّ للانتخابات المقبلة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

البحرين

خلال خطبة المرجع الديني عيسى قاسم في ديراز يوم الجمعة (حسن جمالي ـ أ ب)

المعارضة تحشد شارعها وترفض تكليف الظهراني بالحوار

بغض النظر عن الموقف من الحشد الذي حضر مهرجان «البحرين وطن للجميع»، الذي نظمته أكبر جمعية معارضة «الوفاق»، وبعيداً عن لعبة الأرقام، يبقى المتفق عليه شيء واحد، أنه أضخم فعالية شعبية منذ دخول قوات «درع الجزيرة» منتصف آذار الماضي

المنامة ـ **حسين الدرازي**

أوصلت المعارضة البحرينية، ممثّلة بأكبر تجمع لها «الوفاق» خلال تجمع حاشد في منطقة سار، أول من أمس، رسالة واضحة على لسان الأمين العام للجمعية، الشيخ علي سلمان، مفادها أنّ الحوار حتمي وعلى أساس النقاط السبع التي أعلنها ولي العهد، وأن المعارضة تريد إصلاح النظام لا إسقاطه، رغم تكليف الملك رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني «غير المرغوب فيه» من قبلها، بمباشرة هذا الحوار، بعدما كان المكلّف به قبل دخول قوات «درع الجزيرة» ولي العهد.

المحتشدون، الذين راوحت تقديرات أعدادهم بين 4 آلاف (السلطة) و25 ألفاً (المعارضة)، أكّدوا أنّهم لم يستسلموا للسلطة، رغم حملة القمع الطويلة الأمد. وأظهروا أن الحملة الأمنية لم تنجح وتحقق غايتها في إركاع الشارع لرغبة الحاكم، بل إن المهرجان أظهر أن شارع المعارضة لم يتعب، بل أصبح أكثر قوّة وإصراراً على تحقيق مطالبه.

السلطة من جهتها، استبقت المهرجان بمناورة جديدة، حيث أعلنت قبل بدء مهرجان المعارضة تفويض رئيس مجلس النواب البحريني، خليفة الظهراني، إدارة طاولة التوافق الوطني. فردّ الشيخ علي سلمان، في مقابلة مع قناة «بي بي سي»، قائلاً إن «خليفة الظهراني بما يمثّل من رئاسته لمجلس النواب مع الاحترام لشخصه، هو جزء من المشكلة وليس الحل». هكذا رفضت المعارضة حواراً يترأسه الظهراني على نحو مباشر، وأصرّت على تمسكها بطاولة حوار برئاسة ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، مشيرةً إلى أنّ اختيار الظهراني ليس إلا لعبة مكشوفة تنمّ عن عدم جدية السلطة في البدء بحوار جاد.

في هذا الوقت، ومع تبدل موازين القوى، يرى مراقبون أن المعارضة تحاول أن تعود بالأوضاع إلى ما قبل دخول قوات «درع الجزيرة»، أما السلطة، فتحاول أن تعود بالأوضاع إلى ما قبل بدء الاحتجاجات، وهكذا تقع المشكلة بين الجهتين، لكن مصادر المعارضة تُبدي ارتياحها من الضغط الدولي المتزايد على الحكم. على ما يبدو، فإن الولايات المتحدة وبريطانيا ليستا في وارد إعطاء مباركتهما لأي حوار تجريه السلطة لا يضم «الوفاق» كحد أدنى.

بدورها، تتعاطى الجمعية المعارضة بكثير من الثقة، حين تشترط أن يكون الحوار على أساس النقاط السبع. وتدعو السلطة إلى الإفراج عن المعتقلين وإعادة المفصولين كبادرة حسن نيّة لبدء الحوار، كما أنها لا تجد في سماح الداخلية بإقامة مهرجان خطابي حاشد بادرة ما، بل ترى أن الأمر أتى في السياق الطبيعي لحرية التظاهر والتجمع. ويرى الشيخ سلمان أن «مصادرة حق التظاهر هي المخالفة، وما حدث اليوم هو انسجام طبيعي مع حقوق المواطنين في التعبير عن رأيهم». الاعتراض على دور الظهراني في الحوار لا يأتي فقط في سياق الكلام الاحتجاجي، بل أطلقت المعارضة حملة إعلامية كبيرة عليه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والظهور الإعلامي المكثف في وسائل الإعلام العربية والأجنبية، والدعوة بوضوح إلى عودة ولي العهد لإدارة الحوار.

وليس بعيداً عن مهرجان «البحرين وطن للجميع»، أصدرت محكمة السلامة الوطنية (الطوارئ) حكماً بالسجن عاماً واحداً على الشاعرة المعتقلة، آيات القرمزي (20 عاماً)، التي ألقت شعراً في دوّار اللؤلؤة هجت فيه الملك. وجرت أيضاً أولى جلسات محاكمة النائبين عن كتلة «الوفاق» المستقيلة، جواد فيروز ومطر مطر. ولم تخف مصادر «الوفاق» انزعاجها ممّا عدّته تصعيداً، مشيرةً إلى أن بدء محاكمة النائبين له دلالة واحدة أنه «لا أرضية للحوار، بل استهلاك إعلامي لأمر قد لا يحدث قريباً».

على المستوى الدولي، كان لافتاً دخول روسيا على خط الأزمة، إذ حذّرت على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف من أن تفاقم الأزمة البحرينية قد يجعلها ليبيا ثانية.

عربيات دوليات

مصر تعتقل إسرائيليّاً بتهمة تجسّس

قالت مصادر قضائية أمس في القاهرة، إن مصر اعتقلت إسرائيلياً للاشتباه في تجسسه ومحاولته تجنيد شبان مصريين خلال التظاهرات في وسط القاهرة للقيام بأنشطة ضد الدولة. وتابع مصدر قضائي في مكتب النائب العام إن الرجل ضابط في الاستخبارات الإسرائيلية، مضيفاً إنه كان يعمل في ميدان التحرير بوسط القاهرة، لكنه لم يذكر اسمه. وأفاد المصدر «كان (الرجل) حاضراً هناك يومياً ويحرّض الشبان على الصراع الطائفي. كان يوزع المال على البعض»، مضيفاً إنه كان يشجع بعض الشبان على الاشتباك مع قوات الجيش. وأوضح المصدر أنّ شباناً أبلغوا عن أنشطة هذا الرجل.

(رويترز)

الأردن: اعتصام مفتوح لأهالي السلفيّين المعتقلين

بدأ أهالي معتقلي تيار السلفيّة الجهادية في الأردن، أمس، اعتصاماً أمام مقر الحكومة للمطالبة بالإفراج عن معتقلي التيار السلفي، الذين اعتقلوا على خلفية أحداث الزرقاء التي وقعت في نيسان الماضي. وأعلن الأهالي أن الاعتصام سينفّذ يومياً أمام مقر الحكومة من الصباح إلى المساء، وحتى يفرّج عن أبنائهم. وقد اعتقلت السلطات الأردنية نحو 103 من أتباع تيار السلفية الجهادية بعد الاشتباكات التي وقعت في مدينة الزرقاء قبل شهرين، وأدّت إلى إصابة نحو 100 من رجال الأمن.

(يو بي آي)

العشرات يطالبون باستقالة وزير الداخلية التونسي

تظاهر نحو 200 شخص أمام المسرح البلدي وسط العاصمة تونس أمس، للمطالبة باستقالة وزير الداخلية التونسي، الحبيب الصيد (الصورة)، وبإطلاق سراح ضابط الأمن التونسي، سمير الفرياني، الذي اعتُقل في 29 أيار الماضي بتهمة تهديد أمن الدولة. وكانت السلطات التونسية قد اعتقلت الفرياني على خلفية تصريحات نشرتها صحيفة محلية، اتهم فيها مدير جهاز الاستخبارات التونسي بقتل متظاهرين أثناء الاضطرابات والتظاهرات الاحتجاجية التي أطاحت نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني الماضي.

(يو بي آي)

مبوب

وفيات

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدتنا الغالية

الآنسة مريم محمد حناوي

والدها المرحوم الحاج محمد قاسم حناوي (الحاج أبو أكرم)

أشقاؤها: الحاج أكرم، المهندس علي، عبد الله، الحاج قاسم والشهيد إبراهيم

أصهرتها: علي فوزي سليم، الحاج رزق الله عودة، إبراهيم عسيلي والحاج حسين شباني

تقبل التعازي يوم غد الثلاثاء في 2011/6/14 في بيروت في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة مساءً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل حناوي، آل مهنا، آل سليم، آل عودة، آل عسيلي، آل شباني وعموم أهالي بلدة برعشيت.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة TIGIST MAMO TASE من التابعية الإثيوبية منزل مخدوميها الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/862495

مفقود

فقد جواز سفر باسم سماره محمد غندور ، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/766150.

فقد جواز سفر باسم فاطمة حسن زين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/370860

مطلوب

Development company is seeking qualified Architects with a minimum experience of 7 years. Required design skills for design follow-up and review. Please send CV at bmskrecruit@gmail.com

www.josephsamaha.org

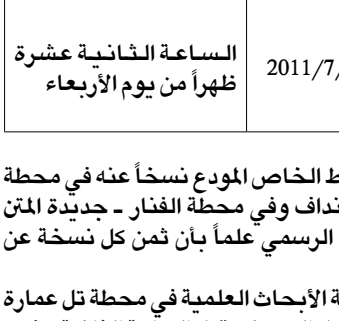

إعلانات رسمية

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه كل اسم منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم إنشاء مردين حديد وقرميد وسلّم من الحديد لزوم المصلحة.	2011/7/5	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تلزيم تقديم تجهيزات ومعدات وآلات ولوازم مخبرية ومواد كيميائية لزوم محطة العبدة التابعة للمصلحة.	2011/7/5	الساعة الثانية عشرة ظهراً من الثلاثاء
3. تلزيم خدمة رسائل خليوية (SMS) لزوم مشروع الإنذار المبكر للآفات والأمراض الزراعية التابع لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	2011/7/6	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء
4. تلزيم وضع دراسة فنية شاملة ومتخصصة والإشراف على تنفيذ بناء مختبر في محطة تل عمارة التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	2011/7/6	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء

فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 8 حزيران 2011
المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 871

شركة اعلامية في بيروت تطلب محررين للعمل على مطبوعة ستصدر قريباً، في الاختصاصات التالية:
سياسة ــ اقتصاد ــ دراسات ــ مجتمع. الرجاء ارسال السيرة الذاتية مع صورة شمسية على البريد التالي:
news-editors@hotmail.com

ملاعب البرازيل

بيليه «ملك» كرة القدم والتوقّعات الفاشلة

من حق البرازيليين ان يخافوا على نجمهم الصاعد نيمار، وذلك بعدما توقّع له بيليه ان يتخطّى بنجوميته ليونيل ميسي، إذ إن «نبوءات الملك» جاءت نتيجتها معاكسة دائماً، وكانت بمثابة النحس على من وردت أسماؤهم فيها

تحوّلت إشادة بيليه بمنتخب معيّن أو لاعبٍ ما إلى لعنة (أرشيف)

شربل كريّم

لم يعد قلق محبي كرة القدم البرازيلية على الموهبة الجديدة نيمار ناتجاً من إمكان حرقه لموهبته من خلال انتقاله في سن صغيرة الى ملاعب أوروبا، وسط تهافت أهم الأندية للحصول على توقيعه الثمين. القلق أصبح أكبر الآن، لأنه بكل بساطة خرج بيليه مادحاً مهاجم سانتوس، ومعتبراً ان الأخير لديه كل الامكانات لتخطّي افضل لاعب في العالم حالياً، الأرجنتيني ليونيل ميسي، مضيفاً: «نيمار يمكنه التسجيل بسهولة بقدمه اليسرى، كما هي الحال بقدمه اليمنى، عكس ميسي، الذي ليس لديه ثقة بقدمه اليمنى».

وفي الوقت الذي لا يشك فيه أحد في الإمكانيات العظيمة التي يختزنها المهاجم البالغ من العمر 19 سنة، فإن الشكوك تثار دائماً عندما يطلق بيليه توقعاً معيّناً. فهو إذا نصّب نفسه ملكاً للكرة وأفضل لاعب في تاريخها، بحسب البعض، فإنه الأكثر فشلاً من ناحية الترجيحات التي لم تصدق يوماً عندما خرجت من فمه. وذهب البعض في البرازيل والعالم إلى اعتباره فألاً سيّئاً، لأن «مكروهاً» سيصيب كل اسم يذكره بالمديح، وقد ثبت هذا الأمر في مناسباتٍ عدة منذ اعتزال بطل العالم ثلاث مرات للعبة.

تصريحات بيليه غالباً ما طغت عليها الغرابة، وهي بدت في أحيانٍ عدة بعيدة عن المنطق، لذا لم يكن مستغرباً ان يحصل العكس في نهاية المطاف. ففي مونديال 1994، توقّع بيليه ان تتوّج كولومبيا باللقب، لكن النتيجة كانت خروج كارلوس فالديراما ورفاقه من الدور الاول بعد احتلالهم المركز الاخير في مجموعتهم، إثر كأس عالم ستبقى في الذاكرة لفترة طويلة بالنسبة اليهم والى جماهيرهم، وذلك ليس بسبب إنجاز ما، بل بسبب الطريقة المأسوية التي آلت إليها الأمور، حيث كان أندريس إسكوبار ضحية الفشل المونديالي عندما قتل على يد إحدى العصابات، بعد تسجيله هدفاً بالخطأ في مرمى فريقه، خلال المباراة امام الولايات المتحدة.

ولم يختلف السيناريو بعد أربعة أعوام في مونديال 1998، عندما رشّح بيليه اسبانيا لنيل اللقب الغالي، لكن الخروج المذلّ من الدور الاول كان بانتظار «لا فوريا روخا» الذي خسر امام نيجيريا وتعادل مع الباراغواي عامذاك.

وقبل هذا المونديال، كان بيليه قد توقّع فوز منتخب أفريقي بالكأس الذهبية قبل الألفية الجديدة، لكن حتى يومنا هذا كانت افضل نتيجة «السيليساو» لقباً عالمياً خامساً بعد فوز مشهود على نظيره الالماني في المباراة النهائية بهدفين نظيفين حملا توقيع رونالدو.

وفي هذا المونديال أيضاً، سقط توقع آخر لبيليه، إذ بحسب رأيه، فإن فرنسا والارجنتين ستقفان على خشبة مسرح النهائي، ولسخرية القدر خرج المنتخبان من الدور الاول بخفي حنين، وخصوصاً الفرنسي الذي لم يتمكن من تسجيل اي هدف، ففقد اللقب بطريقة مخزية. كذلك ضرب بيليه كفاً بكف عندما شاهد الصين تخرج من دور المجموعات، وهو الذي رشّحها للعبور الى دور الـ 16، لكن المنتخب الآسيوي لم يحصد أي نقطة أو يسجل اي هدفٍ ايضاً خلال مبارياته الثلاث، بل تلقّت شباكه تسعة اهداف.

اللاعبون ضحية توقعاته

وفي ما يخصّ اللاعبين، كان التصريح الأكثر فشلاً لبيليه مرتبطاً برونالدو، إذ اكد الاول ان «الظاهرة» انتهى وليس له مكان بعد الآن في ملاعب كرة القدم، إثر سلسلة من الاصابات وضعت حدّاً لارتباطه بميلان الايطالي. لكن الهداف الشهير الذي ودّع الملاعب الاسبوع الماضي، عاد في آذار 2009 بقميص كورينثيانس، لا بل سجّل 10 اهداف في 14 مباراة أسهمت على نحو رئيس في تتويج فريقه بلقب «باوليستا».

لاعبٌ آخر ورد اسمه على لسان بيليه وأصاب فشلاً ذريعاً، هو الانكليزي نيك بارمبي، الذي توقع له ان يبلغ مصاف عظماء اللعبة، لكن جناح ليفربول سابقاً لم يتمكن من لعب اكثر من 23 مباراة دولية، ولم يشارك أبداً مع منتخب «الأسود الثلاثة» في المونديال.

كذلك لا يمكن نسيان كيف ان العالم ضجّ بتصريح بيليه لأحد ممثلي «القارة السمراء» بلوغ الدور ربع النهائي.

> توقع بيليه أن يصبح نيمار أفضل من ميسي

الكارثة الأكبر التي اصابت توقعات بيليه كانت في مونديال 2002، لأنها ارتبطت مباشرة بمنتخب بلاده، إذ أطلق «الملك» حينذاك تصريحه الشهير بقوله: «لن تفوز البرازيل بكأس العالم، فمنتخبنا لن يكون قادراً على تخطّي الدور الاول حتى». والمفاجأة السارة لراقصي «السامبا» كانت إضافة مطلع تسعينيات القرن الماضي عندما هنّأ محبي الكرة حول العالم بولادة خليفته الغاني نيي لامبتي، الذي سطع نجمه في كأس العالم للاعبين دون 17 سنة، لكن نعمة الاشادة هذه تحوّلت الى لعنة على لاعب الوسط المذكور، الذي تنقّل بين هولندا وانكلترا وايطاليا وتركيا، من دون ان يجد نفسه في اي منها.

هل يصيب نيمار ما حدث لكل هؤلاء؟ سؤال تصعب الإجابة عنه، ولو انه في استكماله لتصريحه ذكر بيليه شيئاً منطقياً عندما رأى ان نوعية لاعب مثل نيمار لن تتوقف عند هذا الحدّ»، ثم بالغ مرة جديدة عندما قال: «مع قليل من الخبرة سيصبح نيمار افضل من ميسي».

لكن بطبيعة الحال، بيليه هو الملك، وبحسب المتيّمين به، يحق للملك أن يقول ما يشاء.

لا يفقه شيئاً في كرة القدم

في أشهر تعليق على التوقعات الفاشلة لبيليه، كان ما ذكره المدرب لويز فيليبي سكولاري الذي قاد البرازيل الى لقب مونديال 2002، إذ صرّح: «أؤمن بأن بيليه لا يفقه شيئاً في كرة القدم. تحليلاته كلّها تأتي نتيجتها مغايرة. إذا أردت أن تفوز بلقبٍ ما، فعليك أن تستمع الى بيليه ثم تقوم بالعكس تماماً». أما بطل مونديال 1994 روماريو فقال عن «الملك»: «بيليه هو شاعر عندما يبقي فمه مغلقاً».

تكريم

يوسف محمد: أعود إلى المنتخب بعد رحيل الطاقم الحالي للاتحاد

«دودو» خلال المباراة (طلال سلمان)

في ظل انحدار كرة القدم اللبنانية إلى أدنى المستويات، فإن بعض اللاعبين المحترفين يعتبرون خير سفراء للعبة الشعبية. بيد أن إيفاءهم حقهم لم يأت من الاتحاد، بسبب انشغاله بدوامة مشاكله التي لا تنتهي.

فقد كرّم أصدقاء المحترفين يوسف محمد (كولن الالماني) ومحمد غدار (تشرين السوري) وخالد تكه جي (السد القطري) في مباراة، شارك فيها عدد من لاعبي الدوري الحاليين والسابقين، منهم عباس عطوي «أونيكا»، ومحمد قصاص، وعباس عطوي قائد النجمة، وفؤاد حجازي، ومالك حسون، وزياد الصمد، ووحيد فتال وغيرهم.

ورأى «دودو» أن ابتعاده عن المنتخب اللبناني يرجع الى فترة ماضية لا يرغب في العودة اليها، مشيراً الى ان التوقيف لخمس سنوات قرار ظالم، وطالب مراراً بحل المشكلة، من دون أي رد اتحادي، كاشفاً انه لن يتردد في ارتداء قميص المنتخب مجدداً، مشترطاً تغيير الطاقم الحالي للاتحاد. يذكر أن المباراة التي أجريت على ملعب نادي الانصار انتهت بالتعادل 8-8.

الكرة اللبنانية

الخيول يطعن ويتظاهر أمام مقر الاتحاد اليوم

تُعَدّ «فردان» منطقة راقية غابت عنها التظاهرات، حتى في عز الأزمة السياسية. لكن عصر اليوم قد يشهد تظاهرة من نوع آخر. تظاهرة كروية سيقوم بها مشجعو الخيول أمام مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم

عبد القادر سعد

اعتقد كثيرون أن اتحاد كرة القدم أنهى فصول أزمة مباراة الخيول والأهلي صيدا مع تخسيره الخيول «لتعطيلهم» المباراة واعتبار الأهلي متأهلاً إلى الدرجة الأولى، وذلك في جلسته الأخيرة يوم الاثنين الماضي. لكن إدارة النادي كان لها رأي آخر، مشيرة إلى أن المسألة لم تنتهِ، وهي مستمرة على جبهتين: قانونية وشعبية.

فجلسة الاتحاد اليوم عند الساعة الرابعة (في حال عقدها) قد تشهد تظاهرة شعبية سينظمها مشجعو الخيول اعتراضاً على تخسير فريقهم، علماً بأن التحرك الشعبي بدأ عفوياً يوم الثلاثاء الماضي خلال تكريم نادي العهد، لكن بعدد قليل ولوقت قصير.

وسيوازي التحرك الشعبي اعتراض قانوني عبر مطالعة سيتقدم بها النادي اليوم إلى اللجنة العليا للاتحاد، أعدها عضو الإدارة المحامي مصطفى حمدان، مع الطلب بتقديم الطعن أو الشكوى إلى لجنة الاستئناف التي ألفها الاتحاد في جلسته يوم 26 نيسان وأعلنها في تعميم الاتحاد 2011/17 وهي تضم المحاميين أسعد سعيد رئيساً وعضوية جوزف يزبك وبهيج أبو مجاهد.

وترتكز مطالعة الخيول القانونية على عدم انطباق أركان المادة 13/1 من نظام العقوبات على ما حصل في المباراة. فالمادة المذكورة تنص على أن «أي فريق ينسحب من المباراة أو يفقد النصاب القانوني لعدد لاعبيه ضمن أسلوب التحايل إذا تقرر ثبوته، أو إذا سبب لاعبوه أو إداريوه إيقاف المباراة اعتراضاً على أحكام الحكم، أو لأي سبب آخر لم يقره الحكم يعاقب بالتخسير (والجملة الأخيرة هي الثغرة الأبرز في المادة)». وبالنسبة إلى إدارة الخيول، لا تنطبق هذه المادة على أحداث المباراة من ناحية أن الاعتداء على الحكم جاء من بعض الجمهور الحاضر، لا من اللاعبين أو الإداريين (والمادة 13/1 لا تذكر الجمهور أو المشجعين)، أضف إلى ذلك بقاء لاعبي الخيول في الملعب مع الطلب باستكمال المباراة حتى غادر الحكم الملعب إلى المستشفى وأمر الرائد المسؤول عن عناصر الجيش الذين حضروا إلى الملعب بتوقيف المباراة ومغادرة الجميع. وتشدد المطالعة على أنه لا أحد من لاعبي الفريق اعتدى على الحكم، ما عدا علي فردوس الذي لم يكن من ضمن تشكيلة الـ18، وهو كان على المدرجات، وهو ما أقره الاتحاد في تعميمه 2011/21 الذي استبدل عقوبة علي الهادي رمال بعقوبة سنة لفردوس بعد مراجعة شريط الفيديو. ويشير المحامي حمدان إلى أن إدارة الخيول غير مسؤولة إلا عن اللاعبين المسجلين على كشف المباراة، وهي ليست مسؤولة عن الأشخاص على المدرجات، وخصوصاً أن المباراة مقررة بلا جمهور، وبالتالي لا يمكن تحميل المسؤولية للنادي، وخصوصاً أنه قادر على اعتبار من يقوم بالشغب بأنه مدسوس. ويضيف حمدان: «إذا افترضنا أن أحد لاعبي الخيول لديه مشكلة مع الفريق ومستبعد عن التشكيلة ونجح في الدخول إلى أرض الملعب واعتدى على الحكم بهدف أذية النادي، فهل حينها يتحمل الخيول النتيجة؟».

بناءً على ذلك، ستكون لجنة الاستئناف التي ألفها الاتحاد أمام ثاني استحقاق لها بعد اعتراض سابق لناصر بر الياس، علماً بأن تأليف هذه اللجنة جاء بعد شبه «معركة» في الاتحاد، إذ تشير المعلومات إلى أن الأمين العام رهيف علامة كان يريد أن تكون له حصة عضوين من أصل ثلاثة، لكن لم ينجح في ذلك ليحاول الدخول من باب آخر عبر الطلب برفع عددها إلى خمسة أعضاء، وهو أمر لم يقبله الأعضاء بالاتحاد، لينتقل إلى الطلب باعتبار صلاحية اللجنة متعلقة فقط ببتّ قضية ناصر بر الياس، وهو ما رفضه الأعضاء، مشيرين إلى أن اللجنة قائمة مثلها مثل باقي لجان الاتحاد.

حاول الأمين العام رهيف علامة تأليف لجنة الاستئناف «على ذوقه»

هل تطير الجلسة اليوم بعد إعلان التحرك الشعبي؟

لاعب الخيول علي فردوس مع القوى الأمنية بثيابه العادية (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

خطأ لفيتيل في الأمتار الأخيرة يمنح باتون فوزاً رائعاً في كندا

كسر البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس احتكار بطل العالم ومتصدر الترتيب العام الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو)، محققاً فوزاً لافتاً في جائزة كندا الكبرى، المرحلة السابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي شهدت أحداثاً مجنونة بفعل الظروف المناخية الماطرة.

وتقدّم باتون (4,04,39,537 ساعات) على ثنائي «ريد بُل» فيتيل بفارق 2,709 ثانية، والأوسترالي مارك ويبر بفارق 13,828 ث.

وانطلق السائقون خلف سيارة الأمان، وعلى رأسهم فيتيل الذي كان قد سجّل أسرع توقيت في التجارب التأهيلية، وهو حافظ على مركزه الأول رغم محاولات ضغط سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو. وفي الوقت الذي حافظ فيه فيتيل على صدارته، شهد السباق في اللفة الثامنة حدثاً مأسوياً عندما احتك باتون بمواطنه وزميله لويس هاميلتون، ما وضع الأخير خارج السباق. وفي اللفة 24 استدعيت سيارة الأمان للدخول الى أرض الحلبة بسبب هطول الأمطار بغزارة، ثم أمر القيّمون على السباق بوقفه في اللفة التالية بسبب خطورة الوضع.

وبعد توقّف لأكثر من ساعتين، انطلقت السيارات مجدداً خلف سيارة الأمان التي بقيت على الحلبة 8 لفات، من دون أن يؤثر الأمر على فيتيل، الذي سرعان ما وسّع الفارق الذي يفصله عن مفاجأة السباق الياباني كاموي كوباياشي سائق ساوبر. وعلى وقع دخول سيارة الأمان مرة جديدة، خرج ألونسو من سيارته منسحباً بعدما كان ضحية ثانية لباتون إثر محاولة الأخير تجاوز الأول فاحتك به.

وبعد خروج السيارة الفضية المكلفة بتأمين السباق، سرقت المعركة المثيرة على المركز الخامس الأضواء، وكان بطليها الألماني ميكايل شوماخر وويبر، فتقدّم «الأسطورة» الى المركز الرابع بعد تخطيه مواطنه نيك هايدفيلد، ثم الى الثاني حيث خسره قبل خمس لفات على النهاية لمصلحة باتون، قبل أن ينهي السباق رابعاً بعد تخطي ويبر له.

إلا أن الإثارة كانت في اللفتين الأخيرتين وسط ضغط باتون على فيتيل الذي ارتكب خطأ غريباً في الأمتار الأخيرة سمح للبريطاني بتخطيه محرزاً فوزاً رائعاً، وهو الذي كان في إحدى فترات السباق في المركز الأخير بعد تعرّضه لعقوبة.

وعزّز فيتيل صدارته للترتيب العام برصيد 161 نقطة، بينما صار باتون ثانياً (101)، يليهما ويبر (94).

ستونر يتصدر «موتو جي بي»

خطف الأوسترالي كايسي ستونر (هوندا) صدارة فئة «موتو جي بي» في بطولة العالم للدراجات النارية بفوزه في المرحلة السادسة في بريطانيا. وأحرز ستونر (الصورة) المركز الأول للمرة الرابعة هذا الموسم، متقدّماً على زميله الإيطالي أندريا دوفيتسيوزو، والأميركي كولن إدواردز (ياماها)، ليتصدر الترتيب بفارق 18 نقطة عن المتصدر السابق الإسباني خورخي لورنزو بطل العالم.

وفي فئة موتو 2، أحرز الألماني ستيفان برادل المركز الأول أمام البريطاني برادلي سميث والإيطالي ميكيلي بيرو.

وفي فئة «125 سي سي»، كان المركز الأول من نصيب الألماني يوناش فولغر الذي تقدم على الفرنسي يوهان زاركو والإسباني هكتور فاوبل.

كرة اليد

السدّ والصداقة في المشهد الختامي لبطولة كرة اليد

تقام اليوم على ملعب السد (الساعة 19:00) المباراة النهائية الاولى لبطولة لبنان لكرة اليد بين السد حامل اللقب والصداقة وصيفه، حيث يتطلع صاحب الأرض الى حسم النتيجة بسهولة والإبقاء على سجله النظيف منذ أربع سنوات. ويبدو بطل آسيا جاهزاً بقيادة مدربه المصري محمد عبد المعطي الذي شحذ الفريق بالامكانات المطلوبة حيث يعتمد على كوكبة الدوليين الذين ساهموا في الانجازات المختلفة، وعلى رأسهم العائد سيرغو والنجم خضر النحاس وأحمد شاهين وماهر همدر وحسين شاهين وذو الفقار ضاهر وحسن صقر وغيرهم، إضافة إلى السوري فراس أحمد، فيما يأمل الروماني أومير أيهم اعادة اللقب الى خزائن الصداقة باعتماده على العائدين باسل عاشور ومحمد سلام وغوران دوكيتش. ويحرز اللقب الفائز بمباراتين من أصل ثلاث ممكنة.

أصداء عالمية

الكأس الذهبيّة: بنما وجامايكا إلى ربع نهائي

حجزت بنما مقعدها في ربع نهائي بطولة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى 25 الجاري، بفوزها اللافت على البلد المضيف 2-1، ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

سجل لويس تيجادا (19) وغابريال غوميز (36 من ركلة جزاء) هدفي بنما، وكلارنس غودسون (67) هدف الولايات المتحدة.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، فازت كندا على غوادالوب 1-0، سجله دواين دي روزاريو (51).

وتصدرت بنما ترتيب المجموعة بـ 6 نقاط، تليها الولايات المتحدة (3) وكندا (3) وغوادالوب (0).

وكانت جامايكا قد لحقت بركب المتأهلين الى ربع النهائي بفوزها على غواتيمالا 2-0، سجلهما ديمار فيليبس (65 و78)، ضمن المجموعة الثانية.

وفي مباراة ثانية، سحقت هندوراس غرانادا 7-1، سجلها جيري بنغستون (26 و36) وكارلوس كوستلي (27 و66 و71) ووالتر مارتينيز (87) وألفريدو ميخيا (90) لهندوراس، وكلايف موراي (19) لغرانادا.

وانفردت جامايكا بصدارة المجموعة بـ 6 نقاط، تليها هندوراس (4) وغواتيمالا (1) وغرانادا (0).

وتلعب السلفادور مع كوبا (01،00 فجراً بتوقيت بيروت) والمكسيك مع كوستاريكا (0،03).

غاميرو ثاني صفقات باريس سان جيرمان

أبرم باريس سان جيرمان الفرنسي ثاني صفقاته بعد الحارس نيكولا دوشيه من رين بتعاقده مع مهاجم لوريان الدولي كيفن غاميرو لمدة 4 مواسم. وكان غاميرو قد حلّ ثانياً على لائحة ترتيب الهدافين في الدوري الفرنسي برصيد 22 هدفاً خلف مهاجم ليل السنغالي موسى سو (25 هدفاً).

لقب هاله يبقى في ألمانيا

أبقى الألماني فيليب كولشرايبر لقب دورة هاله الدولية، البالغة جوائزها 750 ألف يورو، في البلاد بفوزه على مواطنه فيليب بيتشنر 7-6 و2-0 ثم بالانسحاب في المباراة النهائية.

وتأجل الى اليوم نهائي دورة كوينز الإنكليزية بين البريطاني أندي موراي والفرنسي جو ويلفريد تسونغا بسبب الأمطار، التي عطّلت أيضاً نهائي برمنغهام الذي سيقام اليوم بين السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا والألمانية سابين ليزيكي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 حزيران 2011 العدد 1435

أشخاص

هشام شربتجي

أبو الكوميديا السورية مقتنع بنظرية المؤامرة

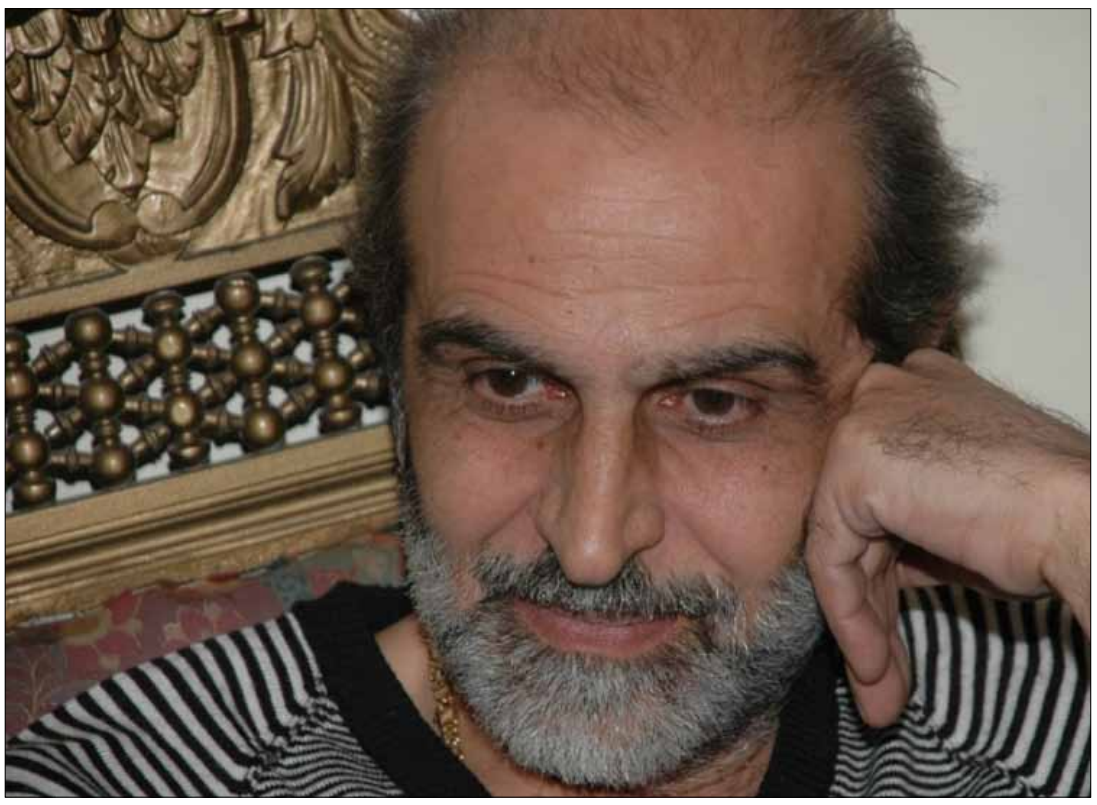

هاجم «بيان درعا» الشهير الذي رأى أنه يؤذي البلد

وقع في الحب متأخراً، فقرر أن يبقيه ذكرى جميلة فقط

وسام كنعان

لم يتطلّب الأمر أكثر من مكالمة كي نلتقي هشام شربتجي. أخبرنا في البداية أنّه لا يرغب في الظهور الإعلامي، فيما الدماء تجري في سوريا، ثم أجاب على إصرارنا بالقول «إن كنتم ترون ذلك مناسباً فلا بأس». لكننا لن نفلح في إخراجه من عزلة اختارها لنفسه. منذ زمن، هو لا يتنقل إلا بين مكتبه ومنزله الذي يفصل بينهما مدخل صغير في مدينة صحنايا في الريف القريب من دمشق. هدوء يسود الحي الراقي الذي يقطن فيه. وسط فخامة مكتبه وتصميمه الجميل، عينا الرجل أول ما يلفتنا. نبحث عن سر هذا الحزن العميق الذي تفضحه العينان. لكن قبل الغوص في حياته، يقف المخرج السوري طويلاً عند التطوّرات التي يشهدها البلد، ولا يخفي خوفه من الآتي: «الخراب سيكون مصيرنا إذا استمرت الأمور على هذا المنوال».

نحاول الالتفاف على كآبته وإعادته إلى الأماكن الأكثر إشراقاً في حياته: «حياتي كلها محطات مضيئة... أذكر جيداً أنني خبرت الشهرة والنجومية منذ الطفولة عندما فزت في مسابقة أفضل مصوّر ضوئي التي نظّمتها الأمم المتحدة لأطفال العالم». في ذلك الزمن، لم تكن الدولة تهتم بالمواهب. وظل فوزه بهذه الجائزة ذكرى من ذكريات طفولته، وعنوان رغبة مكبوتة.

وسط عائلة نموذجية قوامها ثلاثة أطفال عاش هشام، واختزنت ذاكرة طفولته الكثير من الحكايا والأساطير في منطقة المهاجرين في دمشق، وفي حي الأولياء الذي سمي كذلك لأنّ غالبية البيوت كانت تحوي قبراً لأحد الأولياء الصالحين. وظلت العاصمة السورية ملهمة مخيلته، هو الذي ولد خارج سور دمشق القديمة. كان يرافق والده الحلاق إلى محله في باب الجابية، ويسمع قصص الناس وحكاياتهم. وقد تلقف بشغف أخبار الثوار الذين كانوا يناضلون ضد الاستعمار الفرنسي. ومن خلال معرفته العميقة بدمشق، يرفض المخرج السوري «كل الكذب الذي قدمته الدراما السورية عن دمشق، بما في ذلك ما قدمته أنا، لأنّه زيّف الواقع الذي كانت تعيشه العاصمة تلك الأيام».

في الماضي، كانت المرأة الدمشقية بمنأى عن الاضطهاد بحسب هشام شربتجي، بل كانت المحرك الاقتصادي للعائلة. والدته كانت مثالاً حيّاً لذلك. كانت تخزّن في بيت مؤونتها كل ما تحتاج له العائلة، وعرفت كيف تناور لتحسن إكرام الضيف المفاجئ. اليوم، يصف هشام علاقته بوالدته بأنها علاقة «ولد غير بار بأمه»، لكنّها تبقى هي الكبيرة، تذكّره دوماً بأنّه لم يطمئن إليها منذ فترة. يرى هشام أنه محظوظ بالفترة التي عاشها وتمتدّ من أربعينيات القرن الماضي وصولاً إلى يومنا، بما حوته المرحلة من أحداث متسارعة. حلم بزيارة الاتحاد السوفياتي، لكن عندما وطئتها قدماه، حزن كثيراً «لأنني كنت شاهداً على نهايات امراة جميلة».

لم يخطر في باله يوماً أنّه سيدخل الوسط الفني رغم موهبته التي ظهرت باكراً. كان يريد للفن أن يبقى هواية، وتمنّى أن يمتهن الطيران ليجوب السماء، على أساس أنّ ذلك هو التعبير الأبلغ عن الحرية. وبالفعل، حاز الشهادة الثانوية وسافر إلى مصر ليدرس في «معهد إمبابا للطيران»، إلى جانب انتسابه إلى أكاديمية الفنون. لكن النكسة دمّرت المعهد، وصارت دراسة الطيران صعبة جداً في ذلك الوقت. هكذا لم يعد أمامه سوى التفرغ للفنون، ودراسة الأدب المقارن. ثم شاءت المصادفات أن يتجه نحو الإخراج، بعدما عُيّن مخرجاً في إذاعة دمشق.

بمشاركة الإعلامي نذير عقيل، أسّس شكلاً جديداً من أشكال الدراما الإذاعية الناقدة، جعله اسماً معروفاً رغم عمله في غرفة الكونترول. بعد ذلك، انتقل بهذا النوع من الدراما إلى التلفزيون بدعم من الإعلامي المخضرم فؤاد بلاط. وهنا، انطلق بعمل يشبه شكل الدراما التي قدمها «مسرح الشوك»، «قصاقيص». لكن بدايته الفعلية كانت عام 1981، عندما أطلق مع الكوميدي ياسر العظمة الجزء الأول من المسلسل الكوميدي النقدي «مرايا». لاحقاً سيخرج أجزاء عدّة من هذا المسلسل، قبل أن يتركه «لأنّه وصل إلى درجة من الكذب لا أستطيع تقبّلها». بعد ذلك برع شربتجي في تقديم مجموعة من أهم الأعمال الكوميدية بدءاً بـ«أحلام أبو الهنا» مع دريد لحام، وانتهاءً بـ«يوميات مدير عام»، مروراً بالعديد من الأعمال المهمّة التي جعلته يحوز لقب «أبو الكوميديا السورية».

يرى هشام أنّ الكوميديا لعنة أصابته عندما نجح في تقديمها، ويعتدّ بأعماله الاجتماعية أكثر. وبالفعل، حققت مسلسلاته الاجتماعية قبولاً واسعاً لدى الجمهور وأسهمت في صناعة نجوم سوريين، خصوصاً مسلسلي «أسرار المدينة» و«أيامنا الحلوة» اللذين كتبهما حسن سامي يوسف ونجيب نصير.

عاطفياً، لم يصل هشام شربتجي إلى صوغ علاقة متوازنة مع المرأة... حتّى انّه يجزم لنا بأنّه لم يعرف الحب، رغم أنه يدرك أنّ لا طعم للحياة من دون إحباطات الحب ومصاعبه. وحين وقع أخيراً في الحب، رأى أنّه جاء في غير مكانه وزمانه، فقرر أن يبقيه ذكرى جميلة.

الصراحة الجارحة هي خبز هشام شربتجي الذي اعتاده في أغلب لقاءاته الصحافية، فدفع ثمنه غالياً. منذ سنوات، أقصي عن العمل في الدراما السورية التي تستند الى رأس مال خليجي. سبق لشربتجي أن قال «كاذب من يدعي أن آمال العرب واحدة وتطلعاتهم واحدة خاصة بالمقارنة بين سوريا والخليج». آخر أعماله في الدراما السورية هو «رياح الخماسين» (2008) الذي واجه مشاكل رقابية لكونه يتناول قصة معتقل سياسي من مدينة اللاذقية. بعد ذلك، قدم جزءاً من المسلسل الخليجي الشهير «طاش ما طاش»، ثم عاد لينتهي أخيراً من إنجاز مسلسل لبناني بالتعاون مع نجوم سوريين بعنوان «خبر عاجل».

ابنته رشا تتلمذت على يديه، وعملت معه مخرجة منفذة... لكن قطيعة طويلة الأمد أبعدتها عن والدها. إلى متى ستدوم هذه القطيعة؟ هنا، يدلّنا على ندبة سبّبها جرح في يده قائلاً إنّه يعود إلى 25 سنة، لكن أثره ما زال حتى الآن... وهكذا ستبقى الحال مع ابنته التي كانت واحدة ممن وقّعوا بيان درعا الشهير، فيما هاجمه المخرج السوري على أنّه يؤذي البلد.

عن الوضع في سوريا، يختصر الموضوع بالقول «البيت السوري أُهمل قليلاً، فتسللت إليه الكثير من الحشرات التي يجب إبادتها». الفنّان المرموق يصرّ على أن ما يحصل «مؤامرة تستهدف الداخل السوري». ويضيف: «سيحتاج الشعب السوري إلى زمن طويل لتنظيف تراكمات هذه المؤامرة».

حالياً يعدّ هشام شربتجي مسلسلاً بعنوان «المفتاح»، عن فكرة لباسم ياخور وكتابة خالد خليفة. وكان يُفترض أن يباشر تصويره، لكنّ تصوير أعمال المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني تأجّل حتى إشعار آخر. أمور كثيرة تعلق في ذهن من يلتقي المخرج السوري، لكنّ الانطباع الأكثر سيطرة أنّ الرجل لم يعد يحمل شغفاً أو حماسةً للمستقبل. كأنّنا به يقول: «مستقبلي صار ورائي، لقد عشت زمني». نفهمه في هذه الظروف، لكنّنا لا نوافقه بطبيعة الحال...

5 تواريخ

1948
الولادة
في المهاجرين ـ دمشق

1972
التخرج من أكاديمية
الفنون في مصر

1981
أخرج الجزء الأول
من مسلسل «مرايا»

2000
أخرج «أسرار المدينة»،
وبعده بثلاث سنوات
«أيامنا الحلوة»

2011
انتهى من تصوير مسلسل لبناني
بعنوان «خبر عاجل»
ويعدّ لعمل درامي جديد
بعنوان «المفتاح»